العتبة العلوية المقدسة
مكتبة الروضة الحيدرية
الرسائل الجامعية - ٤٢

السيد عبد الله شبر

ومنهجه في تفسيره

الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين



صادق عبد الله راشد

النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٢

العتبة العلوية المقدسة

مكتبة الروضة الحيدرية

الرسائل الجامعية ـ ٤٢

السيد عبد الله شبر

ومنهجه في تفسيره

الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين

صادق عبد الله راشد

شبكة الفكر
alfeker.net

النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٢م



تتبنّى «مكتبة الروضة الحيدرية»

بالتعاون مع لجنة إعمار العتبات

إصدار سلسلة الرسائل الجامعية

استعداداً للنجف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢م

وتقديراً ودعماً لجهود الباحثين، والمكتبة إذ تنشر هذه السلسلة

لا تتبنى الآراء المطروحة فيها بالضرورة

السيد عبدالله شبّر ومنهجه في تفسيره

(الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين)

■ الناشر: العتبة العلوية المقدسة

■ إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية

■ المؤلف: صادق عبدالله راشد

■ الإخراج الفني: محمد حمدان

■ عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

■ الطبعة: الأولى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

العتبة العلوية المقدسة، العراق ـ النجف الأشرف

هاتف المكتبة: ٧٨٠٢٣٣٧٢٧٧ (٠٠٩٦٤)

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم، الذي علم الإنسان من البيان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفاه من بين خلقه، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

حفلت المكتبة العربية والإسلامية بالكثير من كتب التفسير لكتاب الله على مر العصور، ولا زال أرضاً خصبة تغري الدارسين فتأخذ بتلابيبهم، وما برح يتجدد في عطائه، تجدد الليل والنهار، ومع كثرة التفاسير والدراسات للقرآن الكريم يظل بحراً متلاطم الموج، وفضاءً رحباً لا يمكن الإحاطة به إلا لمن أراد الله به خيراً، ويبقى للعلماء نصيبهم الأوفر، حيث دورهم الكبير في تناول النص القرآني درساً وتفسيراً، وكشف معانيه ودلالاته.

وكان السيد عبد الله شبّر واحداً من هؤلاء العلماء حيث سطر ببراعة ودقة واتقان تفسيره (الجوهر الثمين) وهو التفسير الوسيط من تفاسيره الثلاثة.

والباعث لدراسة هذا التفسير غايته إضافة هذه الدراسة إلى المكتبة التفسيرية ولما يحتويه من منهجية حديثة تتناسب ولغة العصر، فضلاً عن إظهار جهود السيد عبد الله شُبّر العلمية القيمة ودوره الفاعل في خدمة

الشريعة الإسلامية، وإعجابي الشديد بهذه الشخصية، فهو فقيه بارع، ومفسّر، ومحدث فاضل، وعالم عامل، ومؤلف مكثر، فكان بحق المجلسي الثاني في عصره.

لقد نهضت هذه الدراسة على أربعة فصول وخاتمة تسبقها مقدمة وتمهيد يمكن إجمالها بالآتي:

تناولت الدراسة في **التمهيد**: عصر السيد شُبّر وعن أبرز وأهم المخاضات السياسية والفكرية والاجتماعية ولكلٍّ منها تفصيل.

وخصص **الفصل الأول**: لبيان حياة السيد وآثاره العلمية حيث درست فيه سيرة السيد شُبّر، وما يتعلق بها من اسمه ونسبه وولادته ونشأته وأسرته وشيوخه وتلامذته وأولاده و ما قاله العلماء فيه هذا كله في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه أهم آثاره العلمية ومؤلفاته.

بينما خصص **الفصل الثاني**: للحديث عن مصادر السيد عبد الله شُبّر في جوهره والتي توضحت في مبحثين أحاط الأول منهما بالمصادر التفسيرية والآخر في المصادر الحديثية، ولكلٍّ مبحث منها تفصيل.

وخصص **الفصل الثالث**: للحديث عن منهج السيد شُبّر في علوم القرآن ودراسة الدلالة النحوية والبلاغية، حيث اشتمل الفصل على مبحثين، فكان الأول منها حول منهجه في علوم القرآن، والثاني منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية، ولكلٍّ مبحث منهما تفصيل.

فيما خصص **الفصل الرابع**: بتسليط الضوء على منهجه في آيات الأحكام والعقائد والتي توضحت في مبحثين، أحاط الأول منهما بمنهجه في تفسير آيات الأحكام، فيما تكفل المبحث الثاني منهجه في العقائد.

وفي كل ما تقدم استعان الباحث بعد استعانته بالله بتفسير الجوهر الثمين ومع ما احتاج إليه من مصادر في التفسير وسير الرجال واللغة والحديث والآداب والفقه.

ولا شك أن في كلِّ دراسة لابدّ من صعوبات، فكانت الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه الدراسة تمثلت في صعوبة الحصول على نسخ من أجزاء التفسير، فهو مفقود في المكتبات الخاصة، وأما العامة فمحضور الاستعارة منها، الأمر الذي حدا بالباحث القدوم إلى مدينة النجف لغرض مطالعة (الجوهر) في مكتباتها العامة، إلى أن يسر الله له إمكانية الحصول على الأجزاء الستة.

ثم ختمت الأطروحة بخاتمة لخصت فيها أبرز ما توصل إليه البحث، فإن وفقت فللّه حمدي وشكري، وثم شكري لأستاذي المشرف على هذه الدراسة الأستاذ الدكتور السيد محمد محمود عبود زوين، وذلك لتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة ومتابعته المستمرة الأثر الكبير في إنجاز هذه الدراسة فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين ووفقه الباري لخدمة العلم وطلابه.

وأنا أضع هذا الجهد المتواضع بين يدي أساتذتي آمل من الله تعالى العلي القدير، أن أكون قد وفقت في شيء مما طلبت ولا أدعي الكمال فالكمال لله وحده، راجياً منه تعالى أن يتقبل هذا العمل القرآني وهو وليّ.

الباحث

تمهيد

عصر السيد عبد الله شُبّر

تُعد دراسة العصر الذي عاش فيه العلماء وسيلة من وسائل الكشف عن حياتهم لما لها من آثار في بلورة ونضوج عطاءاتهم الفكرية، إذ تعتبر البيئة عنصر من أهم عناصر الخلق والتكوين في حياة الأفراد والشعوب والأمم، ولاسيما إذا كان عصراً حافلاً بالأحداث كالعصر الذي عاش فيه السيد شُبّر والممتد بين الأعوام (١١٨٨ هـ ـ ١٢٤٢ هـ) و(١٧٧٤م ـ ١٨٢٦ م) والتي شهدت الكثير من الأحداث على المستويين الداخلي الخارجي، والمتمثل في الصراع السياسي بين المسلمين أنفسهم في العالم الإسلامي من جهة، والصراع الإسلامي مع المستعمرين الجدد حين تجلى ـ عصر السيد شُبّر ـ بدخول نابليون ديار مصر من جهة أخرى، وكانت حملته نوعاً من مصاديق الحملات الصليبية المتجددة على مر العصور.

ورافق هذين الأمرين انقسام داخلي تمثل في الانقسام الفكري بين أتباع المذهب الواحد كما حصل في ما جرى بين الأصوليين والإخباريين، منهج فكري متبع بآخر يختلف عنه.

وفي خضم هذا الحراك السياسي العنيف لم يكن السيد شُبّر بدعاً من أولئك الذين أثرت فيهم هذه الأحداث وآثروا هم بمن أحاط بهم بفعل ما أنتجوه بفضل هذه الأحداث حين تضافرت مع غيرها من الجوانب الفكرية والاجتماعية.

سيكشف هذا البحث عن أبرز المخاضات الفكرية والاجتماعية التي أنتجت هذا العطاء الفكري في عناوين مستقلة وهي:

أولاً: الحالة الفكرية:

كان العراق وما زال منبعاً للنتاج الفكري الخصب منذ عهد مبكر ومروراً بالعصر الإسلامي الذي نشأت فيه العلوم على اختلافها من نحو وكلام وأدب والمعارف الإسلامية الزاخرة وصولاً إلى العصر الذي عاش فيه السيد عبد الله شُبّر حيث لم يكن العراق بمعزل عن التيارات الفكرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

شبّ السيد عبد الله وترعرع في ظلّ المنافسة بين منهجين كان لهما الدور الكبير في الحياة الفكرية عند الشيعة آنذاك وهما الأصوليين والإخباريين وقد بلغ هذا التنافس أوجه آنذاك والدليل على معاصرته لهذا هو ما وصل إلينا من مؤلفات السيد شُبّر ذات الطابع الإخباري من كتب ورسائل، وما ذكر عنه ـ قدس ـ حين اشتد التنافس والصراع أحياناً، إذ تجنب ذكر اسمه على أحد مؤلفاته تفادياً للتصعيد بين أصحاب هاتين المدرستين[1].

إن الإخباريين يزعمون أن جميع ما في كتب الأخبار صحيح[2] مع أن أصحاب الكتب الأربعة أنفسهم يردون الرواية بضعف السند[3]، والفقه عندهم معتمد على النقل[4] والالتزام بما ورد في الروايات والتسليم

---

(١) انظر: ترجمة حياة السيد شُبّر، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث، إشراف محمد أمين شُبّر، ط١، بهمن ٩/٨/١٤٢٢ هـ، ص: ١٤ ـ ١٥.

(٢) انظر: منتهى المطلب في تحقيق المذهب، العلامة الحلي، مكتبة تبريز، ١٢٣٣ هـ: ٣/ ٢٤، الفوائد الرجالية، محمد مهدي بحر العلوم، ٢/ ٢٦٠، دراسة في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، دار التعارف، بيروت، ١٩٧٨: ٤٥، قوانين الأصول، ميرزا أبو القاسم القمي: المطبعة الحجرية، (لا. ت) ص: ١٣١٠.

(٣) انظر: منتهى المطلب: ٣/ ٢٤، الفوائد الرجالية: ٢/ ٢٦٠.

(٤) انظر: كتاب الصلاة، الشيخ الأنصاري، مؤسسة باقري، قم، ١٤١٥ هـ، ص: ٢٦.

بظواهرها[١]، وخالفوا الأصوليين الذين أخذوا بالعقل حجة على الحكم الشرعي[٢] فعارضوا الاجتهاد[٣] الذي عمل به الأصوليون بحجة عدم اعتبار الدليل العقلي في الأحكام الشرعية[٤] وعدم حجية القطع الحاصل من غير الكتاب والسُنة[٥].

إنّ الفرق بين المدرسة الإخبارية والمدرسة الأصولية هو اتفاق الأصوليين على وجوب الاجتهاد، وإنكار الإخباريين ذلك بدعوى أنهم يعملون بما ورد بالأخبار فقط، لذلك عُرفوا بالإخباريين[٦]، في الوقت الذي اعتمد الأصوليون العقل دليلاً على الحكم الشرعي، ويرجع تاريخ هذا الاتجاه ـ الإخباري ـ إلى أوائل القرن الحادي عشر على يد الميرزا محمد أمين الأسترآبادي المتوفى سنة ١٠٣٢هـ حين وضع كتاباً سماه (الفوائد المدنية)[٧].

في القرن الثالث عشر الهجري الذي عاش فيه السيد شُبّر بلغت الإخبارية ذروتها حتى باتت قوية مسيطرة على التفكير[٨] في الغالب والمتتبع لمؤلفات السيد شُبّر يجد أثر هذا الاتجاه الفكري واضحاً وجليّاً

---

(١) انظر: الحكايات في مخالفة لغات المعتزلة، الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣ م، ص: ٤٨.

(٢) انظر: التذكرة بأصول الفقه، الشيخ المفيد، تحقيق مهدي نجف، دار المفيد، بيروت، ج٢/ ١١٢.

(٣) انظر: المعالم الجديدة للأصول: السيد محمد باقر الصدر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٩٥، ص: ٢٣.

(٤) انظر: أجود التقريرات، تقريرات الشيخ النائيني للسيد الخوئي، مطبعة أهل البيت، قم، ج٢/ ٣٦.

(٥) انظر: نفس المصدر: ٢/ ٣٦.

(٦) انظر: تاريخ عصر الاجتهاد، آغا يزرك الطهراني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ، ص: ٧٧.

(٧) انظر: المعالم الجديدة للأصول: ٤٣.

(٨) يرى الشيخ المظفر في مقدمة كتاب (جامع السعادات) إن طالب الدين في القرن الثالث عشر للهجرة يجاهر بتطرفه ويغالي فلا يحمل مؤلفات علم الأصول.
انظر: جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ط١، بيروت، ص: ٩.

فيها، من هنا تأتي معاصرته وتأثيره بالمدرسة الإخبارية، ومع كونه إخبارياً ـ في بداية الأمر ـ إلّا أن هذا لا يعني وقوفه المطلق على عتبة هذا الاتجاه ولاسيما حين انتقد بعض الاتجاهات بحسب دليله، والدليل على ذلك ما سطره في كتابه البرهان الذي لم يحمل اسمه صراحة لما أورد فيه من رد على بعض ما يراه يستوجب الرد حتى انتهى به الأمر أن يكون أصولياً كما هو واضح في مؤلفاته التي ألفها أخيراً قبل وفاته، وتأكيده على الاجتهاد في الأحكام وهو دليل قاطع على موقفه الجديد من المدرسة الإخبارية[1].

وفي شبابه ـ سنة ١٧٩٨ ـ ظهرت الحركة الوهابية التي وصلت طلائعها العسكرية والفكرية إلى العراق والمناطق المقدسة فيه، كالنجف وكربلاء والحلة وأغلب مدن العراق فيما بعد[2]، ولم يكن الغزو الفكري بأقل من ضرر الغزو والنهب الناتج عن هذه الحركة العنيفة مما اضطر العلماء إلى التصدي لطروحاتهم الوهابية وشبهاتهم التي أخذت تنتشر انتشار النار في الهشيم. اقتضى الأمر أن يبذلوا ـ العلماء ـ جهود كبيرة من

---

(١) كادت الكاظمية أن تكون قاعدة من قواعد الإخبارية، غير أن السيد شُبّر تصدى لهذا الأمر في غاية اللطف والذكاء، دونما ضجيج حين أخذ على عاتقه الرد عليهم بالأخبار والروايات ليرد على الشبهات، فقد خالفهم في مسائلهم وعن طريق الأخبار التي يسلمون بصحتها ليستدل على حجية العقل والاجتهاد من خلال مؤلفات كثيرة من الكتب والرسائل منها (كتاب حق اليقين في معرفة أصول الدين) ورسالة (زبدة الدليل) وهي في الفقه الاستدلالي (ومنية المحصلين وأحقية طريق المجتهدين) ورسالة (فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده) ورسالة (بغية الطالبين في حجة طريق المجتهدين) ومن خلال هذا الأمر يتبين لنا معاصرة السيد شُبّر للمدرسة الإخبارية وتفاعله معها وتأثره بها وتأثيره فيها.
انظر: حق اليقين في معرفة أصول الدين، السيد عبد الله شُبّر، مطبعة الوفاء، ، قم، ط٥، ١٤٢٨ هـ، ص: ١٣.

(٢) لهم غارات عنيفة على كربلاء والنجف وأشدها ما كان سنة ١٨٠١ م، وتجدد الغزو على مدينة النجف بعدها بثلاث سنوات. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين،عباس العزاوي، منشورات الشريف الرضي، قم، ١٩٥٣، ص: ١٤١، ١٦٢، ١٦٩.

العمل على إعادة الذات الإسلامية وتنوير المسلمين والعودة بهم إلى ينابيع المصطفى وأهل بيته عليهم السلام للخلاص من هذا التيه الفكري والتشويه الثقافي، فكانت نتائجه المصنفات من الكتب والرسائل لعلمائنا آنذاك وكان السيد شُبّر واحداً من هؤلاء حين تصدى في تقصي الأخبار وإسعافها بالدليل العقلي في إثبات الإمامة والعصمة والشفاعة وجواز زيارة القبور في مؤلفات خصصها لذلك، أو حين تتضمن مؤلفاته شيئاً من ذلك، منها على سبيل المثال لا الحصر (جلاء العيون) واختصره فيما بعد في كتاب آخر هو (منتخب الجلاء) وكتاب (تحفة الزائر) في بيان زيارة الأئمة عليهم السلام وأهم الأعمال المستحبة عند الزيارة، وكتاب (ذريعة النجاة) وكتاب (تسلية الفؤاد في الموت والميعاد)، وكتاب (تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين)، وكتاب (تسلية الفؤاد في فقد الأقارب والأولاد) وكلها تتضمن الأحاديث في زيارة القبور التي حرمها الفكر الوهابي وقاتل عليها أشد القتال، وكتاب (البرهان المبين في فتح علوم الأئمة المعصومين)[1]، وضمنه حديثاً في علوم الأئمة عليهم السلام ووجوب طاعتهم مؤكداً في ذلك على قضية الإمامة التي أنكرها الوهابيون أشد الإنكار وغير ذلك كثير والتي ظهرت من خلالها مقدرة فذة في الدفاع عن العقيدة والمذهب وكما سيتضح في الكلام عن العقائد في منهجية التفسير.

وعلى الصعيد الخارجي واكب السيد النشاط الغربي الكبير في نشر التعاليم المسيحية عن طريق النشاط التبشيري حين كان العراق واحد من

---

(١) انظر: مخطوطة السيد محمد بن خلف ابن السيد معصوم النجفي، المتوفى بكربلاء سنة ١٢٧١ هـ، في ترجمة أحوال أستاذه (السيد عبد الله شُبّر) والتي نسخها حفيد السيد شُبّر العالم الجليل السيد عباس شُبّر والتي كتبها في ١٧ صفر ١٣٣٩ هـ وكما هو ظاهر في نهايتها (٤٢) صفحة ألحقت بقصيدة في رثاء السيد شُبّر، وقد استنسخه لنفسه (وأنا العبد عباس بن محمد شُبّر الحسيني) في ١٧ صفر ١٣٣٩، ص: ٢١ ـ ٢٢.
وقد حصلت على هذه المخطوطة من الأستاذ الدكتور علي خضير حجي الأستاذ في كلية الفقه ـ جامعة الكوفة.

المناطق التي كانت هدفاً من أهدافهم منذ أوائل العهد العثماني، وفي عصر السيد شُبّر كان الأمر للماليك والذي شهد انتصارات متتالية لحركة التبشير الكاثوليكي بين مختلف الطوائف المسيحية في العراق منذ منتصف القرن الثامن عشر[١] على أيدي الفرنسيين والتي بدأت منذ القرن الرابع عشر وإن كانت هذه الحملات قد فترت وضعفت إبان اندلاع الثورة الفرنسية وما أعقبها من حروب[٢].

دخلت الحركات التبشيرية من خلال إنشاء المدارس التي ظاهرها نشر العلوم والقضاء على الأميّة وباطنها نشر الفكر المسيحي وهدم عرى الإسلام وأصدروا من هذه المدارس صحافة تبشيرية في صحف ومجلات عديدة[٣].

وفي مقابل هذا النشاط الفكري المتسارع والمحموم الذي دبت فيه روح القوة النشاط عند توسيع دائرة الغزو والاستعمار لبلدان الشرق والعالم الإسلامي خاصة، انبرى علماء السُنة والشيعة ومنهم السيد شُبّر (قدس سره) في إذكاء حركة العلم والتعلم من جهة والرد على ما يثيره هؤلاء من شبهات في صفوف المسلمين[٤]، وكان حصيلة ذلك تأليفه كتاب (منهج السالكين) وهو في الأخلاق، وكتاب (المواعظ المنثورة) وكتاب (حق اليقين في أصول الدين)، وكتاب (مصابيح الأنوار في حلِّ مشكلات الأخبار)[٥].

ثانياً: الحالة الاجتماعية:

في ظل حكم المماليك في العراق وما جاوره من بلدان عربية برز وضع اجتماعي جديد اعتمد معظمه التنظيم العسكري وأسندوا الوظائف

---

(١) انظر: تاريخ العراق الحديث: ٣٠١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٠١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٣.

(٤) انظر: البلاغي مفسراً: ٢٦.

(٥) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٣ ـ ٢٥.

السياسية والإدارية إلى رجال استقدموهم من خارج هذه البلدان ضمن خطة استهدفت إبعاد أهالي البلد لعدم ثقتهم بهم[١] من جهة ولتفشي الجهل والأمية بين أهالي هذه الأمصار الذين كانوا في معظمهم من أبناء القبائل والعشائر من جهة أخرى، فكان من نتائجه أن قاد سليمان الشاوي عشائر العبيدي ضد المماليك سنة ١٧٨٦ م والذي كان يتولى منصب (باب العرب)[٢]. ونتج عن ذلك ما عرف بين العامة (جلاوزة الوالي) إذ تسببوا في إيذاء الأهالي ونهبوا أموالهم وتفشت الرشوة والفساد[٣] وتكرر مثل هذا الحديث مراراً في مناطق عدة منها بغداد والحلة والبصرة وغيرها[٤]، وسبب نشوء معارك بين الأهالي أنفسهم، وشجعوا أطرافاً على أطراف أخرى كما حصل في الصراع بين أهالي الأحياء من سُنة وشيعة[٥]، ونظراً لاهتمام الولاة بالجانب العسكري والإداري المتصل بمصالحهم وكثرة الحروب الداخلية والخارجية تفشت الأمراض والأوبئة في مدن العراق، فقد اجتاح الطاعون العراق أكثر من مرة فحصد الأنفس من الشباب والشيوخ ومات بسببه التجار والصناع من أرباب الحرف[٦] حتى أن السيد عبد الله شُبّر (قدس سره) فقد بعض من أولاده بمرض الطاعون

---

(١) حكم المماليك بغداد نحو مائة سنة وأصبحت سلطة العراق بأيديهم، فقام الوزير حسن باشا بإنشاء بلاط ملكي وفتح المدارس وجلب الغلمان فأمر بتربيتهم وتدريبهم للخدمة والانتفاع منهم في وظائف الحكومة فعاشوا وسط الأهالي مما سبب لهم أذى كبير.
انظر: العراق بين احتلالين: ٢٠.

(٢) انظر: العراق بين احتلالين: ٢١.

(٣) انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٢/ ٩٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١١٥.

(٦) انتشر الطاعون قاطبة بعد أن جاء من استانبول في عام ١٧٧٢ م فهلك فيه خلق لا يحصى عددهم إلا الله، وبغداد مات فيها في اليوم الأول بهذا المرض (سبعون ألف) ومنهم التجار والصناع وأرباب الحرف.
انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ٤٣.

في حياته وبعد وفاته بقليل[١]، فكانت معاصرته في هذه الأحداث قد تجلت في تأليف الكتب والرسائل التي عالجت هذا الموضوع حيث اجتاح مرض الطاعون والكوليرا العراق الذي جاء من الهند فحصد كثيراً من الأرواح[٢]، ومنها كتابه (مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان)، ألفها لتعزية النفوس التي انصدعت بفقد الأحبة والأبناء[٣].

لقد خلقت الأوبئة في ظلّ هذا الوضع الاجتماعي شرخاً اجتماعياً ترك آثاره في الحياة العلمية آنذاك، ويضاف إليها ما نتج بسبب الحروب والغزوات بين الأمراء[٤]، أو بسبب الحركة الوهابية على المدن المقدسة[٥].

في هذا الوضع الاجتماعي الجديد الذي تزعزعت فيه قواعد وأصول البنى الاجتماعية استطاع السيد (قدس سره) أن يقوم بدوره الذي تجسد بعطائه الفكري ذي الصلة بعبقريته الفذة.

---

(١) توفي كل من أولاده بهذا المرض كل من (السيد حسن السيد عبد الله والسيد موسى السيد عبد الله والسيد محمد جواد السيد عبد الله).
انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٣٤ ـ ٣٥، المؤسسة الشُّبرية: ٣٢.

(٢) انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: ٢/١٥٣.

(٣) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٢ ـ ٢٣.

(٤) حوصرت بغداد والمدن المجاورة سنة ١٧٦٠ م وسنة ١٧٦٨ م.
انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ٣١، ٩٩.

(٥) تعرضت المدن المقدسة لحملات المد الوهابي في الأعوام (١٧٩٨، ١٨٠١، ١٨٠٤).
انظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ١٢١، ١٤٤، ١٦٩.

الفصل الأول

المبحث الأول: حياته

المبحث الثاني: آثاره العلمية وطريقته في التأليف

المبحث الأول

حياته

١ ـ اسمه:

هو عبد الله بن محمد رضا شُبّر الحسيني[١] الكاظمي[٢].

٢ ـ نسبه:

يرجع نسب السيد عبد الله شُبّر إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهناك أسرة أخرى تلقب بـ (آل شُبّر) يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام عرف أغلبهم بالتجارة[٣].

فشجرة آل شُبّر العائدة إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وكما ورد عن

---

(١) انظر: الذريعة في تصانيف الشيعة، آغا يزرك الطهراني: ٥/ ٧١، أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: ٣٩/ ٨٠.

(٢) لقب بالكاظمي لوفاته ودفنه في المشهد الكاظمي. انظر: الكنى والألقاب، عباس القمي: ٢/ ٣٥٢، أعيان الشيعة: ٣٩/ ٨٠، الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، آغا يزرك الطهراني: ٢/ ٥٦٥، تقديم الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، السيد عبد الله شُبّر، قدم له: د. محمد بحر العلوم، مطبعة الألفين ـ الكويت، ١٩٨٦، ص: ١/ ١٤.

(٣) انظر: أعيان الشيعة: ٣٩/ ٨٠، ترجمة للسيد عبد الله شُبّر في كتاب حق اليقين بقلم السيد جواد شُبّر: ٥.

السيد عبد الله شُبّر نفسه، وكذلك في الكتب المعتبره، وعن أحفاد السيد أنفسهم، وتوجد أكثر من نسخة منها عند العائلة، وهذه صورة موجودة عن عائلة السيد عباس شُبّر.

عبد الله بن محمد رضا بن محمد بن محسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن ناصر الدين بن شمس الدين بن نعيم الدين بن حسن الشُبّر بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن برطله[١] بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس بن علي بن الحسين عليهم السلام[٢].

٣ ـ أسرته:

آل شُبّر أسرة علوية من أسر العراق العلمية المشهورة، عرفت منذ قرون عديدة بالسيادة والفضل وتميزت بعدد كبير من رجالاتها الذين ثقفوا في مختلف العلوم[٣] وذكرها النَّسابة الشهير الداودي في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)[٤]، كما جاء ذكرها في (بحر الأنساب) و(وشي النجف) وغيرها[٥]، وذكرها الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه (الأسر العلوية)[٦] حيث قال: آل شُبّر... أسره عراقية معروفة وهي من

---

(١) برطله: إن نسب علي بن برطله بن أبي عبد الله الحسين القمي بن علي بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام والسيد علي المشار إليه ذكره ابن الداودي في عمدة الطالب وقال: آل شُبّر كانوا يعرفون بأبناء برطله، وبرطله باللام المشددة، وفي الدعاء، أسألك باسمك الذي يمشي على طل الماء. انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٤٢.

(٢) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٤٢، الكرام البررة: ٢/ ٥٦٥.

(٣) انظر: المدرسة الشُبرية، المؤسسة الشُبرية لإحياء التراث، بإشراف السيد محمد أمين شُبّر، ط١، ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م، ص: ٩.

(٤) انظر: عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين الحسيني: ٣٣٩، المدرسة الشُبرية: ٩.

(٥) انظر: المدرسة الشُبرية: ٩.

(٦) انظر: ترجمة السيد (قدس) في حق اليقين: ٥، المدرسة الشُبرية: ٩، الأسر العلوية، للبحاثة جعفر آل محبوبة: ٢١٣.

أقدم الطوائف العلوية القديمة في العراق وأعرقها في العروبة وأقدمها في الهجرة، وكان مقرها الأصلي في الحلة[١] ولم تزل بقيتهم حتى اليوم وبها عرفت ومنها تفرعت.

أما سبب التسمية بـ (شُبّر)[٢] فهو لقب لجدها الكبير السيد الحسن ابن الشريف محمد بن حمزة بن أحمد بن علي (برطله). وللسيد حسن هذا ينسب كل شُبّري من هذه الأسرة الكريمة، وشُبّر لقب للحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت الأسرة تعرف ببني برطله نسبة إلى علي المعروف ببرطله بن الحسين ويعرف بـ (القمي) وقد دفن في قمّ وله مزار، وأشهر الأسر الشُّبرية هي أسرة السيد عبد الله شُبّر، وهي كثيرة الانتشار في الحلة والنجف والبصرة والمدن الأخرى[٣].

وأول من هاجر من هذه الأسرة إلى النجف الأشرف لطلب العلم السيد محمد رضا والد السيد عبد الله،وتعاقبوا فيها إلى هذا التاريخ، كما سكن بعض أجلائهم في الكاظمية، منهم المؤلف المذكور ووالده وكانت لهم فيها رئاسة عامة دينية[٤] وزعامة اجتماعية. ويرى المرحوم الطهراني أن بداية السلسلة العلمية لهذه الأسرة الكريمة بدأت من المرحوم السيد محمد رضا والد المرحوم السيد عبد الله وقد كان من علماء عصره وفقهاء زمانه ومن أهل النّسك والصلاح والتقوى[٥]. فقد كان من علماء عصره وفقهائه المشاهير، وتروى له الكرامات الباهرة، ذكره الشيخ عبد النبي

---

(١) انظر: الطهراني: الكرام البررة: ٥/٥٦٥، الأسر العلوية: ٢١٣، المدرسة الشُّبرية: ١٠، تقديم الجوهر الثمين: ١٥.

(٢) انظر: المدرسة الشُّبرية: ١٠، مخطوطة محمد بن معصوم: ٤٢، الذريعة في تصانيف الشيعة، الطهراني، ج٥، ٧١، نظرات في الكتب الخالدة، حامد حفني، ١٤.

(٣) انظر: ترجمة السيد في حق اليقين: ٥، ترجمة للأسرة الشُّبرية في ذكرى فقيد الشباب، مهدي السويح: ٤٩.

(٤) انظر: الكرام البررة، الطهراني: ٢/٥٦٦، تقديم الجوهر الثمين: ١/١٥.

(٥) انظر: الكرام البررة: ٢/٥٦٦.

الكاظمي في (تكملة نقد الرجال) فقال واصفاً له ولولده العلامة السيد عبد الله شُبّر بقوله: ثقتان، عينان، مجتهدان، فقيهان، ورعان، حازا الخصال الحميدة، ثم صرح أنه تلميذهما وأنه قرأ عليهما واستفاد منهما[1] وذكر السيد محمد بن مال بن محمد معصوم القطيفي النجفي في رسالته التي ألفها في أحوال أستاذه السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا شُبّر، ووصفه بقوله: سلالة العالم المحقق والماهر المدقق، مستنبط الأصول من الفروع، ومرجع الدليل إلى المدلول، علامة الزمن وحجة الإسلام، محيي الليل بالعبادة...، ثم أضاف قائلاً: قد شاهدت له فضيلة تفوق الفضائل في سنة مجدبة من السنين، أمر الوالي سعيد باشا جميع أهل بغداد أن يصوموا ثلاثة أيام ويخرجوا للاستسقاء وطلب المطر، ففعلوا ذلك وخرجوا، وكان بعض السحاب في الجو، فلما دعو انجلى السحاب واشمست، وحجبوا ورجعوا في خيبة وخجل، وأمر السيد محمد رضا شُبّر أهل بلد الكاظمين بالصيام ثلاثة أيام، فصاموا وخرج مع جميع أهل البلد إلى مسجد براثا حافي الإقدام مبتهلاً إلى الله تعالى، وصبت مطراً سقت أراضي العراق من نواحي بغداد وغيرها[2].

فكان علماً يشار إليه في كل فضيلة، واشتغل بالتدريس والإفادة وتخرج عليه جماعة منهم ولده الجليل السيد عبد الله شُبّر وتوفي في حدود ١٢٣٠هـ، فدفن في رواق الكاظمين عليهما السلام في الحجرة المشهورة بالخزانة الواقعة على يمين الداخل للرواق من جهة القبلة، ودفن معه من بعده ولده السيد عبد الله شُبّر المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ[3].

ومن أعلام آل شُبّر البارزين السيد عباس شُبّر، العالم المحقق والقاضي الفاضل والشاعر الموهوب، المولود ليلة الجمعة ١٩ ذي الحجة

---

(١) انظر: تكملة الرجال، عبد النبي الكاظمي: ٢/ ٨٤، المدرسة الشُّبرية: ١١.
(٢) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٧ ـ ٨، المدرسة الشُّبرية: ١١ ـ ١٢.
(٣) انظر: المدرسة الشُّبرية: ١٢.

الموافق ٢٤/شباط / ١٩٠٥ في البصرة، وقد نبغ في العلوم كثيراً وهو فتى يافع وكتب بعض البحوث، وأوصى أن تنقل خزانة الكتب إلى المدرسة الشُّبرية في النجف الأشرف بعدما كانت في البصرة[١].

ومن أعلام الأسرة السيد علي شُبّر مؤسس المدرسة الشُّبرية، شهدت له الساحة العلمية في النجف الأشرف، وقد ولد فيها (١٣٠٤ هـ) وتوفي في الكويت عام (١٣٩٣ هـ).

ومنهم أيضاً السيد جواد شُبّر ولد في النجف سنة ١٣٣٢ هـ وهو عالم ذائع الصيت، وخطيب بارع شهد له المنبر الحسيني، وأديب لامع، وشاعر له مؤلفات كثيرة منها (أدب الطف) طبع بعشرة أجزاء، اعتقل في زمن النظام السابق (١٩٨٢ م) ولا يعلم حاله[٢].

وأسرة آل شُبّر انتشرت في العراق والعالم العربي، ويقول أحد المؤرخين: (وحتى العصر الأخير لم تخل أسرة آل شُبّر من الرجالات اللامعين في الفقه والشعر والأدب والخلق الرفيع، ولدينا اليوم منهم من يشغل الرئاسة الروحية في بغداد والمدن الأخرى[٣].

٤ ـ ولادته

ولد السيد عبد الله شُبّر في النجف الأشرف عام ١١٨٨ هـ ـ ١٧٧٤م، وهاجر بصحبة والده إلى الكاظمية فتربى على يد والده[٤]، وتلقى العلم عنه ثم انتقل في الدرس على أساتذة أجلاء وعلماء كبار،

---

(١) المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٦، أدب الطف، السيد جواد شُبّر: ١٠/ ٢٦٢.

(٢) انظر: المدرسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٦، خطيب الأمة، محمد أمين جواد شُبّر: ٩، ١١٦.

(٣) انظر: موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظمين، جعفر الدجيلي، بغداد، ١٣٩٠ هـ: ٣/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٤) انظر: المدرسة الشُّبرية: ١٣، مخطوطة ابن معصوم: ٣٥، تقديم الجوهر الثمين: ١٥ ـ ١٦.، معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٦/ ١١٨.

وقد برع العلامة شُبّر في أكثر العلوم من الفقه والأصول والحديث والتفسير، وكان حريصاً في التدريس والفتيا والقضاء ونشر الأحكام وهداية الأنام[1].

٥ ـ نشأته وسيرته:

نشأ السيد عبد الله شُبّر نشأة دينية، فتربى على التقوى والصلاح وحب العلم والفضيلة من صغره، فقد عرف عنه أنه دعاه والده وهو بعد في ريعان شبابه وقال له: لا أحلّ لك أن تتناول مما أنفقه عليك ما لم تجتهد في الدرس والتدريس وتنفق أوقاتك في سبيل ذلك حتى اليوم الواحد، فكانت هذه الكلمة لا تفارق سيدنا المترجم له، حتى أنه شوهد وهو بين أترابه في مدرسته يبيع محبرته، ولما سُئل عن ذلك قال: إني شغلت هذا اليوم بعارض صحي ولم يمكنني معه من مواصلة دروسي فلم أجد ما يسوغ لي أن أتناول من بيت أبي شيئاً، وهذه الحادثة إن دلت على شيء فإنها تدل على التربية الدينية العالية التي نشأ عليها من ناحية الأخلاق الإسلامية وتغذيته بحب العلم[2].

وقال السيد محمد بن معصوم: (ولم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب الفضيلة ووزع أوقاته على ما يعود إليه نفعه في اليوم والليلة، أما النهار ففي التدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعه، وأما الليل له فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبغيه من الفضائل هذا مع غاية اجتهاده وقيامه بأوراد العبادة وهو مع ذلك قائم بأحوال المعيشة أحسن قيام على أحسن نظام، وقضاء حوائج المحتاجين بأتم القيام مضاف إلى مكارم الأخلاق التي هي ألطف من ماء الغمام..)[3].

---

(١) انظر: المدرسة الشُبرية: ١٣.

(٢) انظر: ترجمة السيد في حق اليقين: ٦، المؤسسة الشُبرية لإحياء التراث: ٦ ـ ٧.

(٣) انظر: مخطوطة السيد ابن معصوم ٨ ـ ٩، كتاب الأخلاق، للسيد عبد الله شُبّر، حققه السيد جواد شُبّر، ط١، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤١٨، ص: ٩.

ومن كانت هذه نشأته وسيرته فحري بالمرء والاعتبار به والأخذ عنه فإخلاصه في عمله مع جودته فيه من أبرز صفاته في آثاره كثرتها وقد كان السيد يرى أن سبب هذه الكثرة والجودة بسبب عامل غيبي هو بركة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويحكى عنه أنه قال: (إن كثرة مؤلفاتي من توجيه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، فإني رأيته في المنام فأعطاني قلما وقال: اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك، فكان ما جاء مني فمن بركة هذا القلم)[1].

فالمسألة هنا هي من باب التوفيق فقد أشار الطهراني إلى مسألة التوفيقات الإلهية بقوله: «وقد حظي المترجم له بعناية إلهية خاصة، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف فقد طرح الله البركة في وقته وعمله»[2]، وليس أدل على التوفيق الإلٰهي والبركة من أن كتب السيد تحقق وتنشر مراراً وتكراراً وكأن هناك رعاية خاصة لإظهار فضل هذا الرجل وكان السيد معاصراً ويُعنى بنشر فكره، والسيد من أولئك الذين حظوا بشدة الذكاء وعناية الإباء، لذلك نراه قد أصبح حجة من حجج الشيعة وقطباً من أقطاب الشريعة، فقد كان لتربية أبيه أثر كبير في صقله وتهذيبه، ولكنها لا تصنع رجلاً عبقرياً دون أن يكون له الاستعداد الفطري الذي يؤهله، كذلك لأن التربية كالمرآة تصلح العقل وتصفي الذهن، وسوف لا ننتهي من البحث إلا وكلنا كلمة إكبار وكلمة تقدير وإعجاب لهاتيك الآثار الخالدة التي تركها المترجم له آية من آيات العلم ومعجزة من معجزات التأليف[3].

٦ ـ أساتذته:

لقد أخذ السيد عبد الله شُبّر عن عدد من كبار عصره، ونهل من

---

(١) انظر: الكنى والألقاب، عباس القمي: ٢/ ٣٥٢، سفينة البحار، عباس القمي: ٢/ ٣٥٢.

(٢) انظر: الكرام البررة: ٢/ ٧٧٧ ـ ٧٧٨.

(٣) انظر: تقديم وترجمة السيد في تفسير الوجيز، الدكتور حامد حفني: ٣٣.

ينابيع علومهم في مختلف فروع المعرفة كالآداب واللغة والتفسير وعلم الحديث والرجال والفقه والأصول والأخلاق، وقد ورد ذكر كثير من مشايخه في ما وصل إلينا من المؤلفات والمصنفات في عصره[١] وما تلاه من عصور في كتب العلماء والمحققين.

ومن أبرز العلماء الذين أخذ عنهم:

١ ـ **والدهُ السيد محمد رضا**: حيث تكفل بتعليمه منذ الصغر وقرأ عليه جملة من الزمان وبرهة من الأوان وردحاً من الزمن وتوفي سنة ١٢٣٠ هـ[٢].

٢ ـ **السيد محسن بن الحسن الأعرجي الكاظمي**: صاحب المؤلفات الشهير منها (الوسائل، وشرح الوافية، والمحصول) قرأ عليه شطراً صالحاً من العلوم، توفي سنة ١٢٢٧ هـ[٣].

٣ ـ **الشيخ جعفر بن خضر النجفي**: صاحب المؤلفات الشهيرة مثل (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وبه اشتهر، و(الحق المبين)، و(بغية الطالب) توفي سنة ١٢٢٨ هـ[٤]، وهو شيخ الطائفة والإمام الأكبر آنذاك وقد أجازه.

٤ ـ **الشيخ أسد الله بن إسماعيل الكاظمي التستري الكاظمي**: من مشاهير علماء عصره، وأكابر الفقهاء المحققين، وقد ولد في حدود سنة

---

(١) مخطوطة ابن معصوم/ ١٤ ـ ١٧، تسلية الفؤاد في بيان الموت والميعاد (مقدمة جواد شُبّر): ٥.

(٢) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٨، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٩٠، طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، مطبعة القضاء، ١٣٧٧، ١٩٥٨ م، ص: ٢/ ٥٦٥.

(٣) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٨، أعيان الشيعة: ٩/ ٤٦، معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، مطبعة النجف/الأداب، ١٩٦٤: ٢/ ١٧١.

(٤) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٩، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٣، أعيان الشيعة: ٤/ ٩٩، وانظر: معارف الرجال: ١٠/ ١٥٠.

١١٨٦ هـ، وله مؤلفات شهيرة منها (مقاييس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار) وله عدة كتب في الفقه والأصول، وانتقل إلى النجف الأشرف حيث اشتغل هناك بالتدريس والتصنيف وقد أجازه، وتوفي سنة ١٢٣٤هـ[١].

٥ ـ **الأمير السيد علي بن محمد علي بن أبي المعالي الكبير الطبطبائي**: المولود بالكاظمية سنة ١١٦١ هـ من أعلام عصره وإليه تنتسب أسرة (آل الحجة) الطبطبائية في كربلاء، وصاحب كتاب (رياض السائل في تحقيق الأحكام بالدلائل) في الفقه مطبوع، توفي سنة ١٢٣١ هـ ودفن في كربلاء[٢].

٦ ـ **الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي**: من مشاهير علماء عصره، وهو العالم المتبحر جامع الفضل ومستنبط الفروع من الأصول وقد أجازه[٣].

٧ ـ **الميرزا أبو القاسم المولى محمد حسن الجيلاني المعروف بالميرزا القمي**: المولود عام ١١٥١ والمتوفى عام ١٢٣١ هـ وهو من أعلام الفقهاء والمحققين له مصنفات جليلة منها (قوانين المحكمة في الأصول «مطبوع») و(جامع الشتات) جمع فيه العقائد والفقه «مطبوع» وغيرها[٤].

٨ ـ **الميرزا محمد مهدي الشهرستاني**: هو من العلماء الزهاد، توفي سنة ١٢١٦ هـ[٥].

---

(١) انظر: الكرام البررة، الطهراني: ١/ ١٢٢ ـ ١٢٤، روضات الجنات، للخونساري: ٤/ ٣٦٧ ومعارف الرجال: ١/ ٩٣.

(٢) انظر: الذريعة، للطهراني: ١١/ ٣٣٦، روضات الجنات، محمد باقر الموسوي الخونساري (ت ١٣١٣هـ)، طهران، ١٣٦٧، ص: ٤/ ٣٦٧، ومعارف الرجال: ١٠٢.

(٣) انظر: مخطوطة السيد محمد ابن معصوم: ١٨، ترجمة السيد عبد الله شُبّر: ٨ (مخطوط)، روضات الجنان: ٤/ ٢٦١، أعيان الشيعة: ٣٩/ ٨٠.

(٤) انظر: الطهراني: الذريعة: ٥/ ٥٩ و١٧/ ٢٠٢، الكنى والألقاب، للقمي: ١/ ١٣٩ ـ ١٤١

(٥) انظر: الكنى والألقاب: ٢/ ٢٤٤.

٩ ـ **السيد محمد تقي الكاشي**: من العلماء الذي أجازوا السيد عبد الله شُبّر ـ هو ما انفرد به السيد محمد باقر الخونساري ـ بإضافة عدد من أساتذته عند ذكر السيد عبد الله شُبّر يقول: لم يحضرني تاريخ ولادته ولا وفاته، غير أني رأيت صورة إجازة للسيد التقي جناب السيد محمد تقي الكاشي وما ذكر في تلك الإجازة هو أن له مشايخ معظمين وأساتذة كابرين[١] مرت الإشارة إلى ترجمتهم.

٧ ـ تلامذته:

كان السيد المترجم عليه الرحمة علماً من أعلام الشيعة وشخصية علمية بارزة، لذلك كان محطّ رحال أهل العلم والمعرفة وموضع آمال المشتغلين من طلاب الدين، فقد كان الطلاب يتهافتون على الحضور في حلقة بحثه ويبذلون الوسع لتفهّم نظرياته ودرسه وقد تخرج على يديه عدد من العلماء ليس بالقليل **منهم**[٢]:

١ ـ **السيد محمد ابن السيد كاظم بن محسن الأعرجي**: له كتاب (أحكام الشريعة) وكتب وحواشي أخرى، توفي سنة ١٢٤٧ هـ[٣].

٢ ـ **السيد إسماعيل ابن الشيخ أسد الله التستري**: وكان من العلماء وأهل التحقيق والنظر الدقيق، ومن مؤلفاته «كتاب المزار» و«المنهاج في الأصول» و«رسالة في أصول الدين» وغيرها، توفي سنة ١٢٤٧ هـ[٤].

---

(١) انظر: تقديم الجوهر الثمين: ١/١٦ ـ ١٧، تقديم الوجيز: ٣٦، روضات الجنات: ٤/٢٦١.

(٢) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٧، ترجمة السيد في تفسير الوجيز: ٣٦.

(٣) انظر: معارف الرجال: ٢/٢١٣، مخطوطة ابن معصوم: ٢٧، والمؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠.

(٤) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٧، والمؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠، وانظر: طبقات أعلام الشيعة: ١/١٢٨.

٣ ـ **الشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي**: وله آثار جليلة وتصانيف مفيدة أشهرها «تكملة الرجال»، توفي سنة ١٢٥٦ هـ[١].

٤ ـ **الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد محفوظ الأسدي**: توفي سنة ١٢٦٢ هـ[٢].

٥ ـ **الشيخ محمد رضا ابن الشيخ زين العابدين**: ومن مؤلفاته (شرح شرائع الإسلام) و(رسالة الفتوى)، توفي سنة ١٢٦٩ هـ[٣].

٦ ـ **السيد محمد بن مال الله آل السيد المعصوم الموسوي**: أجازه علماء عصره بالاجتهاد، وله مؤلفات كثيرة منها (رسالة نوافح المسك في التوحيد) و(ديوان شعر)، توفي سنة ١٢٧١ هـ[٤].

٧ ـ **الشيخ أحمد بن محمد البلاغي**: من آثاره (شرح تهذيب الأصول)، توفي ١٢٨٤ هـ[٥].

٨ ـ **السيد هاشم بن راضي بن حسن الأعرجي**: من علماء مشهد الكاظمين عليهما السلام وله (جملة حواش على شرائع الإسلام)، و(رسالة في التقليد) و(منسك في الحج)، و(رسالة في حجية الكتاب) و(رسالة في رد مطلق الظن)[٦].

٩ ـ **محمد علي التبريزي**: فقد قرأ عليه جملة من العلوم ولاسيما

---

(١) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٥، معارف الرجال: ٢/ ٧٣.

(٢) انظر: تكملة أمل الآمل، للسيد حسين الصدر، مخطوطة، مكتبة الحكيم العامة، النجف: ١/ ٢٠٧.

(٣) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٩ ـ ٣٠، تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٠٧، أعيان الشيعة: ٩/ ٢٨٣. وماضي النجف وحاضرها: ٢/ ٣١٨.

(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤/ ٣٥١.

(٥) انظر: المخطوطة: ٣٠، تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٠٧، طبقات أعلام الشيعة: ١/ ٩٨ المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠.

(٦) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٣٢، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠.

الفقه والأصول والحكمة والحديث والرجال، وقد أجازه السيد عبد الله شُبّر، وشهد له بعض علماء عصره بالاجتهاد[١].

١٠ ـ **السيد حسن بن السيد عبد الله شُبّر**: وهو ابن السيد عبد الله شُبّر وقرأ عليه جملة من الزمان، وله بعض المصنفات منها: (تتمة شرح نهج البلاغة) الذي كان تتمة لشرح أبيه وهو من مصنفاته[٢].

١١ ـ **الشيخ حسين المحفوظ العاملي**: وهو من أفاضل أهل زمانه توفي ١٢٤٧ هـ[٣].

١٢ ـ **السيد علي ابن السيد محمد الأمين**: هو عالم ومحقق، توفي سنة ١٢٤٩ هـ[٤].

١٣ ـ **الملّا محمد الخوئي**: عرف بالتحقيق والفضل[٥].

١٤ ـ **الشيخ محمد جعفر الدجيلي**: وهو عالم تقي كبير[٦].

١٥ ـ **الشيخ محمد إسماعيل الخالصي**: عالم تقي بارع.[٧]

١٦ ـ **المولى المدقق السيد علي العاملي**: وهو عالم فاضل متبحر كتب بعض التصانيف منها (شرح المنظومة الفقهية) وله تعريض في كتاب أستاذه (جامع المعارف)[٨].

---

(١) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٣٢، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٩، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣١، تقديم الوجيز: ٣٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠، تقديم الجوهر الثمين: ١٨ ـ ١٩.

(٤) انظر: الأمين، أعيان الشيعة: ٣١٨/٨، تقديم الجوهر الثمين: ١٨، مخطوطة ابن معصوم: ٢٩.

(٥) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٣٢، تقديم الجوهر الثمين: ١٩.

(٦) المصدر نفسه: ٣٠، وأعيان الشيعة: ١٠٣/١٢، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣١.

(٧) انظر: المصدر السابق: ٣٠ وتقديم الجوهر الثمين: ١٨.

(٨) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠، تقديم الوجيز: ٣٦، تراجم الرجال، للسيد أحمد الحسني: ٣٦٥/١.

١٧ ـ **الشيخ مهدي ابن الشيخ أسد الله الكاظمي**: وهو أفضل فقهاء عصره ورئيس العلماء في زمانه بالاتفاق[١].

٨ ـ أولاده:

رزقه الله من الأولاد ستة ذكور وكانوا نِعَمَ الخلف، إذ كان من بينهم من سار على نهج أبيه وأجداده فبرع في العلم والفقه والتصنيف، **وهم**[٢]:

١ ـ **السيد حسين السيد عبد الله السيد شُبّر**: وهو من أهل العلم، توفي ما بعد عام ١٢٨٩ هـ.

٢ ـ **السيد حسن**: وهو من العلماء، قام مقام والده الراحل، والتف حوله طلاب العلوم مستفيدين من فضله وعلمه، وحضر عنده تلامذة المرحوم والده، وأتم بعض مصنفاته، ويصفه السيد محمد بن معصوم: كان نِعَم الخلف، لكن لم يسمح له الزمان ببقائه، وكانت وفاة السيد حسن سنة ١٢٤٦ هـ.

٣ ـ **السيد محمد**: وقد توفي في كربلاء عام ١٢٥٢ هـ ودفن برواق الإمام الحسين عليه السلام.

٤ ـ **السيد جعفر**: وهو عالم محقق وله شرح على شرائع الإسلام في عدة مجلدات.

٥ ـ **السيد موسى والسيد جواد**: توفيا في عام ١٢٤٦ هـ، في السنة التي انتشر فيها مرض الطاعون في العراق وقضى على كثير من الناس.

---

(١) انظر: المخطوطة بن معصوم: ٢٨، والمؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٣٠، وتقديم الجوهر الثمين: ١٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣ ـ ٣٤، والمصدر نفسه: ٣٢.

٩ ـ أقوال العلماء فيه:

١ ـ نقل عن المحدث النوري في السيد أنه قال عنه: «العالم المؤيد والسيد السند والركن المعتمد، وكان يعرف في عصره بـ (المجلسي الثاني) لكثرة مؤلفاته»[١].

٢ ـ قال العالم الكبير الشيخ عبد النبي الكاظمي في كتابه تكملة نقد الرجال: «عبد الله ابن السيد محمد رضا شُبّر الحسيني قرأت عليهما واستفدت منهما، وهما ثقتان عينان مجتهدان فقيهان فاضلان ورعان، والسيد عبد الله حاز جميع العلوم وصنف في أكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث واللغة...»[٢]

٣ ـ قال السيد محمد باقر الخونساري: «السيد عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الكاظمي الشهير بشُبّر على زنة سكر، كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر ومحدثيهم فقيهاً ومتبحراً جامعاً متتبعاً بأرض الكاظمين المطهرة..»[٣].

٤ ـ قال السيد محمد بن معصوم: «الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق... جامع العلوم العقلية والنقلية، مقتطف ثمرات المسالك الفرعية من الأصلية سيدنا الحكيم الأواه مولانا الحاج السيد عبد الله...»[٤].

٥ ـ الشيخ عباس القمي ذكره في كتبه: (الفاضل، المحدث، الجليل، الفقيه، الخبير، المتتبع، النبيل، العالم الرباني، المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني..»[٥].

---

(١) انظر: أعيان الشيعة: ٣٩/ ٨٠.

(٢) انظر: تكملة الرجال، لعبد النبي الكاظمي: ٢/ ٨٤.

(٣) انظر: روضات الجنات: ٤/ ٢٦١.

(٤) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٦.

(٥) انظر: سفينة البحار: ٦/ ٧٨. والكنى والألقاب: ٢/ ٣٥٢، وهدية الأحباب: ٢٢٢.

٦ ـ قال الاستاذ عمر كحالة: «فقيه، محدث، أخباري، متكلم، مشارك في بعض العلوم..»[١].

٧ ـ قال الدكتور حسين علي محفوظ: «كان من أعلام عصره في الرئاسة والتأليف والتصدير وسعة العلم ووفرة الفضل..»[٢].

٨ ـ قال الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري: «عبد الله الشُّبّر الكاظمي، صاحب المصنفات الجليلة إمامي ثقة... شأنه أجل من يوصف»[٣].

٩ ـ الدكتور حامد حفني داود: «فشخصية «الإمام شُبّر» من الشخصيات الفذّة التي سيخلدها التاريخ، وشخصية الإمام من الشخصيات الفذّة التي سيمجدها السلف..»[٤].

قال الشيخ محمد هادي معرفة: «كان من أفاضل العلماء فقيهاً ومحدثاً نبيهاً ومفسراً جامعاً لعلوم كثيرة، آية من الأخلاق النبيلة، كان يعتبر من أعلام الشيعة، وشخصية علمية بارزة لها مكانتها ومقدارها..»[٥].

١٠ ـ وفاته:

بعد رحلة ليست بالطويلة في عالم الوجود انتقلت روحه إلى جوار ربه في ليلة الخميس من شهر رجب سنة ١٢٤٢ هـ عن عمر ناهز الأربعة وخمسين عاماً، مخلفاً تراثاً علمياً ضخماً. وقد دفن في الرواق الكاظمي

---

(١) انظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٧٨هـ ١٩٥٨ م: ١١٨/٦.

(٢) انظر: موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم الكاظمين: ٩٧/٣.

(٣) انظر: دائرة المعارف الشيعية، لمحمد حسين الأعلمي: ٣٦٧/١٢.

(٤) انظر: تقديم الوجيز: ٣٣ ـ ٣٤.

(٥) انظر: التفسير والمفسرون، لمحمد هادي معرفة: ٥١٩/٢.

إلى جانب أبيه (رحمة الله عليهم) وما كاد يشيع النبأ حتى تجاوبت الأقطار أسفاً وحزناً[1].

وصوّر لنا ابن معصوم ذلك اليوم في وفاته حالة المأساة وشدة الألم وما عمّ من الحزن في الكاظمية وغيرها من الأرجاء، وقد أقيم له مجلساً عظيماً لقراءة سورة الفاتحة على روحه الطاهرة، حضرها جمع غفير في الكاظمية، كما أقيمت له في مختلف أنحاء العراق، فمثلاً أقام له الشيخ محمد حسين النجفي صاحب (الجواهر) في مدينة النجف، وكان رئيس الشيعة آنذاك، وكذلك أقيمت له في كربلاء والحلة وغيرها.

كما أقيمت مجالس الفاتحة على روحه في أقطار أخرى منها إيران[2]، ورثاه تلميذه السيد محمد بن معصوم بقصيدة مطلعها:

أروح وفي القلب مني شجّاً
واعذروني وفي القلب مني شَجَن[3]

(١) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٣٧، وروضات الجنات: ٤/ ٢٦١، أعيان الشيعة: ٣٩/ ٨٠، تقديم الوجيز: ٣٦، وتقديم الجوهر الثمين: ١/ ١٨.

(٢) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٣٧ ـ ٣٩، الكرام البررة: ٢/ ٧٧٨.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩، تقديم الجوهر الثمين: ١٩.

المبحث الثاني

آثاره العلمية وطريقته في التأليف

لا نستطيع ونحن نريد أن نبحث عن شخصية وأن نعرض إلى ثروته العلمية إلّا أن نطأطئ الرأس إجلالاً لها ونحني الظهور احتراماً لتلك الثروة العلمية، وإذا فتحت التاريخ وقلبت الكتب تجد أن أكثر علماء الإمامية تأليفاً وتصنيفاً هو العلامة رَحِمَهُ اللهُ، الذي بيض صحائف التاريخ الشيعي، ذاك الذي خلّد التاريخ ذكره وذاك الذي يعدّه التاريخ أكبر شخصية علمية يعرف بها، وأكبر شخصية ضمها بين دفتيه وحفظها في حقيبته، وقد عدت مؤلفات العلامة الكثيرة من يوم ولادته إلى حين وفاته، فكانت كل يوم كراساً، وأنت إذا رجعت إلى مؤلفات السيد المترجم رأيتها لا تقصر عن ذلك[1].

ولكثرة ما صنف وألف لقبه أهل عصره بالمجلسي الثاني وفي ذلك أقوى دليل على قوته العلمية وعلى ما كان من المنزلة السامية. ولقد ضمّ إلى ثروته العلمية حافظة نادرة واطلاعاً واسعاً وحفظاً شديداً، فقد كان كثيراً ما يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو تغمده الله يسندها إلى قائلها من آل بيت محمد صلى الله عليه وآله بيت الرحمة ومعدن الحكمة وقد كثر ذلك منه ومنهم حتى تجاوز حدّ الإحصاء[2].

---

(١) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٣، تقديم الوجيز: ٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٢ ـ ١٣، المصدر نفسه: ٣٣ ـ ٣٤.

ووصفت المصادر السيد رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه: «برع في أكثر العلوم، من الفقه والأصول والحديث والتفسير والفلسفة والكلام واللغة والأدب والتاريخ وغيرها..»[1]، وقد أثرى المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المصنفات المفيدة، والمؤلفات ذات القيمة العلمية، ولا مبالغة أن قلنا إنه مدرسة علمية فكرية إسلامية، برز أثرها بوضوح على مستوى من تتلمذ عليه فكانوا خير وجه لمدرسته، أو على ما تركه من آثار فكرية متنوعة[2].

ويكفي أنه يُعد في الحديث من أشهر مشايخ الإجازة في عصره وأكثر سلسلة في الإجازات عند المتأخرين ترجع إليه. فكان في وقته مرجعاً كبيراً للطائفة الإمامية من ناحية التقليد والتدريس والاستفادة العلمية وإجازة الحديث[3].

وقال ابن معصوم «أما أمره في الكتابة فعجيب غريب، نشأ من التوفيقات السبحانية والفيوضات الإلهية»[4].

ومسألة التوفيقات أشار إليها أكثر من شخص منهم السيد نفسه في رؤيته للإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ[5].

وكان السيد محباً للكتابة شغوفاً بها إلى درجة غير محددة حتى أنه روى أن (السيد (تَدَثَّرُ) مات والقلم بيده) وهذا من شدة حبه للعلم وولعه بالكتابة[6].

---

(١) المصدر السابق، المصدر نفسه: ١٨/٤.

(٢) انظر: تقديم الجوهر الثمين: ١٨، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٧

(٣) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٧

(٤) انظر: الكرام البررة: ٧٧٧/٢ ـ ٧٧٨، مخطوطة ابن معصوم: ١٣ ـ ١٤، تقديم الجوهر الثمين: ٢١.

(٥) انظر: سفينة البحار: ٧٨/٦.
وروي أنه رأى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في عالم الرؤيا فقال له: اكتب وصنف لا يجف قلمك حتى تموت. انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٧.

(٦) انظر: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، عبد الزهرة الحسيني: ٢٩٣.

طريقته في التأليف:

وأمره عجيب فيها، فلم يكن يتطلب العزلة عن الناس والجلوس في غرفة خاصة بل كان يجلس في مجلسه العام وبيده القلم، وهو يكتب في الوقت الذي يحلّ فيه مشاكل الناس ويسمع إلى دعاويهم فيحلها أحسن حلّ بالرغم من كثرة الزائرين وضجيج المشتكين، وهكذا النفوس الكبيرة إذا كانت قد تذوقت حلاوة العلم فإنها لا محالة تذلل الصعاب، فقد كرس السيد أوقاته في التأليف والتصنيف وقضاء حوائج الناس[1].

والسيد سريع الكتابة والتأليف وكثير التدقيق والتصنيف ومما روي عنه سرعة التأليف أنه قال: (إني شرعت بها عند العشاء وتمت عند منتصف الليل)[2].

وإن القارئ لكتبه (قدس سره) لا يقف عند نتاجه العلمي، ويقرأ مؤلفاته التي تنيف على السبعين وهو لم يتجاوز الرابعة والخمسين من العمر، حتى يتمثل له (في سعة التأليف وبراعته) العلامة المجلسي (قدس سره) والعلامة الحلي، ولا نجد لهما نظيراً غير سيدنا المترجم له[3].

وأما قوة العبارة وتدقيقه في المعاني فهي سمة أخرى ألمح إليها العلامة الدكتور محمد بحر العلوم، الذي قال في السيد: (والمحقق الجليل السيد عبد الله شُبّر دللت مؤلفاته على اختلاف أنواعها، فقهاً، وأصولاً، وأخلاقاً، وفلسفة، وتفسيراً، وأدباً، بأنه العالم المتبحر الذي يغوص في أعماق العلم، وينتفي عينات المعرفة، فرغم الوفرة التي خلفها من التراث العلمي والأدبي، فإن الإسفاف التعبيري والسقطة اللفظية لم

---

(١) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٣ ـ ١٤، تقديم الجوهر الثمين: ٣٤، المؤسسة الشُبرية: ١٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٦، المصدر نفسه، ص: ١٣.

(٣) انظر: المؤسسة الشُبرية لإحياء التراث: ٨.

تتسرب إلى سطوره التي دبجها قلم عرف صاحبه، كيف يخط له كلماته، وأنّى يضع جمله)[1].

وعلى مستوى التأليف والتصنيف فقد قال الطهراني في هذا الصدد: «وقد حظي المترجم له بعناية إلٰهية خاصة، وتوفيق عظيم من ناحية التأليف، فقد طرح الله البركة في وقته وعمله، فتمكن من تأليف عشرات الكتب العلمية الرصينة القيمة مع مشاغل زعامته ومرجعيته، فبالرغم من مواظبته على زيارة الأئمة، وصلاته بالناس، وتصديه لقضاء الحوائج، وحلّ الخصومات، وإصدار الفتوى وغير ذلك من مشاغل الرئاسة الدينية والزعامة الاجتماعية، فقد تمكن من كثرة الإنتاج وجودته، فهو من أولئك القلائل النوادر الذين جمعوا بين الكثرة والإجادة، وكان يلقب بالمجلسي الثاني)[2]. إذ ترك أكثر من ستين مؤلفاً قاربت مائة مجلد، ولم يزد عمره على ٥٤ عاماً[3].

ومؤلفات السيد بالرغم من كثرتها فـ (إنها لنفيسة مع كثرتها ولا يعوزها التحقيق مع وفرتها)[4].

أولاً: آثاره العلمية في الفقه والأصول:

١ ـ **أحسن التقويم**: رسالة متعلقة بالنجوم على حسب ما رود في الشرع المقدس، يتناول فيها أحكام الساعات والأيام والشهور، وما يتعلق

---

(١) انظر: تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٤١.

(٢) انظر: القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ٢٨، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢١.

(٣) المجلسي الأول هو: محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي، المعروف بـ (المجلسي) العالم الشهير والمؤلف المعروف، من مؤلفاته (بحار الأنوار) في عدة مجلدات (ت ١١١٠ هـ). انظر: الطهراني، الكرام البررة: ٢/ ٧٧٧ ـ ٧٧٨، تقديم الجوهر الثمين ١/ ٢١.

(٤) انظر: مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ٢٩٣.

بذلك، مطبوع في بومباي في الهند، الطبعة الأولى، ثم في النجف طبعته الثانية والثالثة[١].

٢ ـ **المصباح الساطع والضياء اللامع في شرح مفاتيح الشرائع**: يوجد منه ست نسخ، الجزء الأول بخط المؤلف، ونسخة أخرى كتبت في حياته، والجزء الثاني بخط المؤلف اتمه في ١٤ رمضان ١٢٢٨ هـ، والجزء الثالث بخط المؤلف أتمه في ٤ شعبان ١٢٢٩، والجزء الرابع بخط المؤلف أتمه في يوم الثلاثاء ٢ رجب ١٢٢٩ هـ، ويحتوي على كتاب الطلاق والنكاح، والجزء الخامس يحتوي على كتاب المعايش والتجارة إلى المواريث، وكل هذه النسخ توجد في المدرسة الشُّبرية[٢].

٣ ـ **المصابيح في شرح شرائع الإسلام**: وهو أخصر من(مصابيح الظلام)، لم يطبع[٣].

٤ ـ **الرسائل الخمس الاستدلالية في العبادات**، مخطوط لم يطبع[٤].

٥ ـ **الجوهرة المضيئة في الواجبات الأصلية والفرعية**: وتناول بابي الطهارة والصلاة ويقع في ثلاثة آلاف سطر[٥].

٦ ـ **بغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين**: يقع في ستة آلاف سطر واختصره في كتابه (منية المحصلين) مخطوطة لم تطبع[٦].

---

(١) انظر: الذريعة إلى معرفة تصانيف الشيعة، آغا يزرك الطهراني: ١/٢٨٦، ترجمة السيد في حق اليقين: ٩، والمدرسة الشُّبرية: ٩٨ ـ ٩٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٧١.

(٢) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٧ ـ ١٨، مخطوطة ابن معصوم: ١٨ ـ ١٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٩، المصدر نفسه: ٢٠

(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩، مخطوطة ابن معصوم: ١٨ ـ ١٩.

(٥) انظر: الذريعة، الطهراني: ٥/٢٩٤، مخطوطة ابن معصوم: ٢٠، وتقديم الجوهر الثمين: ١/٢٨، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩.

(٦) انظر: الذريعة: ٣/٤٨٨ ـ ٤٨٩، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢١.

٧ ـ **جواز العمل**: وهو بخط المؤلف، وتوجد منه نسخة فريدة في مكتبة المدرسة الشُّبرية[١].

٨ ـ **رسالة في الطهارة والصلاة**: وهو باللغة الفارسية (رسالة در طهارت وصلاة) وهي نسخة خطية موجودة في المكتبة الشُّبرية تمّ الحصول عليها من مكتبة حرم الإمام الرضا عليه السلام في مشهد[٢].

٩ ـ **رسالة في حجة الخبر الواحد من الأخبار**: مخطوط لم يطبع[٣].

١٠ ـ **رسالة في حجية العقل وفي الحسن والقبح العقليين**: مخطوط لم يطبع[٤].

١١ ـ **رسالة في تكليف الكفار بالفروع**: مخطوط لم يطبع[٥].

١٢ ـ **رسالة في الحج**: فقه، في ٢٥٠٠ سطر، مخطوط لم يطبع[٦].

١٣ ـ **رسالة في الفقه**: باللغة الفارسية، مخطوط لم يطبع[٧].

١٤ ـ **رسالة في فتح باب العلم والرد على من يزعم انسداده**[٨].

١٥ ـ **(زبدة الدليل) الموسوم بالوجيز**: وهو في تمام أبواب الفقه استدلاليًا، قال الطهراني: (رأيت من المجلد الأول في خزانة سبطه السيد محمد بن علي، وفي مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف، فرغ

---

(١) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٨، تقديم الجوهر الثمين: ١/٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٩

(٤) المصدر نفسه: ١٩، معجم المؤلفين: ٦/١١٨.

(٥) المصدر نفسه: ١٩.

(٦) المصدر نفسه: ٢١، تقديم الجوهر الثمين: ٢٩.

(٧) المصدر نفسه، الذريعة: ١٦/٢٨١.

(٨) المصدر نفسه: ١٦/٢٨٠، تقديم الجوهر الثمين: ١/٣٠، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢١.

من تأليفه ١٢٣٣ هـ، وهناك نسخ أخرى[١]، وزبدة الدليل هي رسالة استدلالية، توجد في المكتبة الشُّبرية وهي مخطوطة لم تطبع[٢].

١٦ ـ **شرح الحقائق في الأحكام**: مخطوط لم يطبع[٣].

١٧ ـ **تحفة المقلّد**: (رسالة من أول الفقه إلى آخره)، مخطوط لم يطبع[٤].

١٨ ـ **خلاصة التكليف في الأصول والعبادات**: وتبلغ خمسة آلاف سطر، مخطوط لم يطبع[٥].

١٩ ـ **مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام**: مع نقل الأقوال وجميع الأخبار من (الوافي) و(الوسائل) و(البحار)[٦] ويشمل تسع مجلدات موجود منها في المدرسة الشُّبرية لم يطبع منها شيء[٧].

٢٠ ـ **مفاتيح الصلاة**: وهي نسخة خطية بخط المؤلف موجودة في المدرسة الشُّبرية لإحياء التراث[٨].

٢١ ـ **ملخص جامع المعارف والأحكام في الأصول والحلال والحرام**: طبع في قم[٩].

٢٢ ـ **منية المحصلين في أحقية طريقة المجتهدين**: (يبلغ ١٢٠٠٠ سطراً)، مخطوط لم يطبع[١٠].

---

(١) انظر: الطهراني، الذريعة: ١٢/ ٢٧، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣١.
(٢) انظر: المدرسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٦، مخطوطة ابن معصوم: ٢٤.
(٣) المصدر نفسه: ٢١.
(٤) انظر: الذريعة ٤/ ٢٧٠، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٤، مخطوطة ابن معصوم: ٢٤.
(٥) المصدر نفسه: ٧/ ١٢، المصدر نفسه: ١/ ٢٨.
(٦) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٠، الذريعة: ٢١/ ٨٨.
(٧) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٨.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) انظر: الذريعة: ٢١/ ١٠٨، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٨.
(١٠) المصدر نفسه: ٢٣/ ٢٠٨، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٠.

٢٣ ـ **مصابيح الكلام في شرح مفاتيح الشرائع**: وقال الطهراني: هو مجلد كبير بخط المصنف إلّا أجزاء من أوله، ذكر أن أوله اسمه (المصباح الساطع) لكن ذكر في آخر النسخة أن (المصباح الساطع) غير هذا، بل اسم هذا (مصابيح الكلام) وما خرج منه إلّا هذا المجلد[١].

ثانياً: آثاره العلمية في العقائد:

١ ـ **البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين**: كتاب يقع في ثلاثين ألف سطر، ومختصره (حق اليقين) والكتاب في أصول الدين، واختصر أيضاً في البرهان المبين في أصول الدين في ثلاثة آلاف سطر[٢]. وكان المؤلف قد صنفها في الكاظمية في عهد كان النزاع فيه على أوجه بين الإخباريين والأصوليين، ولهذا لم يذكر المؤلف اسمه في كتابه كما اعتاد أن يذكره في بقية مؤلفاته بعد كلمة (أما بعد)، فقد كتبه بأسلوب تحاشى فيه إثارة الضغائن وتناول المسائل التي دارت بين الفريقين بروح علمية رفيعة، وهي نسخة فريدة توجد في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٣].

٢ ـ **إرشاد المستبصر**: في الاستخارة، أدرج فيه ما أورده السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتابه الغيب مرتباً على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة وهو مطبوع[٤].

٣ ـ **البلاغ المبين في أصول الدين**[٥]: ويقع في ثلاثة آلاف سطر.

---

(١) انظر: الذريعة: ٢١/ ٩٠ ـ ٩١.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ١٠٠ ـ ١٠١، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٣.

(٣) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٤ ـ ١٥.

(٤) انظر: الذريعة: ١/ ٥٢٠، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٢ ـ ٢٣، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٨.

(٥) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٥، المؤسسة الشُّبرية: ١٩، : الذريعة: ٣/ ١٠١.

٤ ـ **الدرر والغرر**: توجد منه النسخة الخطية في مكتبة المدرسة الشُّبرية وهو لم يطبع[١].

٥ ـ **أنيس الزائرين**: وهو مجموع من الزيارات، ويسمّى أيضاً بـ (تحية الزائرين) كما يسمّى أيضاً (مزار السيد عبد الله شُبّر) أتّمه المؤلف في ١٥ رمضان ١٢٢٤ هـ، موجود في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٢].

٦ ـ **المزار**: يجمع بين شرحي العربي والفارسي، مخطوط لم يطبع[٣].

٧ ـ **تسلية الفؤاد في الموت والمعاد**: يقع في ثمانية آلاف سطر، وورد عند الطهراني باسم (مسكن الفؤاد) في روايات المبدأ والمعاد، طبع لعدة مرات في الكويت وبيروت وإيران[٤].

٨ ـ **تسلية الفؤاد في فقد الأولاد**: يقع في ألفي سطر[٥].

٩ ـ **تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين**: يقع في أربعة آلاف سطر، ويرى آغا بزرك الطهراني: إن اسم الكتاب هو (فقد العافية والأحباب من الأقارب والبنين)[٦].

١٠ ـ **تحفة الزائر**: ويقع في اثني عشر ألف سطر، ويقال إنه تعريب (تحفة الزائر) الفارسي للعلامة المجلسي[٧].

١١ ـ **تحية الزائر**: رتبه على مقدمة في آداب السفر واثني عشرة باب

---

(١) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠.

(٤) انظر: الذريعة: ٢١/ ٢٠، ٤/ ١٧٩، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٥، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٥.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ١٧٩، المصدر نفسه: ١/ ٢٥.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ ١٧٨، المصدر نفسه: ١/ ٢٥.

(٧) المصدر نفسه: ٣/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، المصدر نفسه: ١/ ٢٣ ـ ٢٤.

وخاتمة، وهي في ستة آلاف سطر، وقد سماها المؤلف بـ (زاد الزائرين) فاحتوى المجلد مزارين، مزاره العربي الموسوم بـ (تحية الزائرين)، ومزاره الفارسي الموسوم بـ (زاد الزائرين)، والتحية هذه هي ما اختصره باستدعاء ميرزا محمد رضا المنتشي الأنصاري، وسماه بـ (أنس الزائرين) وهو غير معرب[1].

١٢ ـ **حق اليقين في معرفة أصول الدين**: عالج موضوع أصول الدين بالأدلة العقلية والنقلية، وهو مطبوع وله عدة طبعات منها، مطبعة العرفان، لبنان في جزأين ١٣٥٣هـ، وطبعة إيران، ومنها طبعة حديثة جداً طبعت في انتشارات نور الهدى ـ إيران عام ١٤٢٤ هـ، وله طبعة ثالثة عام ١٤٢٥ هـ[2].

١٣ ـ **ذريعة النجاة في أدعية التعقيبات في الصباح والمساء**: وهو على نمط (المصابيح) للمجلسي، مخطوط ولم يطبع[3].

١٤ ـ **رسالة في أصول الدين**، موجودة بخط المؤلف في مكتبة المدرسة الشُّبرية، وقد أتمها رَحِمَهُ اللَّهُ في يوم الأربعاء غرة شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ، وهي مخطوطة ولم تطبع[4].

١٥ ـ **رسالة في عمل اليوم والليلة**: وسماها الطهراني: (أعمال اليوم والليلة والأسبوع وبعض أدعية الحوادث والعادات)، ألفها بعد روضة العابدين، وهي مخطوط لم يطبع[5].

١٦ ـ **روضة العابدين**: ويقع في مجلدين، الأول: فيما يتعلق بعمل

---

(١) انظر: الذريعة: ٣/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩.

(٢) المصدر نفسه: ٧/ ٤١، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٨.

(٣) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٦، الذريعة: ١٠/ ٣٢، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩.

(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٦.

(٥) انظر: الذريعة: ٢/ ٢٤٨، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٩.

اليوم والليلة وأدعية الأسبوع وسائرها مما يحتاج إليه، والثاني: في أعمال السنة، وهو مخطوط لم يطبع[١].

١٧ ـ **زاد الزائرين**: مخطوط لم يطبع[٢].

١٨ ـ **رسالة في الكلام**[٣].

١٩ ـ **سفينة النجاة**: وهو مخطوط لم يطبع[٤].

٢٠ ـ **شرح نهج البلاغة**: ذكر له الطهراني كتابين شرح فيهما نهج البلاغة، وذكرهما عبد الزهرة الحسيني في كتابه مصادر نهج البلاغة وأسانيده[٥] **وهما**:

أ ـ **شرح النهج الكبير**: وهو ما اصطلح عليه بـ (نخبة الشرحين) معولاً على شرح ابن أبي الحديد وابن مقيم البحراني، وهو في أربعين ألف سطر في مجلد ضخم موجود عند حفيده السيد علي شُبّر مؤسس المدرسة الشُّبرية، خطه جميل وواضح[٦]. وقد طبع في إيران في مطبعة النهضة، دار حميين للنشر، وهي الطبعة الأولى في أربعة أجزاء وقدم للطبعة الأولى أحد أحفاد السيد وهو علي الحسيني بقوله: (وهو من الكتب التي ليس لها نظير في الدّقة من جانب، ومن السلاسة والبيان من جانب آخر)[٧].

ب ـ **وشرح النهج الصغير**: وهو في ثلاثين ألف سطر[٨].

---

(١) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٠، ١١/ ٢٩٧.

(٢) انظر: الذريعة، الطهراني: ١٢/ ٢، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ٦/ ٢٨١، تقديم الجوهر الثمين ١/ ٣٢.

(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩.

(٥) انظر: الذريعة ٤/ ١٣٤، ٢٤/ ٩٦، مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ١/ ٢٩٣.

(٦) انظر: مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ١/ ٢٩٣، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٢ ـ ٣٣.

(٧) انظر: تقديم نخبة الشرحين، بقلم علي شُبّر: ١/ ٤.

(٨) انظر: الذريعة ١٤/ ١٣٤، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٣.

٢١ ـ **شرح دعاء الجامعة**[١].

٢٢ ـ **طب الأئمة**: وهو ما يقارب من أحد عشر ألف سطر[٢]، توجد منه ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبة المدرسة الشُّبرية، واحدة بخط المؤلف، واثنين بخط المرحوم السيد محمد شُبّر، وقد طبع الكتاب عدة طبعات في الكويت وبيروت وإيران[٣].

٢٣ ـ **الطب المروي**: يقع في اثنين وعشرين ألف وثلاثمائة سطر[٤].

٢٤ ـ **طريق النجاة**: ويقع في ألف وثلاثمائة سطر، وهو مخطوط لم يطبع[٥].

٢٥ ـ **علامات الظهور**: توجد النسخة الخطية منه بخط المؤلف في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٦].

٢٦ ـ **كشف الحجة في شرح خطبة الزهراء** عليها السلام: مخطوط لم يطبع[٧].

٢٧ ـ **كشف الحجاب للدعاء المستجاب**: (شرح دعاء السمات) مخطوط لم يطبع[٨].

٢٨ ـ **تحية الزائر**: ويبلغ أربعة آلاف سطر، ولعله ستة آلاف سطر، وقال الطهراني: له تحية الزائر[٩].

---

(١) انظر: الذريعة: ١٨/ ٢٧٠.
(٢) المصدر نفسه: ١٥/ ١٤٠، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٣.
(٣) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٦ ـ ١٧.
(٤) انظر: الذريعة ١٥/ ١٤٠، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٣.
(٥) المصدر نفسه: ١٥/ ١٦٩، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢١.
(٦) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٧.
(٧) المصدر نفسه: ٢٠، الذريعة ١٣/ ٢٢٣.
(٨) المصدر نفسه: ٢٠، المصدر نفسه: ١٣/ ٢٥٠.
(٩) انظر: الذريعة: ٢٤/ ٩٣، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٤٠.

٢٩ ـ **نجاة السالكين وزاد العارفين**: أتّمه المؤلف في عصر يوم الجمعة ٨ ربيع الأول سنة ١٢١٣ هـ، وتوجد هذه النسخة بخطه (قدس سره) في مكتبة المدرسة الشُّبرية[١].

ثالثاً: آثاره العلمية في الحديث:

١ ـ **أنيس الذاكرين**: يقع في ستة آلاف سطر[٢]، ومختصر من كتابه (عجائب الأخبار ونوادر الآثار)، وهو مخطوط ولم يطبع[٣].

٢ ـ **الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة**: المعارف الخمسة الدينية، الأخلاق، عجائب المخلوقات، الفقه، وهو ثمانية آلاف سطر[٤]، وموجود في مكتبة المدرسة الشُّبرية في النجف بخط المؤلف وأتمه في صفر ١٢٢٨ هـ[٥].

٣ ـ **الأصول الأصلية**: استخرج فيه القواعد الأصولية من الأحاديث وتطبيقها عليها، وجمع فيه ما ورد عن الأئمة عليهم السلام[٦]، وسماه آخرون (الأصول الأصلية والقواعد الشرعية المستنبطة من الآيات والأخبار المروية)[٧].

٤ ـ **الأربعون حديثاً**: كتاب مرتب على الحروف الهجائية صرح بذلك في إجازته للسيد محمد تقي القزويني سنة ١٢٤٠ هـ[٨].

---

(١) انظر: المدرسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٨.
(٢) المصدر نفسه: ٢١، تقديم الجوهر الثمين: ٢٣.
(٣) انظر: الذريعة: ٢/ ٤٥٤، المؤسسة الشُّبرية: ٢١.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٤٢٨، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٣، مخطوطة ابن معصوم: ٢٤.
(٥) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٤.
(٦) انظر: الحدائق الناضرة، المحقق البحراني: ٢٦، نهاية الدراية: ١٦٣.
(٧) انظر: دروس في أصول فقه الإمامية، للشيخ عبد الهادي الفضلي: ٧٥.
(٨) انظر: الذريعة: ١/ ٤٢٠، تقديم الوجيز: ٣٥، تقديم الجوهر: ١/ ٢٢.

٥ ـ **جامع الأحكام في الأخبار**: وهو عند الطهراني (جامع المعارف والأحكام) وهو من المجاميع الكبيرة وقيل إنه عشرين مجلداً[١]، وقيل في أربعة عشر مجلداً[٢]، يصفه ابن معصوم: (وناهيك بجامع الأحكام، الذي حوى جميع أخبار أهل البيت عليهم السلام، فإنه كتاب على طراز عجيب يستغنى به كان عنده جميع كتب الأخبار، وقد اشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار)[٣]، وقد سمي بناسخ البحار، أي بناسخ بحار الأنوار لما فيه من أحاديث وأخبار، وقد قسم على شكل أبواب، وهو يشمل عشرين مجلداً، أغلب الأجزاء موجودة في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٤]، ثم لخص هذا الكتاب فسماه (درر الأخبار وجواهر الآثار)، روى الطهراني أنهما كتابان: الأول (الأخبار) في أربعين ألف سطر، والثاني (درر الأخبار والآثار) في ثلاثين ألف سطر[٥]، ونقل الطهراني في مصفى المقال: (قال السيد عبد الله شُبّر في خاتمة جامع المعارف: أنه كبير في ثمانين ألف بيت أو يزيد يدل على سعة باعه وكثرة اطلاعه)[٦]. إن إمكانية السيد في علم الحديث والرواية كبيرة، وهمته عالية في هذا الباب، حتى أن جلساؤه ما كانوا يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو ـ تغمده الله برحمته ـ يسترسل بسلسلة السند حتى يوصله بالإمام من أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وقد تكرر ذلك معه، ومنهم حتى تجاوز حدّ الإحصاء، وهذه الأحدوثة تفهمنا أنه كان ذا عارضة قوية وحافظة شديدة واطلاع واسع)[٧].

---

(١) انظر: ترجمة المؤلف في حق اليقين: ٩.

(٢) انظر: الذريعة: ٥/ ٧١.

(٣) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٢

(٤) انظر: المدرسة الشُّبرية: ٨، ١٥، ١٦.

(٥) انظر: الذريعة ٢٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، ٦/ ١١٦ ـ ١١٧، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٢٦ ـ ٢٧.

(٦) انظر: مصفى المقال، لآغا بزرك الطهراني: ٣٥٤.

(٧) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ١٢ ـ ١٣. وترجمة السيد للمؤلف في حق اليقين: ١٢.

٦ ـ **جامع المقال في معرفة الرواة والرجال**[١].

٧ ـ **جلاء العيون في تاريخ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام**: وقد تم نسخه في ذي القعدة ١٢٣١ هـ، وهو موجود في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٢]، والكتاب طبع بجزأين، وهو ترجمة كتاب جلاء العيون للمولى محمد باقر المجلسي، بتصرف وزيادة في الأسانيد والأحاديث وبيان مآخذها وشرح ما يحتاج إليه البيان في ألفاظها، وهو في مجلدين[٣].

٨ ـ **الدرر المنثورة في المواعظ المأثورة**: عن الله تعالى والنبي ﷺ والأئمة والحكماء[٤].

٩ ـ **درر الآثار والأخبار**: تلخيص ثاني لكتابه جامع المعارف والأحكام في ما يقرب ثلاثين ألف سطر.[٥]

١٠ ـ **الدر المنظوم في مشكلات العلوم**، مخطوط لم يطبع[٦].

١١ ـ **رسالة فيما يجب على الإنسان**[٧].

١٢ ـ **عجائب الأخبار ونوادر الآثار**: أتمه المؤلف (قدس سره) في ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٢٨ هـ، وتوجد بخط المؤلف في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٨]، ويقع في اثني عشر ألف سطر[٩].

---

(١) انظر: الذريعة: ٢٢/٢١٣، ٥/٧٣، تقديم الجوهر الثمين: ٢٧١.

(٢) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٦.

(٣) انظر: الذريعة: ٥/١٢٥، تقديم الجوهر الثمين: ١/٢٨.

(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩.

(٥) انظر: الذريعة: ٨/١١٦، تقديم الجوهر الثمين: ١/٢٨.

(٦) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢١.

(٧) انظر: مخطوطة ابن معصوم: ٢٦، تقديم الجوهر الثمين: ١/٣٠.

(٨) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٧، مخطوطة ابن معصوم: ٢٤.

(٩) انظر: الذريعة: ١٥/١٦٩، تقديم الجوهر الثمين: ١/٣٤، مخطوطة ابن معصوم: ٢٤.

١٣ ـ **علم اليقين في طريقة القدماء والمحدثين**: مخطوط لم يطبع[١].

١٤ ـ **فهرست الكتب ومؤلفيها**: مختصر في تسع وعشرين صفحة وقيل إنها له أو نسبت له[٢].

١٥ ـ **قصص الأنبياء**: وهو ما روي عن الأئمة المعصومين عليهم السلام وهو في مائتي ألف سطر، وقيل في ستة آلاف سطر، وذكر فيه أنه ألفه بعد (جلاء العيون)[٣]، وتوجد منه ثلاث نسخ خطية في مكتبة المدرسة الشُّبرية، الأولى بخط المؤلف، والثانية بخط عباس محمد جعفر آل شُبّر، والثالثة بدون اسم الناسخ، وهذا الكتاب لم يطبع[٤].

١٦ ـ **مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار**: في سبعة وعشرين ألف سطر بمجلدين، شرح فيه مائتين وثلاثة وستين حديثاً بالحلِّ الشافي والتحقيق الكافي، في الأول مائة وستون حديثاً وفي الثاني مائة وثلاثة أحاديث، طبع في مجلدين عدة مرات[٥]، وتوجد ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٦].

١٧ ـ **ملخص المقال في أحوال الرجال**: لخصه المصنف من كتابه الأصل الكبير (جامع المقال في معرفة الرواة والرجال) ويبلغ ستة آلاف وثلاثمائة وخمسون سطراً[٧].

---

(١) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩.

(٢) انظر: الذريعة: ١٦/ ٣٩٢.

(٣) المصدر نفسه، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٤.

(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٧.

(٥) انظر: الذريعة: ٢١/ ٨٦، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٦.

(٦) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٤.

(٧) انظر: الذريعة ٢٢/ ٢١٣، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٨.

١٨ ـ **منتخب جلاء العيون**: وهو معرب جلاء العيون للمجلسي، ويقع في أحد عشر ألف سطر[١].

١٩ ـ **المواعظ المنثورة**: تبلغ أحد عشر ألف سطر، وهو مخطوط لم يطبع[٢].

٢٠ ـ **المواعظ والرسائل والخطب**: تبلغ سبعين ألف سطر[٣].

٢١ ـ **منهج الأحزان ومثير الأشجان في مصائب سادات الزمان**: في المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، ذكر السيد أنه ألفه ليستغني به عن قراءة بعض الحكايات الفاسدة، وقال الطهراني: لعل هذا الكتاب هو نفسه مثير الأحزان[٤].

رابعاً: آثاره العلمية في الأخلاق:

١ ـ **الأخلاق**: وهو كتاب عن الأخلاق والعرفان والسلوك والاجتماع مرتب على مقدمة وأربعة أركان ذات أبواب وفصول، اختصره السيد من كتابه (نهج السائلين) العربي، و(زاد العارفين) الفارسي، طبع عدة طبعات، وقد نقله من طبعته الحجرية السيد جواد شُبّر في الستينيات من القرن الماضي، وهناك طبعة جديدة وجيدة طبعت في إيران في مطبعة أمير قمّ عام ١٤٢٨ هـ[٥].

٢ ـ **تسلية الفؤاد في فقد الأولاد**: ويقع في ألفي سطر[٦].

---

(١) المصدر السابق: ٢٢/ ٣٩٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٣) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٩.

(٤) انظر: الذريعة: ٢٣/ ٢٣٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٣٧٦، ١٢/ ٥، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/ ٧١٠.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ ١٧٩.

٣ ـ **رسالة في ما يجب على الإنسان**: مخطوط لم يطبع[١].

٤ ـ **رسالة أخلاقية**: طبعت في مطابع بومباي[٢].

٥ ـ **زاد العارفين**: في الأخلاق، فارسي، يقع في ستة آلاف سطر، مطبوع وله في العربية مختصر في (نهج السالكين) العربي، وزاد العرافين الفارسي، وسماه (أخلاق سيد عبد الله)[٣].

٦ ـ **زينة المؤمنين وأخلاق المتقين**، مخطوط لم يطبع[٤].

٧ ـ **شرح الحقائق في الأخلاق**: والأصل لملّا محسن الكاشاني، والشارح سيد عبد الله شُبّر، وهي خطية توجد في المكتبة الشُّبرية[٥].

٨ ـ **صفاء القلوب**: رسالة في الأخلاق، ما يقرب من ألفين وخمسمائة سطر[٦]، مخطوطة ولم تطبع[٧].

٩ ـ **منهج السالكين**: في الأخلاق، ويبلغ ألف سطر، وقال الطهراني ستة آلاف سطر[٨]، وهو مخطوط ولم يطبع[٩].

١٠ ـ **المهذّب** (بكسر الذال) في مكارم الأخلاق، ويبلغ اثني عشر ألف سطر، وهو مخطوط ولم يطبع[١٠].

---

(١) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢١.
(٢) المصدر نفسه، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٠.
(٣) انظر: الذريعة: ٢/ ٥، ١/ ٣٧٦.
(٤) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩.
(٥) المصدر نفسه: ١٦.
(٦) انظر: الذريعة ١٥/ ٤٣.
(٧) انظر: المؤسسة الشُّبرية: ٢٠
(٨) انظر: الذريعة: ٢٣/ ١٨٩، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٩.
(٩) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٠.
(١٠) انظر: الذريعة ٢٣/ ٢٩١، تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٣٩، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢١.

١١ ـ **نهج العارفين**: وهو كتاب باللغة الفارسية في الأخلاق، مخطوط ولم يطبع[١].

خامساً: آثاره العلمية في علوم القرآن واللغة

١ ـ **التفسير الوجيز**: في تفسير القرآن الكريم وهو مختصر من كتاب (الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين) مطبوع عدة طبعات[٢]، وما زال يطبع، ويُعدّ من الكتب الرائعة في التفسير الموجز المعبّر، وقد قارنه الأستاذ الذهبي بتفسير الجلالين من حيث الأسلوب السهل المعبر إذ قال: (والكتاب مختصر في ألفاظه، موجز في عباراته مع تضمنه المعاني الكثيرة الدقيقة، فهو أشبه ما يكون بتفسير الجلالين من جهة إفادة المعاني الكثيرة، والنكات الخفية الدقيقة بعبارة سهلة موجزة)[٣].

وفضل الدكتور حامد حفني داود التفسير الوجيز على تفسير الجلالين بسبب قدرات المفسر العالية ولاسيما في الأصول اللغوية، وكذا أشاد الدكتور حامد حفني بإمكانية السيد العالية في علوم التفسير: (والعالم بهذا الفن يدرك لأول وهلة دقة «المفسر»، وإمساكه بخطاب هذه الصناعة لأدوات المفسر)[٤].

وقد أثنى العلماء على هذا الجهد التفسيري المبارك. قال الأستاذ الذهبي أن هذا التفسير: (يكشف لنا عن الكثير من النكات اللفظية والبيانية والمعنوية، مع الخوض أحياناً في المعاني اللغوية والمسائل النحوية، كل هذا في أسلوب ممتع لا يمل قارئه من تقصير ولا يسأم من

---

(١) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٩٠.
(٢) انظر: الذريعة: ٢٥/٣٢.
(٣) انظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: ٢/١٨٧.
(٤) انظر: تقديم وتعريف الوجيز: ٤.

طول)[1]، وقال الشيخ محمد معرفة: «ومن جاز قصد السبق في هذا المضمار، هو السيد عبد الله شُبّر) في تفسيره الوجيز الذي قدمه للملأ من المسلمين خدمة موفقة إلى حدٍّ بعيد، فهو على وجازته يحتوي على نكات ودقائق تفسيرية مما يفوت بعض التفاسير الضخام»[2].

وقد كتب الدكتور حامد حفني داود تقديماً للتفسير الوجيز، وطبع في مصر بإشراف السيد مرتضى الرضوي الكشميري، وألحقت به مقدمة تفسير (آلاء الرحمن) للشيخ محمد جواد البلاغي، وطبع مرة أخرى في دار إحياء التراث العربي ببيروت، طبعة ثالثة، سنة ١٣٩٧ هـ.

٢ ـ **الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين**: وهو موضوع بحثنا الذي بين أيدينا وهو نظير تفسير (الصافي) بدون المقدمات مع حذف جزء من الأسانيد وتهذيب الروايات، وقد امتاز الجوهر عن الصافي بعناية السيد عبد الله الكبيرة بالجوانب النحوية واللغوية والصرفية والبلاغية، وهذه أبرز جوانب الاختلاف بين التفسيرين من خلال اطلاعنا عليهما[3]، وكان الجوهر قبل الطبع في مجلدين كبيرين ثانيهما يبدأ من سورة الإسراء إلى أخر القرآن يزيد مقدارهما على ثلاثين ألف سطر، وقد ذكره تلميذه الشيخ عبد النبي الكاظمي في (تكملة نقد الرجال)، وذكره السيد محمد بن معصوم في ترجمة السيد عبد الله شُبّر، ويأتي مختصره الموسوم (الوجيز) بعد الجوهر الثمين في التأليف، وهناك تفسيره الكبير المشتمل على أكثر من ستين ألف سطر اسمه (صفوة التفاسير)[4].

٣ ـ **صفوة التفاسير**: وهو التفسير الكبير، في أربعة مجلدات كبيرة،

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون، الذهبي: ٢/١٨٧.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون، معرفة: ٢/٥١٧.

(٣) انظر: تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٥٠ ـ ٦٢.

(٤) انظر: الذريعة: ٥/٢٨٨ ـ ٢٨٩، تكملة الرجال: ٢/٨٥، مخطوطة ابن معصوم: ٢٠.

وعدد أسطره ستون ألف سطر، أو اثنان وستون ألف سطر[١]، وقد أشار السيد إلى فكرة هذا التفسير في مقدمة تفسيره الجوهر الثمين، إذ قال: (وأرجو من الله أن يوفقني بعد إتمامه إلى كتابة تفسير كالبحر الغزير يحيط بكلِّ مفهوم ومنطوق، ويجمع العلوم، ويشمل على التأويل والبيان، والتفسير والنقير والقطمير)[٢]، وهو تفسير موسع ضخم لم يطبع[٣]، وعدد أبياته ٦٠.

٤ ـ **القرآن والدعاء**: في ستين ألف سطر[٤].

٥ ـ **ضياء الثقلين ومطلع النيرين (معجم لغوي)**: ذكر المؤلف في مقدمته أنه ألفه على غرار كتاب (مجمع البحرين) للطريحي، وأنه استدرك ما فات الشيخ في كتابه المذكور، أتم تأليف الكتاب في يوم الإثنين بعد الظهر السادس عشر شوال المكرم سنة ١٢٣٠ هـ، وتوجد هذه النسخة الفريدة الجيدة في مكتبة المدرسة الشُّبرية[٥].

٦ ـ **مطلع النيرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين**: في ثلاثة وعشرين ألف سطر[٦]، مخطوط لم يطبع[٧].

---

(١) المصدر السابق: ١٥/٤٨، تقديم الجوهر الثمين: ١/٣٣.

(٢) انظر: الجوهر الثمين ١/٤٨.

(٣) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٤.

(٤) انظر: الذريعة: ١٧/٥٥٩، تقديم الجوهر الثمين: ١/٣٤..

(٥) انظر: المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ١٦.

(٦) انظر: الذريعة: ١٢/٢٠٥، تقديم الجوهر الثمين: ١/٣٨.

(٧) المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث: ٢٠.

الفصل الثاني

مصادر تفسير الجوهر الثمين

مدخل

المبحث الأول: المصادر التفسيرية

المبحث الثاني: المصادر الحديثية

مدخل

لقد اعتمد السيد عبد الله شُبّر في جوهره على مصادر عديدة، تنوعت تلك المصادر التي قصدها، فكانت تتراوح بين أحاديث النبي المصطفى ﷺ وأحاديث الأئمة عليهم السلام ونهج البلاغة كما شملت كتب التفسير والحديث، وما أخذه عن الإعلام ومن مصادر أخرى لم يشر إليها واكتفى بالقول (قيل) تارة و(روي) تارة أخرى، فتشكلت حلة جميلة تنوع بها تفسيره وأظهرته في أجمل صورة.

إن هذا الإيراد لمصادره وبهذه الكيفية في تفسير الجوهر الثمين، إذ كان من الطبيعي أن نبدأ بالمصادر التفسيرية التي توزعت على تفسير القرآن عن طريق السُنّة المطهرة، وعلى كتب التفسير ثم الصحابة والتابعين وألحقت بآراء ومصادر تفسيرية أخرى.

ثم تلاه المبحث الثاني الذي خصص للمصادر الحديثية (كتب الحديث) من الإمامية وغيرهم وفيه تفصيل.

المبحث الأول

المصادر التفسيرية

أولاً: تفسير القرآن عن طريق السُنّة المطهرة (النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام)

١ ـ النبي ﷺ:

كانت وما زالت أحاديث النبي ﷺ مقصداً لمفسري كتاب الله والباحثين في أسراره ودراسة إعجازه، نظراً لما يمثله من أنوار كاشفة لمعاني القرآن الكريم بوصفه مصدراً مهماً من مصادر التفسير عند المسلمين على اختلاف مناهجهم ومفاهيمهم، من هنا نراه قد أخذ مساحة واسعة في مدرسة التفسير حين استعان به المفسرون، ولم يكن السيد شُبّر بدعاً عن هؤلاء، حين انبرى مشمراً ساعديه للإسهام في بيان معاني كتاب الله باستعانته بما ورد عن الرسول ﷺ في كثير من المواضع في تفسير الجوهر الثمين.

- **منهجه**

لقد تجلى هذا الإيراد والإفادة من أقوال رسول الله ﷺ في استحضاره ما ورد عنه ﷺ والذي توزع على أساليب عديدة ومتنوعة

منها: (قال ﷺ[1] و(سئل ﷺ فقال)[2] و(في النبوي)[3] و(عن النبي) ﷺ[4].

و(روي ﷺ قال)[5]، و(في الحديث النبوي)[6]، و(في آخر)[7] والتي يأتي بها بعد ذكره الحديث عنه ﷺ، أنتجت في مجموعها ما يقارب من (٢٤٨) موضعاً. إن هذه الاستحضارات أخذت تكشف عن المعنى المباشر تارة[8]، ولزيادة بيان المعنى تارة أخرى[9]، أو لبيان

---

(١) وردت هذه الصيغة (أربع مرات) في الجزء الاول، و(سبع) مرات في الجزء الثاني، و(ثلاث) مرات في الجزء الثالث، و(سبع) مرات في الجزء الرابع، و(خمس) مرات في الجزء الخامس، و(ستة عشر) مرة في الجزء السادس. وترد أحياناً بصيغة قريبة من هذا المصطلح مثل (كقوله) في الجزء الأول مرة واحدة، وواحدة في الجزء الثاني أو (في قوله) ثلاث مرات في الجزء الثالث.

(٢) وردت هذه الصيغة (مرة واحدة) في الجزء الأول، و(مرتان) في الجزء الثاني، و(ثلاث) مرات في الجزء الثالث، و(أربع) مرات في الجزء السادس.

(٣) وردت (ثمان) مرات في الجزء الأول، و(أربع) مرات في الجزء الثاني، و(تلاشت في الجزء الثالث، و(خمس) مرات في الجزء الرابع، و(ثلاث) مرات في الجزء الخامس، و(سبع) مرات في الجزء السادس.

(٤) وردت (سبع مرات) في الجزء الأول و(سبعة عشر) مرة في الجزء الثاني، و(اثنا عشر مرة) في الجزء الثالث، و(إحدى وعشرون) في الجزء الرابع، و(تسعة عشر) في الجزء الخامس، و(أربع وثلاثون) في الجزء السادس. ووردت بصيغة قريبة منه وهي: (عنه ﷺ، ووردت (خمس) مرات في الجزء الأول، و(ثلاث) في الجزء الثاني (ومرة) في الجزء الثالث، و(ثلاث) مرات في الجزء الرابع، و(مرة) في الجزء الخامس و(مرة) في الجزء السادس.

(٥) وردت هذه الصيغة (مرة) واحدة في الجزء الخامس، و(ست) مرات في الجزء السادس مع ورودها بصيغة (والمروي) وردت (مرة) واحدة في الجزء الرابع.

(٦) وردت هذه الصيغة مرة واحدة في الجزء الخامس، و(مرة) واحدة في الجزء السادس.

(٧) وردت هذه الصيغة (مرة) واحدة في الجزء الخامس، و(مرتان) في الجزء الثاني، و(مرة) في الجزء الرابع، و(ثلاث) مرات في الجزء السادس.

(٨) بعد الاستقصاء والتدبر في سطور الجوهر الثمين تبين أن السيد شُبّر في مثل هذا النوع من التفسير المباشر تكلم في (١٠٥) مواضع. انظر: على سبيل المثال: ١/١٩٩، ٢٩٩، ٣١٥، ٢/١٥، ٥٨، ٤٣٧، ٣/٣٧، ١٧١، ٤٠٥، ٤/١٤٥، ٢٦١، ٣١٢، ٥/١٩، ١٣٠، ٣٧٠، ٦/٢٩، ١٣٦، ٢٧٣.

(٩) وفي زيدة المعنى وتقريره وردت الاستعانة بما قال المصطفى ﷺ (٩٧) مرة. انظر: على=

أسباب النزول تارة ثالثة[1]، أو للحديث في العقائد[2]، أو في بيان فضائل السور والآيات[3]، فيصبح مجموع ما استعان به من أقوال الرسول ﷺ ما يقرب من (٢٤٧) موضعاً في عموم تفسير السيد شُبّر في جوهره الثمين.

وقد أخذت الاستعانة بأقوال الرسول ﷺ ألواناً شتّى منها:

١ ـ في التفسير المباشر للمفردات.

• **في تفسير قوله تعالى (ففدية من صيام أو صدقة) من قوله تعالى:** ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾[4] فأورد ما نصه: عن النبي ﷺ: **الصيام ثلاثة أيام، والصدقة على ستة مساكين، ولكلِّ مسكين صاعٍ من التمر، والنّسك شاة»**[5] وهو استحضار كاشف بصورة مباشرة عن المعنى القرآني بأجلى صورة، أي استحضار ما ورد

= سبيل المثال: ١/١٥٨، ٢٧٣، ٢/٨٦، ١٠٩، ٢٤٧، ٤/٢٠، ١٣١، ٢١٣، ٥/١٩، ١٤٩، ٢١١، ٦/١١٥، ١٤، ٣٦٧.

(١) ولبيان سبب النزول استعان السيد شُبّر باثني عشر حديثاً عنه ﷺ انظر: على سبيل المثال: ٢/٦٥، ١٠٩، ٣/٣٢١، ٤٤٤، ٤/١٣٨، ١٦٤، ٥/٥٧، ٢٦٥، ٦/٨٦، ٤٠٠.

ورد الحديث في فضل السور في (١٤) موضع. انظر: على سبيل المثال:

(٢) ١/٥٠، ٦٤، ٢٦٠، ٢/٦، ٣٤٤، ٣/٦، ٤٩، ٣٤٤، ٤/٥٧، ٢٦٥، ٦/١٨٢، ٤٦٣.

(٣) ذكر فضل الآيات (أربعة) أحاديث في أربعة مواضع هي: ٢/٣٧٤، ٦/٣٨، ٨٣، ٢٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٥) انظر: الجوهر الثمين: ١/١٩٩. قال ﷺ حين مر على كعب بن عجزة الأنصاري والقمل يناثر من رأسه فقال، **«أتؤذيك هوامك»؟** قال نعم، فأمره الرسول: ﷺ بحلق رأسه وجعل عليه الصيام ثلاثة أيام والصدقة على ستة مساكين. انظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي (١١٠٤) هـ تحقيق محمد الغائي، قم، ج١، ١/٢٦٩، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦) هـ طبعة أوفسيت استانبول (١٤٠٠ هـ)، ٧/٢٣٦.

عن المصطفى ﷺ جاء في بيان المعنى المراد من قوله تعالى آنف الذكر بصورة مباشرة.

• **جاء في تفسير قوله تعالى (ثم يتوبون عن قريب) من قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1]، وما نصه عن النبي ﷺ: «**من تاب قبل موته بساعة فقد تاب الله عليه**»[2] وهو تفسير مباشر للآية المباركة حين حدد ﷺ المقصود المباشر للمفردة (من قريب) من خلال تحديد المراد بذلك حيث حدده بساعة واحدة قبل الموت.

• **وفي تفسير (الأجلين) في قصة زواج موسى عليه السلام في مدين في قوله تعالى:** ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[3]، قال السيد شُبّر: سئل النبي ﷺ أي الأجلين.. قضى فقال: «**أوفاهما أو أبطأهما**»[4] وقد تجلى المعنى وبان وانكشف بفضل استحضاره قوله ﷺ في هذا الموضع من التفسير.

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧.

(٢) ورد هذا الحديث بروايات عديدة، وفي الكافي «من مات قبل موته بشهر» وأخرى بجمعة، وثالثة بيوم.
انظر: الكافي: ٢/ ٤٤. وفي الوسائل: (عن الإمام محمد بن علي عليه السلام جاء: (من تاب قبل موته بسنة) وسائل الشيعة: ٢/ ٤٦١، وهكذا في رواية بحار الأنوار، انظر: بحار الأنوار: ٦/ ١٥.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٨.

(٤) انظر: الجوهر الثمين: ٥/ ١٩.
وجاء في المستدرك (**أبعدها وأطيبها**)، انظر: المستدرك على الوسائل، المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠) هـ تحقيق مؤسسة آل البيت، ٢/ ٤٠٧. وفي البحار، برواية الواحدي بإسناده عن أبي ذر: (قال رسول الله ﷺ إذا سئلت أي الأجلين قضى موسى؟ فقل: (خيرهما وابرهما) انظر: بحار الأنوار ٢/ ٢٢. وفي السنن الكبرى بسند ينتهي بابن عباس فقال: «سئل النبي: قال (**أبعدهما وأطيبهما**) انظر: السنن الكبرى: ٦/ ١٧٧. وفي كنز العمال عن ابن عباس: (**أكملهما وأتمهما**). انظر: كنز العمال: ٢/ ١٩.

٢ ـ في زيادة المعنى:

بعد شرح قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾[١]، أورد السيد شُبّر حديثاً نبوياً للاستدلال به في توكيد المعنى وزيادة البيان من الآية المباركة، فقال: قال النبي ﷺ: «**خصلتان لا يجتمعان في مسلم: البخل وسوء الخلق**»[٢]، ثم أردفه بحديث آخر فقال: وعنه ﷺ: «**ليس البخل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك**»[٣] **والبائنة**: العطية، سميت بائنة لأنها أبينت عن المال، وفي هذين الحديثين إبانة للمعنى وزيادة فيه.

• **بعد بيان المقصود من قوله تعالى**: ﴿فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ﴾[٤] قال السيد: «أي إقامة وخلود»[٥]، وأردف قائلاً ومستحضراً قولاً نبوياً: (... وعن النبي ﷺ «**عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر**»)[٦].

أورد السيد ما قاله المصطفى ﷺ في معرض الزيادة والتفصيل بعد تمام الشرح والمعنى.

٣ ـ في بيان أسباب نزول (السور)

• ومن ذلك ما ورد في سبب نزول سورة النجم لم نقل في صدد

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٧.

(٢) جاء في الحديث في (الخصال) للصدوق بسند ينتهي بأبي سعيد الخدري. انظر: الخصال: ٧٥، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ٦/ ٣٣٧. الجامع الكبير، ١/ ٦٤.

(٣) انظر: الكافي: ٤/ ٤٦، بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٠٦، من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت١٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، مطبعة جامعة المدرسين، ط٢، ١٤٠٤، ٢/ ٦٢.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٧٢.

(٥) انظر: الجوهر الثمين: ٣/ ٩٦.

(٦) المصدر نفسه. والثلاثة هم (النبيين والصديقين والشهداء) وفق ما ورد في البحار عن مقاتل الكلبي. بحار الأنوار: ٨/ ٨٥.

تفسيره للسورة «روى العامة والخاصة، إن النبي ﷺ صلى العشاء وقال: **«إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي»**، فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك العباس، فلما طلع الفجر انقض الكوكب في دار علي عليه السلام فقال النبي ﷺ: **«والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي»** فقال المنافقون: لقد ضلّ محمد ﷺ في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلّا بالهوى فنزلت[1].

● في بيان سبب نزول (المعارج) جاء ما نصه عن صادق آل محمد ﷺ: «أن النبي ﷺ لما نصب علياً بغدير خمّ، قال النعمان بن الحدث: أمرتنا بالشهادتين والجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلنا، ولم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا الشيء منك أو من الله؟ فقال: والله من الله، فولى وهو يقول: اللهم ان كان هذا هو الحق.... الا به فرماه الله بحجر فقتله فنزلت»[2].

● وفي إثبات مبدأ الولاية في موضع آخر في الجوهر الثمين قال في تفسير قوله تعالى (وله المثل الأعلى) من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[3] ما نصه: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: **«أنت المثل الأعلى»**[4]

---

(١) الجوهر الثمين: ٦/ ١٠٢ ـ ١٠٣. انظر: بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٧٢.

(٢) انظر: بحار الأنوار: ٦/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، ١/ ٣٨٥، : الغدير: ١/ ٢٤١.

(٣) سورة الروم، الآية: ٢٧.

(٤) الجوهر الثمين: ٥/ ٨٦. ورد في الحديث النبوي عن الرضا عليه السلام عن آبائه: يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت الصراط وأنت المثل الأعلى. انظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٩.

والكلام على شدة اختصاره يحمل بين جوانبه الكثير من المعاني التي تدور حول مبدأ الإمامة والولاية لعلي عليه السلام.

٤ ـ في بيان أسباب نزول الآيات:

حاول السيد شُبّر في مواضع عديدة بيان أسباب نزول الآيات حين يستدعي الأمر ذلك باستحضاره ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ولو بالإشارة السريعة الدالة ومن ذلك.

• **ما جاء في بيان سبب نزول الآية المباركة:** ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ﴾[١] إذ استحضر السيد شُبّر حديثاً نبوياً يبين فيه سبب نزولها فقال بعد بيان المعنى للمفردة **(نزغ)**: وهو الوسوسة والمحنة في القلب بما يسوءك كاعتراء الغضب[٢]، فقال: «روي لما نزلت آية **(خذ العفو)** فقال النبي صلى الله عليه وآله: «**كيف يا رب والغضب؟**» فنزلت هذه الآية»[٣].

• **وكذا في سبب نزول قوله تعالى:** ﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا﴾[٤] جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ﴾[٥] حكاية قول جبرائيل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لجبرائيل عليه السلام: «**ما منعك أن تزورنا**»، فنزلت[٦].

٥ ـ في العقائد

وهو أمر تجلى كثيراً في شرح السيد شُبّر واخذ مساحة واسعة تلفت

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

(٢) انظر: الجوهر الثمين: ٢/٤٤٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه: روي هذا الحديث في البحار عن زيد. بحار الأنوار: ٩: ٩٦.

(٤) سورة مريم، الآية: ٦٤.

(٥) الآية نفسها.

(٦) انظر: الجوهر الثمين: ٤/١٢٨، ورد الحديث بصورة أخرى (ما منعك أن تزورنا في كل يوم) انظر: بحار الأنوار: ١٨/٣٢٦، المعجم الكبير، الطبراني: ١٢/١٧.

الانتباه ولعل الأمر يعود إلى كثرة ما تناول الشارح من قضايا عقائدية سواء كان منها متصلاً بالحديث أم كان متصلاً بالأخبار المروية عن الأئمة عليهم السلام وهو الأكثر كما سيوضح موضعه.

ومن شواهد هذا النوع من الاستحضار:

• **ما جاء في تفسير قوله تعالى:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[1]، ذكر السيد شُبّر بعد بيان المعاني للمفردات ما نصه: وعن النبي صلى الله عليه وآله: «**لكل أمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب**»[2].

• **في بيان المراد من قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ﴾[3] قال السيد شُبّر: وفي النبوي المستفيض: «**أنا المنذر وعلي عليه السلام الهادي**»[4].

• **وفي ظل الحديث النبوي الشريف بين المراد من قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾[5] فقال: «وفي النبوي يعني الاهتداء إلى ولاية علي عليه السلام»[6].

٦ ـ في بيان فضل السور

من السهولة بمكان أن يجد القارئ في الجوهر الثمين إيراد الشارح

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٦٥. في عيون أخبار الرضا جاء الحديث في سنده الذي ينتهي بعلي عليه السلام، «قال: قال رسول الله: «**لكل أمة صديق...**»: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١٦.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٤) الجوهر الثمين: ٣/ ٣٢١. ورد الحديث في المسترشد، الطبري: ٣٥٩. انظر: شواهد التنزيل، الحسكاني: ١/ ٢٩٤، بحار الأنوار: ٢٣/ ٢، ٣٥/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤. والرواية الأخرى: «... وعلي الهادي بعدي» انظر: بحار الأنوار: ٣٨/ ١١٢.

(٥) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٦) الجوهر الثمين: ٤/ ١٦٤، ورد الحديث في: مناقب أهل البيت، المولى حيدر الشيرواني: ٧٩.

الحديث النبوي في ذكر فضل السورة قبل الشروع في شرحها، وكثيراً ما يتمّ ذلك عن طريق المروي عن الرسول ﷺ وما يروى عن الأئمة عليهم السلام.

ومن ذلك على سبيل المثال:

• في مستهل شرحه لسورة الفاتحة ذكر فضلها في جملة أحاديث عن الأئمة الأطهار ومنها علي عليه السلام وأردفها بحديث نبوي لإتمام بيان فضلها، فقال: «وفي النبوي، أنها أفضل سورة أنزلها الله في كتابه، وأنها شفاء من كل داء إلا السأم»[1]، **السأم**: يعني الموت.

• استحضر الحديث النبوي الشريف في بيان فضل سورة النساء حين قال: وعن النبي ﷺ: «**من قرأها فكأنما تَصدق على كلِّ من ورث ميراثاً وأعطي من الأجر كمن اشترى محرراً وتبرى من الشرك، وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاوز عنهم**»[2].

• وذكر قوله ﷺ في فضل سورة الكهف: وعن النبي ﷺ «**من قرأ هذه السورة يوم الجمعة غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، وأعطي نوراً ساطعاً يبلغ السماء**»[3].

٧ ـ في بيان فضل الآيات

وهو مصداق آخر من مصاديق هذا المنهج المتتبع الذي وظف فيه

---

(١) الجوهر الثمين: ١/ ٥٠. ورد الحديث في مجمع البيان نقلاً عن كتاب محمد بن مسعود العياشي بإسناده عن النبي ﷺ قال: يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة أنزل الله في كتابه؟ قال: علمنيها، فعلمه الحمد أم الكتاب ثم قال: شفاء من كل داء إلا السأم، والسأم الموت: مجمع البيان ١/ ١٧ بحار الأنوار ٨٩/ ٢٣٧.

(٢) الجوهر الثمين ٢/ ٦، ورد الحديث في مجمع البيان عن أُبيّ بن كعب: انظر: مجمع البيان ٣/ ٥، جوامع الجامع: ١/ ٣٦٧.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/ ٥٧. ورد الحديث في البرهان بصيغة أخرى: «من رمضان إلى رمضان...» انظر: الزركشي: ٢/ ١٣٥، مجمع البيان: ٦/ ٣٠٦، تفسير القرطبي: ١٠/ ٤٣٦، فتح الغدير، الشوكاني: ٣/ ٢٦٨.

الحديث النبوي الشريف في الجوهر الثمين، إذ لا نجد جزءًا يخلو منها في أجزاءه الستة ومنها:

• لما وصل الحديث إلى الآية (٥٤) من سورة الأعراف وهي: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١]، ورد هذا الحديث النبوي: «**ومن يخاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ إن ربكم الله ...الآية**»[٢].

• وفي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[٣] ذكر قائلاً: عن النبي ﷺ لما نزلت قال ﷺ: «**لقد نزلت عليّ البارحة آية هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها**»[٤] وفي هذا الحديث عن النبي ﷺ بيان لعظيم فضل هذه الآية المباركة التي فضلها على كلّ ما طلعت عليه الشمس، وهذا غاية التعظيم.

• وفي قوله تعالى ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ من سورة الطلاق: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[٥] بعد تفسيرها أردف قائلاً: «عن النبي ﷺ: «**أني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم...**»[٦] وذكر أيضاً في

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٣٧٤. ورد هذا الحديث في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام، التفسير الصافي، للكاشاني: ٢/ ٢٠٦.

(٣) سورة الفتح، الآية: ١.

(٤) الجوهر الثمين: ٦/ ٣٨. ورد في المتقي الهندي في كنزه عن عمر بصيغة: (نزل علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا ومافيها) انظر: كنز العمال: ٢/ ٣٠٨.

(٥) سورة الطلاق، الآية: ٣.

(٦) الجوهر الثمين: ٦/ ٢٣٤، السنن الكبرى: ١/ ٤٩٤، كنز العمال: ١/ ٥٨٣. وانظر أيضاً: فتح الغدير: ٥/ ٢٤٤.

بيان فضلها: وعنه ﷺ قال: «**مخرجاً من شُبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة...**»[1].

٢ ـ أهل البيت عليهم السلام:

اعتمد السيد شُبّر أحاديث الأئمة عليهم السلام وما روي عنهم من أهل العلم والتقوى، وبلغ اعتماده على هذا حدّاً كبيراً، ومثل سمة بارزة إزدان بها جوهره، إذ أصبح من السهولة بمكان أن يقال إن الجوهر الثمين هو تفسير بالمأثور عن أهل البيت عليهم السلام، ويُعد من التفاسير التي اهتمت بأحاديثهم واستحضر فيها المنقول والمعقول عند الشرح والبيان وإقامة الحجة والدليل بعناية فائقة وإحاطة واضحة.

إن السيد شُبّر استسقى كثيراً من فيض أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم بإسرار معاني كتاب الله، فهم منبع التفسير بعد رسول الله ﷺ عند مفسري مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وحين نتفحص الجوهر الثمين عين الفاحص والمتتبع المدقق نرى أنه ـ السيد شُبّر ـ وفي بما وعد[2]، وأسند جواهر تفسيره وجند آرائه إلى معينه الأصلي من علوم الأئمة الاثني عشر، لاسيما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام صاحب المذهب وحامل لواء فقه آل البيت عليهم السلام، والعارف بهذا الفنّ يدرك لأول وهلة دقة (المفسر) وإمساكه بعروة هذه الصناعة وجمعه لأدوات المفسر[3].

وبعد التتبع الدقيق لما ورد عن الأئمة عليهم السلام تبين أن السيد شُبّر أورد في المقام الأول ـ من حيث العدد ـ أحاديث الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ثم تلاهما ما ورد عن الإمام علي عليه السلام.

---

(١) الجوهر الثمين: ٦/ ٢٣٤. انظر: بحار الأنوار: ٦٧/ ٢٨١، تفسير الصافي: ٥/ ١٨٨.

(٢) إشارة إلى قوله في مقدمة الشرح: فرأيت بعد أن استخرت بالله سبحانه أن أحرر تفسيراً يشير إلى جملة النكات اللطيفة والمعاني وتصحيح القراءة والمباني ويشمل على جملة من الأخبار والآثار والمروي عن النبي وآله الأطهار....) الجوهر الثمين: ١/ ٤٨.

(٣) تقديم الوجيز، لحامد حفني: ٤٠.

وهذا ما يكشف عن عدم دقة ما يراه السيد حفني ولو في بعض جوانبه:

الإمام	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦	المجموع
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام	٢٧	٣٠	١٩	٢٤	٢٣	٥٠	١٧٣
الإمام الحسن عليه السلام					٢	١	٣
الإمام الحسين عليه السلام					٧	١	٨
الإمام السجاد عليه السلام	١	٢	١٠	٦	٨	٦	٣٣
الإمام الباقر عليه السلام	٧٠	١٤٢	٩٢	٨٧	١٠٣	١١٤	٦٠٨
الإمام الصادق عليه السلام	١٨٠	٩٩	١١٠	١٩٦	١٢٨	١٨٧	٩٠٠
الإمام الكاظم عليه السلام	٨	١٠	٤	٦	٩	٢٥	٦٢
الإمام الرضا عليه السلام	١٤	١٦	١٢	١٠	١٨	٢١	٩١
الإمام الجواد عليه السلام	١					٢	٣
الإمام الهادي عليه السلام							
الإمام العسكري عليه السلام	١						١
الإمام القائم (عج)				١	١	٢	٤
المجموع في كل جزء	٣٠٢	٢٩٩	٢٤٧	٣٣٠	٢٩٩	٤٠٩	١٨٨٦

بلغ مقدار ما أورده من أحاديثهم عليهم السلام (١٨٨٦) حديثاً، وقد ترد الإشارة أحياناً بالقول: (عن أهل البيت)[١]. و(عنهم)[٢]، وبذلك يكون ما أورده من أحاديث الإمام الصادق عليه السلام (٩٠٠) حديثاً، وما أورده عن الباقر عليه السلام (٦٠٨) حديثاً، ثم يأتي ما أورده عن علي عليه السلام في نهج البلاغة

(١) في ستة مواضع من الجوهر الثمين. انظر: ٣/ ٣٦٤، ٥/ ١٤٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٦/ ١٧٠، ١٧١.

(٢) في تسعة مواضع انظر: ١/ ١٩٤، ١٩٨ ٢/ ٢١٢، ٢٣، ٣/ ٥٢٢، ٢٤، ٤/ ٣١٢، ٣٧٤.

(١٧٣) حديثاً حين يأخذ في ما قاله الإمام علي عليه السلام في بعض أقواله وخطبه ورسائله مما يتعلق بتفسير بعض من آيات كتاب الله.

ومن أحاديثهم عليهم السلام الواردة في الجوهر الثمين:

١ ـ في التفسير المباشر:

● ما جاء عن علي عليه السلام في معنى (ويهلك الحرث والنسل)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[١]، نقل السيد شُبّر ما نصه: «وعن علي عليه السلام يهلك الحرث والنّسل بظلمه وسوء سيرته»[٢].

● وما نقله عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ﴾[٣] وهو قوله: «عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في أول ما أسلموا في قبائل العرب، إذا مات حميم الرجل وله امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان أصدقها فيرث نكاحها كما يرث ماله... وعنه عليه السلام نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له إليها وينتظر موتها حتى يرثها»[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٥.

(٢) الجوهر الثمين: ١/ ٢٠٨. ورد في الكافي بسنده عن سهيل بن زياد عن ابن محبوب عن محمد بن سلمان الأزدي عن أبي الجارود بن إسحاق، الكافي: ٨/ ٢٨٩. وجاء في تفسير الصافي: «وفي الكافي والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته): تفسير الصافي: ١/ ٢٤٠، كما ورد الحديث في بحار الأنوار بصيغته الواردة.

بحار الأنوار: ٩/ ١٩٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٩.

(٤) الجوهر الثمين: ٢/ ٢٥، تفسير الصافي: ١/ ٤٣٣. وفي تفسير القمي ينقل الحديث عن ابن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: انظر: تفسير القمي: ١/ ١٣٤. مجمع البيان: ٣/ ٤٧.

وفي تفسير (متحرفاً لقتال) و(متحيزاً) من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[1] نقل قول الإمام الكاظم عليه السلام «إلا متحرفاً قال: متطرداً يريد الكرة عليهم أو متحيزاً يعني متأخراً إلى أصحابه من غير هزيمة حتى يحوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله[2].

٢ ـ في زيادة بيان المعنى:

• نقل السيد شُبّر عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا فشا الزنى ظهرت الزلازل»[3]. بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[4] إذ ذكر القول فيه بعد بيان المعنى الدائر حوله النهي عن قرب الزنى زيادة في الكشف عن النهي عنه باعتباره ظاهر القبح وبئس الطريق[5]، ليكون بياناً مضافاً في النهي عنه والتفسير منه قرنه بنزول هذا البلاء العظيم وهو ظهور الزلازل.

وقول الإمام الحسن عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية وأصحابه وقد ألقمهم الحجر بقوله: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات وهو والله يا معاوية أنت وأصحابك وشيعتك، والطيبات للطيبين إلى آخر الآية هم

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

(٢) ويرد الحديث في المستدرك عن (أبي الحسن عج): انظر: مستدرك الوسائل: ١١/ ٧٢.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/ ٢٠، رواه الصدوق بسنده: «حدثنا جعفر بن علي بن الحسين الكوفي عن جده الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة بن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام» أمالي الصدوق: ٢٤٢.
وجاء في البحار: «وإذا مسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جار الحاكم في القضاء أمسكت القطر، وإذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين) انظر: بحار الأنوار: ٧٦/ ٢١.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٥) انظر: الجوهر الثمين: ٣/ ٢٠.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعتهم[1]، بعد تفسير وقوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[2]، لقد جاءت الاستعانة بتفسير الإمام الحسن عليه السلام لبيان مصداق المفهوم العام لهذه الآية الكريمة.

• وذكر ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام في بيان قوله تعالى في ما قيل عن خطيئة آدم عليه السلام: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[3] وبعد تفسير هذه الاية المباركة قال: (قيل للرضا عليه السلام إن الناس يقولون إن داود كان يصلي في محرابه إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان، فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أرويا تغتسل فلما نظر إليها هواها، وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب [داود] إلى صاحبه: إن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب إليه ثانية: إن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا وتزوج داود بامرأته. فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلواته حتى خرج في أثر الطير، ثم همّ بالفاحشة ثم بالقتل، فقيل: ما كانت خطيئة؟ فقال: إنما ظن أن ما خلق الله خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله إليه ملكين فتسورا المحراب فقال ما ذكر[4] فعجل داود عليه السلام على المدعي عليه

---

(١) الجوهر الثمين: ٣٠٨/٣، الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي ت (٥٦٠ هـ) تحقيق محمد باقر الخرسان، دار النقاش: ٤١٠/١، بحار الأنوار: ٨٤/٢٤، تفسير الصافي: ٤٢٧/٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٦.

(٣) سورة ص، الآية: ٢٥.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ (سورة ص، الآية: ٢١).

فقال: لقد ظلمك... الخ، ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعي عليه فيقول له: ما تقول، فكان هذا خطيئة[1].

جاء قوله عليه السلام كاشفاً عن الاعتقاد الخاطئ فيما غفر الله لنبيه داود عليه السلام وقد تبين المعنى وزيادة في تفسير الإمام لهذه الآية حين ظن البعض أن الله غفر لداود عليه السلام بعدما فعل بأوريا وهو قائد جيوشه طمعاً في زوجته، اعتماداً لما ورد عن اليهود في إسرائيلياتهم فبين لهم عليه السلام **كذب الرواية وأن الغفران جاء بعد سمع داود عليه السلام من المدعي وحكم له بسرعة ولم يسمع الآخر، كما ورد في قوله تعالى:** ﴿۞وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[2].

ولما تبين له أنه لم يعدل بين الخصمين استغفر ربه فجاء قوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ فيكون إيراد تفسير الإمام الرضا عليه السلام وفقاً لهذه الشبهات حول عصمة الأنبياء وما قيل فيه زوراً وبهتاناً. فجاء تفسير الإمام في محله لتوضيح المعنى حين استحضره السيد شُبّر في تفسير هذه الآية المباركة.

٣ ـ بيان فضل السور

• نقل قول الإمام الصادق عليه السلام في فضل سورة الفاتحة: «وقال الصادق عليه السلام لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً.. وقال عليه السلام: اسم الله الأعظم يقع في أم الكتاب..»[3].

---

(١) الجوهر الثمين: ٥/ ٢٨١، انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢. انظر: الآمالي، الصدوق: ١٥٠ ـ ١٥٢، بحار الأنوار: ١١/ ٧٣، : تفسير الصافي: ٤/ ٢٩٥.

(٢) سورة ص، الآية: ٢١.

(٣) الجوهر الثمين: ١/ ٥٠.

وذكر صاحب الوسائل هذا الحديث بسند عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير بن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، انظر: وسائل الشيعة، =

• وذكر ما ورد عن الباقر عليه السلام في فضل سورة لقمان: «عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي..»[1].

وفي فضل الصافات ذكرها روي عن الإمام الكاظم عليه السلام وهو قوله: «إنها لم تقرأ عند مكرب من موت إلا عجل الله براحته»[2].

٤ ـ سبب النزول

• ذكر السيد شُبّر في بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾[3] ما ورد: «عن الباقر عليه السلام حيث قال: نزلت في قوم من مكة، أظهر الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الشرك ثم سافروا إلى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في إسلامهم وشركهم، وقيل لهم هم المتخلفون يوم أحد»[4].

• وفي بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ

= الحر العاملي ت (١١٠٤) هـ، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قمّ، ١٤١٤ هـ: ج٦/ ٢٣١، وذكر في البحار من غير سند، وكذلك في تفسير الصافي. انظر: بحار الأنوار: ٨٩/ ٢٧٥، تفسير الصافي: ١/ ٨٨.

(١) الجوهر الثمين: ٥/ ١٠١، انظر: البحار: ٨٩/ ٢٨٧، مجمع البيان: ٨/ ٧٤، مكارم الأخلاق: للطبرسي (ت ٥٤٨) هـ: ٣٦٤، وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «... حتى يصبح..»: انظر ـ جوامع الجامع، الطبرسي: ٣/ ٢١

(٢) الجوهر الثمين: ٦/ ٣٤٣، انظر: بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٨٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٨.

(٤) الجوهر الثمين: ٢/ ٧٨ ـ ٧٩. يرويه صاحب تفسير الصافي عن مجمع البيان، انظر: مجمع البيان: ١/ ٣٧٢، تفسير الصافي: ١/ ٤٧٩، تفسير جوامع الجامع: ١/ ٤٢٥.

وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾[1]. أورد ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام حين قال «نزلت في ولاية علي..»[2].

• وكذا في بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾[3] حيث قال: «عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام، وعن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله لم يسأل خلقه مما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك وما كان لله من حق فإنما هو لوليه»[4].

٥ ـ العقائد

• استحضر عن تفسير قوله تعالى: ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾[5] قول الإمام السجاد عليه السلام: «إيانا عنى ذلك» تحمل هذه الرواية دلالة عقائدية واضحة لأنها تمس أصلاً من أصول العقائد وهو الإمامة.

• وعن الرضا عليه السلام: «نحن المشكاة فيها المصباح محمد صلى الله عليه وآله يهدي الله لولايتنا من أحب»[6] في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٤.

(٢) الجوهر الثمين: ٣/١٦. انظر: الكافي، للكليني: ٨/٢٤٨، : بحار الأنوار: ٢٣/٣٨١.

(٣) سورة الحديد، الآية: ١١.

(٤) الجوهر الثمين: ٦/١٥٨، أخرجه الشيخ الكليني بهذا السند، عن أحمد بن محمد بن سنان عن حماد بن طلحة عن معاذ صاحب الأكسيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ..... الحديث. الكافي: ١/٥٣٧، ويرويه صاحب تفسير الصافي دون سنده، انظر: تفسير الصافي: ٥: ١٣٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٦) الجوهر الثمين: ٥/٢٧٣. =

كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

وفي هذا التفسير الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام إشارة عقائدية ظاهرة في هذه الآية محل التفسير.

ثانياً: كتب التفسير

حفل الجوهر الثمين بالعديد من كتب التفاسير التي تباينت في حضورها والتي نشير إليها بأسمائها على نحو الإشارة والاختصار، وهي لا تقل أهمية عن غيرها من الموارد في سبر أغوار النص القرآني وكشف معانيه والوقوف عند أسراره، لقد اهتم السيد شُبّر اهتماماً بالغاً فيها ـ كتب التفسير ـ ولعل سبب اهتمامه هذا يعود إلى حاجته في كثير من المواضيع إلى الاستعانة بما يوصله إلى مبتغاه ولاسيما إذا كانت تعتمد في منهجيتها بنقل الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وبعض الصحابة والتابعين، واعتمد السيد كتب التفسير التي ألفها علماء الإمامية اعتماداً ظاهراً.

وتمثل في مواضع عديدة لهذه المصنفات وهي:

١ ـ تفسير القمي:

هو من أكثر التفاسير التي استعان بها السيد في جوهره كما نقل كثير من المفسرين منه قبله، وصنفه علي بن إبراهيم بن هشام القمي وهو ثقة

= ذكره القمي في تفسيره دون أن يسنده لأحد من الأئمة فقال «فالنور علي عليه السلام يهدي الله لولايتنا من أحب»، انظر: تفسير القمي: ٢/ ١٠٥.

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

ثبت معتمد توفي سنة (٣٢٩ هـ)، وله العديد من المصنفات مثل كتاب (الناسخ والمنسوخ) وكتاب (الشرائع)[١]، وتفسيره مطبوع[٢].

لقد بلغ ذكره في تفسير الجوهر الثمين ما يقرب من (٥٣٩) موضع[٣] في عموم أجزائه الستة.

وتوزع بينهما كما في هذا الجدول:

جـ١	جـ٢	جـ٣	جـ٤	جـ٥	جـ٦
١٦	٩٥	٦٩	٥٦	١٠٣	٢٠٠

ولعل كثرة الإفادة في تفسير القمي في الجزء السادس من الجوهر، إذا ما قورنت بغيره من الأجزاء ـ تكشف لنا أن السيد شُبّر استعان به كثيراً في تفسير قصار السور ولاسيما ما يتعلق منها بالأحكام.

من هنا ندرك ما لهذا الكتاب من أهمية عند السيد شُبّر في جوهره، واختلفت مواضع الاستشهاد حيث توزع على تفسير مباشر (ونقصد به ما أورد لبيان المعاني للمفردات والجمل والدلالات للآيات والسور) أو حين يستحضره لبيان ما استتبع تلك المفردات والآيات من معاني قد

---

(١) انظر الفهرست، الشيخ الطوسي (٤٦٠)هـ، تحقيق مؤسسة نشر الفقاهة، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٧ هـ، ص: ١٥٢، انظر: معجم المؤلفين: ٩/٧، انظر: معجم المطبوعات العربية، إلياس سركيس، مكتبة آية الله المرعشي، قم، ١٤١٠، انظر: الذريعة في تصانيف الشيعة: ٤٥/١، انظر: مؤسسة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، مطبعة مجمع الفكر الإسلامي، ١٤٢٠، قم، ج١، ص: ٣٨٤.

(٢) انظر: تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٤ هـ

(٣) انظر: على سبيل المثال: ج١/ ، ١٨٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٤٠، ٣٦١. ج١٣/٢، ٣٦، ٤٤، ٦٠، ٨٩، ١١٥، ١٤١، ٢١٢، ٢٥٣، ٢٨٧، ٣١٥، ٣٥٤. ج٧/٣، ١٨، ٣٧، ٧٠، ٩٠، ١٢٣، ١٢٩، ١٧٥، ٢٣٥، ٢٦٢، ٣٢٤. ج١٣/٤، ٥٨، ١٣، ١٧١، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣١٣، ٣٧٤، ٤١٠. ج١٧/٥، ٤١، ٥٠، ٨٠، ١١٣، ١٥٨، ١٩١، ٢٠٢، ٤٣، ٣٢٨، ٢٣٠. ج ١٠/٦، ٢٥، ٤٢، ٧٤، ٩٣.

تتعلق بأسباب النزول أو الحديث في العقائد ولاسيما ما يتعلق منها بالإمامة، فأخذ كل من هذه الموارد من معين تفسير القمي.

وكما موضح في هذا الجدول:

	جـ١	جـ٢	جـ٣	جـ٤	جـ٥	جـ٦
التفسير المباشر	٦	٦٨	٤٥	٤٩	٩٩	١٤٨
زيادة البيان	٥	٦	٢	٢	٥	٢٦
بيان أسباب النزول	٢	١٣	١١	٢	١٥	١٣
بيان العقائد	٣	٨	١١	٣	١٤	١٣
المجموع	١٦	٩٥	٦٩	٥٦	١٠٣	٢٠٠

وهنا يتضح مرة أخرى مقدار الاستعانة به في التفسير المباشر في السور القصار عند السيد شُبّر.

وسيتضح شيء من ذلك في بعض الاستشهادات تحت العناوين ومنها:

١ ـ في التفسير المباشر للمفردات والآيات:

ورد الكثير من أقوال القمي في الجوهر في إشارات مباشرة تدل عليه في ذكر صريح وعلى سبيل المثال:

• في تفسير معنى (الضرّاء) في قوله تعالى: ﴿... وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[1] قال السيد شُبّر «قوله تعالى: ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ المرض، القمي قال: في الجوع والخوف والعطش والمرض»[2]، وقوله (قال) تعود إلى القمي كما اتضح عند

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) الجوهر الثمين: ١/ ١٨٠، ورد هذا الاقتباس في مورده بترتيب مغاير هو (في الجوع والخوف والمرض). انظر: تفسير القمي: ١/ ٦٤.

مراجعة النص في التفسير وقد تقدم أحياناً أو تأخر أحياناً أخرى حيث نسبها السيد شُبّر إلى القمي كما سيتضح.

• استعان السيد شُبّر بتفسير القمي (الجار الجنب وابن السبيل) في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾[1]، فقال: «قوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ﴾: **ارقاؤكم**، القمي: الصاحب يعني صاحبك في الضرّ وابن السبيل يعني: أبناء الطريق، الذين يعتنون بك في طريقهم، وما ملكت إيمانكم: يعني الأهل والخادم»[2].

• وكذلك فعل حين فسر ﴿وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾[3] لما استحضر تفسير القمي فقال: «القمي: أي لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال....»[4].

٢ ـ في زيادة بيان المعنى وتوكيده:

• من ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[5]. إذا بعد أن فسر المفردات وشرح المعاني استعان بتفسير القمي في بيان عدد هؤلاء الذين تخلفوا عن الجهاد وبقوا مع الخوالف

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٤٤. ونقلها السيد شُبّر في تفسيره كما وردت. انظر: تفسير القمي: ١/ ١٣٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.

(٤) الجوهر الثمين: ٤/ ٢٣. انظر: تفسير القمي: ٢/ ٣٠.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٩٣.

في معرض بيان معنى الخوالف فقال: «من النساء والصبيان ومن لا حراك به، القمي: كانوا ثمانين رجلاً من قبائل شتى والخوالف النساء»[1].

• بعد أن تبين أن المراد من (الطيبين) في قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[2]، أورد شيئاً من تفسير القمي، فقال: «يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل»[3].

• أشار إلى معنى قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[4]، فقال: «إهانة لهم وزيادة في غيظهم»[5]، ثم أورد ما قاله القمي في تفسيره وزيادة في بيان المعنى حيث ذكر: «القمي قال: إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع من الحديد فهذه حالهم»[6].

٣ ـ في بيان سبب النزول:

هذا أمر كثير وروده والاستشهاد به عند السيد شُبّر حتى غدا ظاهرة بارزة أخذت صنيعتها المميزة في جوهره في أغلب أجزاءه ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) الجوهر الثمين، ٣/ ١٠٥. قال القمي في تفسيره: «والمستأذنون ثمانون رجلاً من قبائل شتّى والخوالف النساء»، تفسير القمي: ١/ ٢٩٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٦.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٠٨. وفي تفسير القمي وردت المفردة (يلزمونهم) عوضاً عن (يسلمونهم)، انظر: تفسير القمي: ٢/ ١٠١.

(٤) سورة السجدة، الآية: ٢٠.

(٥) الجوهر الثمين: ٥٠/ ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٦) المصدر السابق: ٥/ ١٢٤.

• أورد ما ذكره القمي في سبب نزول الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾[1]، بعد بيان معنى (الجبت والطاغوت) فقال: «صنمان لقريش أو كل ما عبد من دون الله، القمي: نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب أديننا أفضل أم دين محمد ﷺ؟ فقالوا: بل دينكم أفضل»[2].

• ومنها قوله المنقول عن القمي في شرح المقصود بالذين اصطفاهم الله من الناس في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[3]، فيه إشارة واضحة لهذا النوع من الإيراد حيث يقول بعد بيان المقصود فيهم من الملائكة وهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل[4]، ما نصه: (القمي: هم الأنبياء والأوصياء فمن الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ ومن هؤلاء الخمسة محمد ﷺ ومن الأوصياء علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام[5].

٢ ـ تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن:

هو لأبي علي الفضل بن الحسن الطوسي المشهدي الرضوي المتوفى سنة (٥٤٨ هـ) ويُعد من التفاسير المهمة[6]، وهو من أفخر كتب

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٥٤. وفي تفسير القمي وردت المفردة (قالوا) وشرح السيد (فقالوا). انظر: تفسير القمي: ١/ ١٤٠.

(٣) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٤) انظر: الجوهر الثمين ٤/ ٢٦٠.

(٥) الجوهر الثمين: ٤/ ٢٦١. جاء في تفسير القمي (من هؤلاء الخمسة محمد ﷺ رسول بزيادة (رسول الله) وكذلك (ومن الأوصياء علي عليه السلام أمير المؤمنين بزيادة أمير المؤمنين) انظر: تفسير القمي: ٢/ ٨٧.

(٦) انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ج٢، ص: ١٦٠٢، معجم المطبوعات العربية ج٢/ ٢/ ١٢٢٧، الذريعة في تصانيف الشيعة: ١٣/ ٥، معجم المؤلفين، ٨/ ٦٦.

التفسير وأكبرهـا قدرا[1] عند الإمامية الاثني عشرية بعد تفسير التبيان في تفسير القرآن.

واستسقى السيد شُبّر من هذا التفسير في خمسة عشر موضعاً[2] موزعة على وفق المخطط التالي:

	جـ١	جـ٢	جـ٣	جـ٤	جـ٥	جـ٦
الشرح المباشر				٢		٤
زيادة البيان	٤	١		٢		٣
سبب النزول						

ومن أمثلة الاستعانة بتفسير مجمع البيان في الجوهر الثمين على سبيل المثال:

● في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[3]، فجاء ما نصه بعد ذكر الآية: «في المجمع عن الإمام الباقر عليه السلام وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال: اجعلها عليهم سنيناً كسني يوسف عليه السلام فجاعوا حتى أكلوا العلهن وهو الوبر بالدم»[4].

● وكذا في معنى ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾[5] في الحديث عن تحريم نظر غير المحرم للمرأة في سورة النور حين ذكر المراد وهو العبيد والإماء، أي من الإماء ما لا يحلّ للعبيد أن ينظر إلى شعر مولاته، وهو

---

(١) انظر: منهج الحائري في مقتنيات الدرر وملتقطات الدرر في تفسير القرآن الكريم، لفاضل موسى متعب، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧، ص: ٢١.

(٢) انظر: ١/٢٤٦، ٢/٨٩، ٤/٢٨٦، ٢٤٣، ٢٣٨، ٦/٣٤، ٨٩، ١٣٧، ٢٤٢، ٢٨٦، ٣١٣، ٣٨٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧٧.

(٤) الجوهر الثمين: ٤/٢٨٦. جاء في مجمع البيان (وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال صلى الله عليه وآله **«اللهم سنيناً كسني يوسف فجاعوا حتى أكلوا العهن»**) مجمع البيان: ج٧/ ٢٠٢.

(٥) سورة النور، الآية: ٣١.

قول نقله صاحب المجمع عن الإمام الصادق عليه السلام[1]، ويتجلى هنا حرص السيد شُبّر على تحري أقوال الأئمة عليهم السلام في مسائل الأحكام ويظهر معرفته الواسعة بأقوال كل إمام في هذه التفاسير التي نهل منها.

● ومنها ما استحضره في زيادة البيان ما نقله في تفسير قوله تعالى: وَسَاءَتْ مَصِيراً، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[2] بعد الشرح والتفسير وبيان فيم نزلت أورد السيد شُبّر تفصيلاً وتشخيصاً لذلك استحضره من (المجمع) فقال: «وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم: قيس بن الفاكهة والحارث بن ربيعة وقيس بن الوليد وأبو العاص وعلي بن أميرة»[3]، ويتجلى مرة أخرى كبير درايته لموارد الحديث ومعرفته على الرغم من تعدد مواضعه في كتب التفسير، ومع هذا كله نلمح إيراده للأحاديث بمعزل عن سندها، ويبدو أن السيد شُبّر عالج هذا الأمر، سند الحديث في مصنفات أفردها لهذا الأمر عند دراسته للحديث وفي تفسيره هذا كان همه موجهاً لمتن الحديث فقط دون سنده. وأشار السيد مرتين للتفسير بذكر مؤلفه حين يقول: (وعزى الطبرسي)[4] في موضع، أو قوله: (وادعى الطبرسي)[5].

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ٤/ ٣١٣. نقل الأقوال والآراء عن ابن جريح ومجاهد والحسن وسعيد بن المسيب المراد بالإماء وعن أبي عبد الله عليه السلام: العبيد والإماء، وعن الحياتي: المملوك إذا لم يبلغ مبلغ الرجال.
انظر: مجمع البيان: ٢/ ٢٤٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٧.

(٣) الجوهر الثمين ٢/ ٨٩. هم قيس بن الوليد، وعلي بن أمية بن خلف، والعاصي بن منبه بن الحجاج، والحارث بن ربيعة وأبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة). انظر مجمع البيان: ٤/ ٤١.

(٤) انظر: الجوهر الثمين: ١/ ١٩٨.

(٥) انظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٨٩.

٣ ـ تفسير جوامع الجامع:

أشار إليه السيد شُبّر في جوهره بعنوان مختصر هو (الجوامع) وهو من جمع الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى سنة (٥٤٨)[١] هـ، وقد جمعه الطبرسي من تفسير المجمع وتفسير الكشاف، ويُعد من موارد الجوهر الثمين على الرغم من قلة إيراده فيه، إذ ورد في أربعة مواضع فقط في الجزأين الثاني والسادس.

وكما هو جلي في هذا الجدول الذي يظهر كثرة استحضارها هذا التفسير في السور القصار التي وردت في الجزء السادس:

	جـ ٢	جـ ٦
التفسير المباشر		٣
سبب النزول	١	

في الاستحضار للبيان المباشر نجده ماثلاً في شرح معنى (الميزان) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٢]، يورد السيد شُبّر رأي صاحب جوامع الجامع في معنى (الميزان) وهو الإمام[٣].

٤ ـ تفسير الواقدي:

وهو على ما في كشف الظنون للثعلبي الحسين بن واقد[٤]، وهو

---

(١) معجم المؤلفين: ٨/ ٦٦، الذريعة: ١/ ٣٦٥.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

(٣) انظر: الجوهر الثمين ٦/ ١٦٦، جوامع الجامع: ١/ ٦٧٥، : موسوعة مؤلفين الإمامية: ١/ ٣١١، جامع الجوامع مع تفسير مختصر لكتابه (مجمع البيان).

(٤) انظر: كشف الظنون، لمصطفى بن عبد الله الحنفي، ج١/ ٤٦٠، هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١/ ٣٠٤.

محمد بن عمر الواقدي[1]، وهو صاحب مصنفات كثيرة[2].

وقد ورد في موضعين في الجوهر الثمين، وهما:

• نقل السيد شُبّر: «وفي تفسير الثعلبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:: «**يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون الحوض فأقول: يا رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**»[3]، في تفسير قوله تعالى: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾[4] ويلاحظ أن السيد شُبّر قصد هذا الاستحضار في تفسير الواقدي الذي أورده عن أبي هريرة لما يحمل من دلالة واضحة.

• ونقل السيد شُبّر عن الثعلبي في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[5]، إن الله أمر نبيه ﷺ أن ينصب علياً للناس، ويخبرهم بولايته فتخوف أن يقولوا حابى ابن عمه، وأن يشق ذلك على جماعة من الصحابة، فنزلت هذه الآية، فأخذ بيده يوم غدير خمّ وقال: «**ألست أولى بكم من أنفسكم**»، قالوا: بلى، قال: «**فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه**»، والرواية عن أهل البيت في ذلك متواتر[6].

ثالثاً: الصحابة والتابعين

ولبعض الصحابة والتابعين حضورهم في صفحات الجوهر الثمين حين سجل السيد شُبّر البعض من تفاسيرهم لبعض الآيات في هذا

---

(١) انظر: معجم رجال الحديث: ١٨/ ٧٧.

(٢) ونقل بعض الثقات العامة إن كتب الواقدي إنما هي كتب إبراهيم بن محمد بن يحيى وادعاها الواقدي لنفسه. انظر: معجم رجال الحديث: ١٨/ ٧٧.

(٣) الجوهر الثمين: ٢/ ١٨٧:

(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٥) السورة نفسها، الآية: ٦٧.

(٦) انظر: الجوهر الثمين: ٢/ ١٩٧ .

الموضع أو ذاك ولاسيما في بيان أسباب النزول أو البيان التاريخي أو عند الرجوع إليهم في باب العقائد.

وتأتي الإشارة بالتصريح المباشر بأسمائهم وهم:

أ ـ عبد الله بن عباس عليه السلام:

هو الصحابي الجليل عبد الله وعرف بابن عباس بن عبد المطلب القريشي الهاشمي المولود في مكة سنة (٣) هـ والمتوفى سنة (٦٨) هـ وعرف أيضاً بحبر الأمة[١] ويُعد مفسراً لامعاً لا يخلو ـ في الغالب ـ تفسير من آرائه وأقواله، وله تفسير منسوب وهو (تقرير المقياس)[٢] وله مرويات أخرى كثيرة مما يعني أن ما اعتمده السيد شُبّر عنه قد لا يكون منقولاً من تفسيره هذا دون سواه، ثم إن السيد شُبّر لم يشير إلى التفسير بل ذكر اسمه ـ ابن عباس ـ عند الإفادة من أقواله.

وقد بلغ ما أخذ عنه ثلاث مرات في ثلاث مواضع:

• في الكلام عن أحكام الإرث عند تفسير آياته في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾[٣]، في بيان (فلها النصف بالنسبة للزوجة الواحدة. أورد

---

(١) الأعلام للزركلي: ١/ ٩٥.
انظر: التفسير والمفسرون، للذهبي: ١/ ٦٥ ـ ٧٠، رجال النجاشي: ٣٥٥، رجال الطوسي، للشيخ الطوسي، تحقيق جواد الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ١٤١٥، ص: ٤٣.

(٢) انظر: معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي، ط٥، ج٧/ ٢٦٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١.

السيد شُبّر الاختلاف في هذا الأمر وذكر رأي ابن عباس ومن عداه فقال: «واختلفوا في الاثنين، فعن ابن عباس حكمها حكم الواحدة، لأن الثلثين لما فوقها، ومن عداه، وهو الأصح على أن حكمها حكم ما فوقها للإجماع، ويؤيده أن للواحدة الثلث مع أخيها فأولى أن تستحقه مع أخت مثلها، وأن للأختين الثلث والبنتان أحس رحماً»[1] ووحده بقوله (من عداه): أي من عد ابن عباس وهم الذين خالفوه (ويؤيده).

• وفي الآية نفسها، عند الحديث عن الإخوة للرجل المتوفى لبيان إرث الأم في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ استحضر رأي ابن عباس فقال: «فإن كان له أخوة للأب أو أبوين فلهم ذكران وتنوب الأختان ذكراً، وأريد بالجمع ما فوق الواحد إجماعاً، فمن عدا ابن عباس حيث اعتبر الثلاثة فما زاد»[2]. هذا الكلام بين أن السيد شُبّر لم يرجح قولاً على آخر كما فعل أول مرة، ولعل ذلك يعود عدم وجود مرجح عنده.

• بعد شرح قوله تعالى: ﴿وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا﴾[3] وبعد إيراد اختلاف القراءات عرج السيد إلى ما ذكره ابن عباس في زيادة الفائدة فقال: «قال ابن عباس: غزا معاوية الروم فمر بالكهف فقال: لو كشف لنا عنهم فرأيناهم؟ فقلت له: قد منع ذلك من هو خير منك، قال تعالى: لو اطلعت.... الآية، فلم يقبل فبعث أناساً فدخلوا فأتت ريح فأحرقتهم»[4] والكلام يكشف عن مقولة ابن عباس لمعاوية مباشرة دون واسطة.

• نقل السيد شُبّر عن ابن عباس أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) الجوهر الثمين: ٢/ ١٥.
(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ١٧.
(٣) سورة الكهف، الآية: ١٨.
(٤) الجوهر الثمين: ٤/ ٦٥.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1]، نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة فما مؤمن إلا في قلبه محبته[2].

ب ـ الشافعي:

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب، المحدث الفقيه[3] ورد ذكره حين شرح السيد شُبّر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[4] لقد فصل القول في القصر في الصلاة مستوفياً آراء الفقهاء من المذاهب الاخرى، والشافعي له رأيه في ذلك، فقال السيد شُبّر: «الرباعية ركعتين وهو صفة محذوفة، أي شيئاً من الصلاة، أو مفعول تقصروا بزيادة، فالسفر شرط للقصر وظاهر نفي الجناح وإن كان الرخصة كما عن الشافعي، ولكنه عزيمة باجماعنا ونصوصنا كما عن أبي حنيفة، ونفي الجناح لأنهم ألفوا التمام، وكان مظنه لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصاناً في التقصير، فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر، ويطمئنوا إليه، وأقل سفر يقصر فيه عند أبي حنيفة ستة بُرد [فرسخ] وعند الشافعي أربعة وعندنا بُردان، ويريد ذهاباً ويريد جائياً»[5]. إن السيد شُبّر أورد قول الشافعي في أمرين، الأول الرخصة في جواز القصر من عدمه، والثاني

---

(١) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٢) انظر: الجوهر الثمين: ٤/١٣٨.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء: ١٠/٥.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠١.

(٥) الجوهر الثمين: ٢/٩١، للإمام الشافعي، دار الفكر، لبنان، ط٢، ١٤٠٣ هـ ـ باب القصر والتمام في السفر ـ ، ج٢٠٧/٢٢٠، انظر: المجمع في شرح المهذب، لمحيي الدين بن النووي (ت ٦٧٦ هـ) دار الفكر، ٤/٣٢٢.

في بيان مسافة الجواز للقصر، وهو استعراض للفقه المقارن يحمل دلالة على اطلاع السيد شُبّر وموسوعته الفقهية، حتى في المذاهب الأخرى، وهذا أمر أكيد ما يلحظه القارئ في الجوهر.

جـ ـ أبو حنيفة النعمان:

هو أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد، وهو من أهل العلم والفقه والدين، وله تصانيف عديدة[1]. وقد سبقت الإشارة إليه على قصر الصلاة عند المسافر فيما مرّ من سطور، وهو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه.

د ـ الحسكاني:

هو الحاكم أبو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني[2] وله كتاب (شواهد التنزيل)[3] وله ذكر واحد فقط في الجوهر الثمين والذي ذكره في بيعة غدير خمّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[4] كما مر ذكره، إذ نقل السيد شُبّر عن جملة من الرجال، ومنهم الحسكاني، أن هذه الآية نزلت في بيعة الرسول ﷺ لعلي عليه السلام يوم غدير خمّ[5].

---

(١) انظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٢٥، : الفوائد الرجالية: ٤/ ٣: معجم رجال الحديث: ٢٠/ ١٧.

(٢) انظر: الذريعة: ٤/ ١٩٤، معالم العلماء، ابن شهر أشوب (ت ٥٨٨ هـ)، قمّ، : ١١٣، معجم رجال الحديث: ٢/ ٨٣.

(٣) انظر: الذريعة: ٤/ ١٩٤. وفي أمل الآمل (شواهد التنزيل وقواعد التفصيل) أمل الآمل، للحر العاملي، تحقيق السيد أحمد الحسني، مطبعة نمونة، قم، ٢/ ١٦٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٥) انظر: شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، لعبد الله بن عبد الله الحسكاني، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، ١٤١١ هـ، قم، ج١/ ٢٤٩ ـ ٢٥١. يروي حديث رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يوم غدير خمّ بعدة طرق ويرويه في مصادر عدة عن ابن عساكر، انظر: من تاريخ دمشق ج٢/ ٨٥.

رابعاً: مصادر تفسيرية أخرى

ونقصد بها تلك المصادر التي لم يصرح بذكرها تصريحاً مباشراً، حيث أشار بألفاظ العموم كقوله (تفاسير عامة)[١] أو (اعتبر الجمهور)[٢] أو (ذكر بعض المفسرين)[٣] أو (أطبق المفسرون)[٤] أو (ذكر من المفسرين)[٥] أو (توارث العامة والخاصة)[٦] أو (عن أهل الذكر)[٧]، أو (باتفاق المفسرين)[٨]، أو (روى العامة)[٩]، أو (تضافرت الروايات العامة والخاصة)[١٠].

توزعت على (١٢) موضعاً وانقسمت على بيان النزول، والشرح المباشر والبيانات الزائدة والفائدة والعقائد، وقد كان الأمر الأول منها هو الأكثر حضوراً.

ومما ورد منها:

سبب النزول وله أربعة مواضع منها:

• بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١١] عند تفسيرها

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٢٧٧.
(٢) انظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٨٩.
(٣) انظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٨٨.
(٤) انظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٨٩.
(٥) انظر: المصدر نفسه: ٣/ ١١٢.
(٦) انظر: المصدر نفسه: ٣/ ٥٠.
(٧) انظر: المصدر نفسه: ٤/ ٣٨.
(٨) انظر: المصدر نفسه: ٥/ ١٤٥.
(٩) انظر: المصدر نفسه: ٦/ ٢٣٧.
(١٠) انظر: المصدر نفسه: ٦/ ٣٣٣.
(١١) سورة التوبة، الآية: ١٠٠.

قال: «وذكر جمع من المفسرين أنها نزلت في علي عليه السلام سبق الناس كلهم إلى الإيمان وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، بدر والرضوان، وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة[1].

التفسير المباشر

● جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[2]، إذ عند الوصول إلى شرح (كل أناس بإمامهم)، قال: «وعن أهل الذكر إمام زمانهم»[3] وما ورد عن ذلك في زيادة بيان المعنى قوله: «وذكر بعض المفسرين، إنهم قوم من أهل اليمن»[4]، في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[5].

في العقائد:

● ومما يتعلق بالعقائد ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[6]، فنقل ما نصه: «نزلت في أهل البيت باتفاق المفسرين وتضافرت رواية العامة

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ٣/ ١١٢. هجرة الإمام علي عليه السلام إلى الحبشة، ذكرها كل من: انظر: تفسير البيان: ٥/ ٢٨٦، شواهد التنزيل: ١/ ٣٣٣، تفسير القرطبي: ٨/ ٢٣٥، والدر المنثور: ٣: ٢٦٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٨. انظر: تفسير القمي: ٢/ ٢٣، زاد الميسر: ٤/ ٤٧، الدر المنثور: ٤/ ١٩٣. وفتح الغدير: ٣/ ٢٤٦.

(٤) الجوهر الثمين: ٢/ ١٨٨، في التبيان: عن مجاهد قال: «نزلت في أهل اليمن» انظر: التبيان: ٣/ ٥٥٤، ومجمع البيان جاء: «قيل: هم أهل اليمن» المجمع: ٣/ ٣٥٧، في جامع البيان جاء بسند طويل ينتهي بمجاهد قال: ناس من أهل اليمن. انظر جامع البيان: ٣/ ٣٨١، وفي زاد المسير وفتح الغدير جاء في خبر رواه الضحاك (إنهم أهل اليمن). انظر زاد المسير: ٢/ ٢٩١، وفتح الغدير: ٢/ ٥١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

والخاصة، ويدل اختصاصها بأهل البيت عليهم السلام دون الازواج مضافاً إلى النصوص المستفيضة أن إذهاب الرجس وتطهيرهم من فعله تعالى»[1].

وزادهم الجوهر الثمين بمصطلحين عدّا من الموارد الأخرى وهما (قيل) و(روي) حتى بلغ الاستشهاد بهما (٦٠٠) مرة:

وتوزعا وفق الجدول أدناه بعد تقصي ورودهما في تفسير السيد شُبّر:

نوع التفسير	قيل						روي					
	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦
المباشر	٥٦	٤٠	٢	٢٦	٢٦	٢٦	٥	٨	٦	٢	٥	٩
البيان	٢٦	٤١	٢٣	٤٠	٣٣	٤٨	٢٣	٩	٨	٥	٦	١٦
سبب النزول	١٧	١٩	٢	٧	٣	٨	٨	٩	٢	١		٧
العقائد	١	٦	٢		٣	٢	٣	٥	٢	٢	٣	٩
المجموع	١٠٠	١٠٥	٢٩	٧٣	٦٥	٨٤	٣٩	٣٢	١٨	١٠	١٤	٤١
المجموع الكلي	٤٥٦						١٥٤					
المجموع النهائي	٦٠٠											

ومن شواهد هذا النوع:

١ ـ في التفسير المباشر:

● ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[2] في تعليل نكران

(١) الجوهر الثمين: ٥/١٤٥، انظر: تفسير القمي: ١/٦ ـ ٧، التبيان: ٥/٣، جامع البيان، لابن جرير الطبري: ٥: ٢٣٤، الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي: ٤/٣١٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

(فولوا) قال: «قيل كرب في الحكم لتعدد علله من تعظيم الرسول بابتغاء لمرضاته وجرت العادة الإلهية أن يولي أهل كل ملة، وصاحب دعوة، وجهة يتميز بها دفع حجج المخالفين، وقرن بكل علة معلولها...»[1].

● ومما جاء أيضاً في هذا المضمار قوله: «روي أنه لما ألقاها انكسرت فذهبت بعضها»[2] في تفسير قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ﴾[3].

ب ـ في زيادة البيان

● ومن شواهد ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[4] حيث قال بعدها مباشرة: «قيل: نهى الأولياء من أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضعوها، وإنما أضاف أموالهم إلى الأولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم، وقيل: نهي لكل أحد من إعطاء ماله كل سفيه أو زوجة أو أولاد، ثم ينظر إلى أيديهم»[5]، فالأمر موزع بين هذين الرأيين.

● وكذا في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ

---

(١) هكذا نقلها الميرزا المشهدي في تفسيره، وكلاهما ـ السيد شُبّر والمشهدي ـ نقلها عن تفسير الكاشاني، انظر: تفسير الصافي، للفيض الكاشاني (١٠٩١) هـ، تحقيق الشيخ الأعلمي، ط٤، مؤسسة الهادي، قم، ١/ ٢٠١، كنز الدقائق، للميرزا محمد المشهدي ت (١١٢٥)، تحقيق الوافي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ١/ ٢٣.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٤١٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
الجوهر الثمين: ٢/ ٤١٩. روي لما ألقاها انكسرت، أي الألواح. انظر: تفسير الصافي: ٢/ ٢٣٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥

(٥) انظر: الجوهر الثمين: ٣/ ١٠١، تفسير القمي: ١/ ١٣١، تفسير ابن كثير: ١/ ١٢. جاء في البحار والتبيان ما نصه: «ويحتمل أن يكون المراد أنه لما ذكر الله سبحانه السفهاء في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة» انظر: بحار الأنوار: ٨٨/ ٣٦٤، التبيان، للطوسي: ٧/ ٢٦.

لَهُمْ﴾[1] والتي قال فيها زيادة في البيان: قيل: التعليق على سبعين للمبالغة لا للعدد المخصوص، كما يقال: لو قلت لي ألف مرة ما قبلت، وروي أنه ﷺ قال: «**لأزيدن على السبعين**»[2].

جـ ـ في سبب النزول

• عند الكلام عن سبب نزول قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[3] قال: «قيل: نزلت حين قال المشركون وقد سمعوا ﷺ يقول: «**يا الله يا رحمن، ينهانا أن نعبد إلهين ويدعو إلهين**»، أو حين قالت اليهود إنك لتقلّ ذكر الرحمن وقد أكده الله في التوراة فنزلت»[4]، وحين يورد السيد شُبّر أقوال الرسول ﷺ في هذه المواضع التفسيرية إنما يوردها مرسلة مثلما يورد هذه الأقوال المرسلة بصيغة (قيل) أو (روي).

• وكذا في بيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[5]، حيث قال: «وروي أنها نزلت في النبي ﷺ وعلي عليه السلام زوج فاطمة، فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً»[6].

٢ ـ في العقائد:

• نقل السيد شُبّر بالرواية معنى (الوسيلة) في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٠.

(٢) جاء في البحار والتبيان ما نصه: «ويحتمل أن يكون المراد أنه لما ذكر الله سبحانه السفهاء في مقام المبالغة في عدم استحقاقهم للمغفرة» انظر: بحار الأنوار: ٨٨/ ٣٦٤، التبيان، للطوسي: ٧/ ٢٦.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٤) الجوهر الثمين: ٤/ ٥٣. انظر: بحار الأنوار: ٨٧/ ٥٤.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٦) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٦٤، عن ابن سيرين في البحار ومناقب أهل البيت، ومجمع البيان، انظر: بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٦٣، مناقب أهل البيت، لحيدر الشيرواني (ت ١٢٠٠ هـ) تحقيق محمد الحسون مطبعة المنشورات الإسلامية، ص: ٩٤، مجمع البيان: ٧/ ٣٠٤.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[1]، بقوله: «وروي أنهم الأئمة عليهم السلام هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله»[2].

خامساً: تعامله مع مصادر التفسير

أولاً: الاستعانة بالنص القرآني في التفسير.

لقد استحضر السيد شُبّر النص القرآني ليكون أداة كاشفة عن المعاني المستنبطة بين المفردات، وكان استحضاراً قليلاً إذا ما قورن بالحديث النبوي الشريف أو أحاديث الأئمة عليهم السلام ولكن يبقى له أثره من جهة وفي رسم ملامح منهجيته من جهة أخرى، ولم تشكل هذه الاستعانة ظاهرة بارزة إلّا أنها أخذت جانباً منه لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه.

وقد تجلى ذلك في الاستعانة بالنص القرآني أو بالسياق الوارد فيه وعرف بين العلماء أن من أراد تفسير القرآن طلبه أولاً من القرآن[3] والقرآن على حدّ قول ابن عباس عليه السلام يشبه بعضه بعضاً ويرد بعضه على بعض[4]، ويعد من أقدم أنواع التفسير حين اعتمده الرسول صلى الله عليه وآله في تفسير كثير من الآيات[5]، ولم يكن السيد شُبّر بدعاً من المفسرين وإن كان اعتمده في منهجه التفسيري ما جاء عنه صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام لكن قلة هذا النوع من التفسير لا يعطي الحق في تجاوزه وغض الطرف عنه ومنها:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ١٧١، روي صاحب تفسير الصافي: «في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله وهم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله»

(٣) انظر: الاتقان في تفسير القرآن، للسيوطي، ٣/ ٢٠٠.

(٤) انظر: جامع البيان للطبري: ٣/ ٢١٠، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٦/٤.

(٥) انظر: نظرات في الكتب الخالدة: ١

• استعان بالمفاهيم القرآنية في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[1] فاستحضر آيات مباركات في التفسير فقال: «من النصر والظفر بالكفار والظهور عليهم بقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾[2] و﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾[3] ونحوه وأضاف مخلف إلى وعده غير محصنة لأنه في تقدير الانفصال وأصله مخلف رسله وعده، قدم المفعول الثاني إيذاناً بأنه لا يخلف الوعد كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[4] فكيف يخلف رسله»[5].

• ومنها ما جاء في معرض تفسيره بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[6] فذكر قائلاً: «أنواع ما تحمله الأشجار وروى من ثمرات القلوب، أي وجبّهم إلى الناس لينسابوا إليهم، أقول ويشهد له: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾»[7][8]. لقد تبين المعنى بقولين ثم أردفهما بتفسيره القرآني والذي قدم بالقول (أقول) وهو معنى شاف يشهد له ما ذهب إليه من تفسيره، وهذا شاهد جلي على استعانته بالنص القرآني.

• وللسياق القرآني أثره في كشف المعاني والدلالات للمفردات والجمل القرآنية، وقد يكشف السياق أو اللاحق أو الضمني عن تلك المفردات والجمل، ومن ذلك ما ورد في تفسير (ثم يتوبون من قريب) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٧.
(٢) سورة غافر، الآية: ٥١.
(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩.
(٥) انظر: الجوهر الثمين: ٣/٣٦٨.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.
(٧) سورة إبراهيم، الآية: ٣٧.
(٨) الجوهر الثمين: ١/١٢٤.

مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1] فقال السيد شُبّر: «"قريب" وهو من قبيل حضور الموت لقوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وقوله عليه السلام «من تاب قبل أن يموت تاب الله عليه» ومن للتبعيض، أي يتوبون في أي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل أن ينزل بهم سلطان الموت أو قرين السوء...»[2]، قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ورد بعد الآية محلّ الذكر، وجاء استحضارها للكشف عن المعنى الذي هو بصدد بيانه.

• وكذلك في تفسير قوله تعالى ﴿لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3] حين استعان بالسياق السابق واللاحق والظاهر في قوله عند تفسيرها: «﴿لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ لا يظفرون بخير، بدأ السورة بتقدير الفلاح للمؤمنين وختمها بنفيه عن الكافرين...»[4]، وله أيضاً مثل هذا النوع من الاستعانة في غير موضع[5].

ثانياً: الاستعانة بالحديث النبوي الشريف

أخذ هذا النوع من التفسير عند السيد شُبّر في جوهره حيزاً ملحوظاً وقد تمثل في العديد من الاستحضارات لأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، بوصفه المدرسة في فهم النص القرآني وسبر أغواره والوقوف عند أسراره، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك، فهو (صلوات الله عليه وآله) أعرف الناس بكتاب الله إذ نزل على قلبه وبين يديه، فهو المفسّر الأول والمبين للقرآن

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٢٤.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.

(٤) انظر: الجوهر الثمين: ٤/ ٣٩٥.

(٥) انظر: ١/ ٥٨، ٥٩، ١١٦، ٦١، ١١٨، ٢/ ٢٤، ٣/ ٦، ١٩٧، ٢٣٧، ٤٠١، ٤٥٤، ٤/ ٢٩٥، ٣٣٥، ٦/ ٩٣، ١٣٤، ٣٥٩.

ومعانيه لقوله ﷺ: «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**»[1]، أي السُنّة النبوية.

ويُعد هذا النوع من التفسير من أنواع الاستعانة بحديث الرسول ﷺ هو كاشف لكتاب الله لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، إن لهذا النص القرآني دلالة واضحة تصرح تبيانه ﷺ غاية ومصداقاً لمفهوم الغاية من مبعثه، فقد يفسر ما يراه بحاجة إلى تفسير بصورة مباشرة أو حين يسأل عن أمر ما في المعاني من مفردات وأحكام مما أبهم على كثر من الصحابة آنذاك[3].

وتوضح هذا النوع من الاستعانة في كثير من الموارد في عموم أجزاء الجوهر ومنها:

ـ استعان بحديث لرسول الله ﷺ في بيان معنى قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4] قال السيد شُبّر في تفسير هذه الآية: «إن العفو عنها [الأمة] مختصر بهذه الأمة دون الأمم السالفة، كما يشعر به [الحديث] النبوي: رفع عن أمتي تسع: الخطأ والنسيان وما لا

---

(١) انظر: مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ١٣١. حيث أورده بسنده بالقول: «حدثني أبي، حدثنا بن زيد بن هارون، أنا حيز بن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن مقدام بن معد يكرب الكندي قال: قال رسول الله... الحديث»، انظر: سنن أبي داود: ٣٩٢، الإتقان في تفسير القرآن، للسيوطي: ٢/ ٤٦٧.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٣) انظر: التفسير والمفسرون، محمد حسن الذهبي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤٠٧، ٢/ ٢٥، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، مؤسسة الإمام الصادق، مطبعة اعتماد، إيران، بيروت، ص: ٤٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه، وما استكرهوا عليه، والطيرة، والوسوسة في التفسير في الخلوة، والحسد ما لم يظهر بلسان ويد»[1].

● وفسر قوله تعالى: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[2] بالقول: (يرزقنا الله وإياكم من فضله) فيما ورد عن النبي ﷺ بعد بيان معناها العام بقوله: «فقل لهم قولاً ميسوراً: لينا، أي عدهم وعداً جميلاً وادع لهم باليسر، روي أنه ﷺ لما نزلت هذه الآية إذ سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال: يرزقنا الله وإياكم من فضله»[3].

ـ وقد يأتي التفسير عنه ﷺ مباشرا عن المعنى القرآني كما في تفسير قوله تعالى: ﴿طسّمّ﴾[4] فقال: «وعن النبي ﷺ: **الطاء**: طور سيناء، **والسين**: إسكندرية، **والميم**: مكة، وقال: الطاء شجرة طوبي، والسين سدرة المنتهى، والميم محمد المصطفى...»[5].

ـ وقد يكون بيان المعنى عن النبي ﷺ والاستعانة بما قاله في التفسير عن طريق بيان جوابه ﷺ ليكون مثابة للإطلالة على المعنى المطلوب كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾[6] فقال السيد شُبّر: «فتأتون أفواجاً: جماعات من قبوركم إلى المحشر، سئل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال: يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميزهم الله عن المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق

---

(١) الجوهر الثمين: ١/ ١٧٥. ورد الحديث في كنز العمال، انظر: المتقي الهندي: ٣/١٦، بحار الأنوار: ٧٤/ ١٥٤.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٨.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/ ١٩، ورد الحديث بصيغة المفرد (وإياك) انظر: مستدرك الوسائل: ٧/ ٢٠٥.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ١.

(٥) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٧٤. ورد الحديث بتفاصيله في بحار الأنوار: ٨٨/ ١٢.

(٦) سورة النبأ، الآية: ١٨.

وجوههم من تحت ثم يسحبون عليها، وبعضهم عمي يتردون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم مصلوبون على جذوع من نار، وبعضهم أشد نتناً من الجيف، وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم...»[1].

ـ وأحياناً ينقل السيد شُبّر ما نُقل عن النبي ﷺ كما بينا في معنى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]، فقال: «أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع: ينزلون بها ويعرجون يسارعون بها إلى ما أمروا به، وعن النبي ﷺ: «**الملائكة على ثلاثة أجزاء، جزء له جناحان، وجزء له ثلاثة أجنحة، وجزء له أربعة أجنحة...**»[3].

ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[4] فقال: عن النبي ﷺ: «**إنهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم بأربعة أخرى، فيكونون ثمانية**»[5].

ثالثاً: الاستعانة بأحاديث الأئمة عليهم السلام

تُعد مرويات الأئمة عليهم السلام ركناً مهماً من أركان التفسير، نظراً لما يحملونه من علم مهم واعية العلم وحملته ورواته، وأن الرجوع إلى النبي وأهل البيت لأنهم المراجع في الدين[6]، «وعن نصير بن سليمان

---

(١) الجوهر الثمين: ٦/ ٣٤٩، وروي الحديث بتفصيله في بحار الأنوار: ٧/ ٨٩.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١.

(٣) الجوهر الثمين: ٥/ ١٩٥ ـ ١٩٦. ورد الحديث في الكافي: ٨/ ٢٧٢. وانظر: الخصال: ١٥٣، بحار الأنوار: ٥٦/ ١٧٧.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

(٥) الجوهر الثمين: ٦/ ٢٧٣، ورد الحديث في بحار الأنوار في موردين انظر: ٧/ ٨٣، ٥٥/ ٤.

(٦) البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ص: ٢٩٧.

الأحمسي عن أبيه عن علي عليه السلام قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، أن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سئولاً»[1].

إن أئمة أهل البيت عليهم السلام عدل القرآن ونواته وهم أعلم الناس بتفصيله ومجمله وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومكيه ومدنيه، وهم مع النبي صلى الله عليه وآله المراجع في الدين، وكان الصحابة والتابعين، يأخذون عنهم فيما استصعب عليهم من فهم القرآن، هم أهل النبوة وكتاب الله، وهم أعلم بما فيه مما سواهم، ولذلك يقول الإمام عليه السلام: «لو شئت أن أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت»[2]، لذلك شكلت أحاديثهم حيزاً كبيراً صبغ الجوهر بصبغته وقد أشار السيد شُبّر بقوله: «ويشتمل على جملة من الآثار والأخبار المروي عن النبي وآله الأطهار»[3]، وأشار الدكتور حفني بالقول: : «وحين نتفحص هذا التفسير نلحظ أن المفسر رحمه الله وفيّ بما وعد، وأسند جواهر تفسيره وجيد آرائه إلى معينه الأصلي من علوم الأئمة الاثني عشر..»[4] ونهج لنفسه منهجه في استعانته بأحاديثهم عليهم السلام كما استحضر الحديث أو الاثنين أكثر من ذلك للإمام الواحد أو الاثنين أو الأكثر في الموضوع الواحد، وقد يستحضر فيه آية كريمة أو حديثاً نبوياً شريفاً في حشد معرفي كبير، حين يستشعر الحاجة لذلك كما سيتبين.

ـ قد يروي عن الإمام الواحد كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ... ﴾[5] فقد استحضر قول الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «وعن الصادق عليه السلام من ظلم يتيماً سلط

(١) انظر: الإتقان في تفسير القرآن: ٢/٤٩٣، الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢/٣٢٨، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر أشوب: ٢/٣٢٢، بحار الأنوار: ٢/٤٩٠.
(٢) الإتقان في تفسير القرآن: ٢/٤٩٠.
(٣) الجوهر الثمين: ١/٤٨.
(٤) نظرات في الكتب الخالدة: ٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ٩.

الله عليه من يظلمه في عقبه، أو على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية، أو أمر للحاضرين المريض عند الايصاء بأن يخشو الله في أولاده ويحبون لهم ما يحبون لأولادهم فلا يتركون أن يضرّ بهم بصرف ما زاد على الثلث عنهم..»[1].

ـ وأورد قول الإمام الصادق عليه السلام حين سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[2] فقال: «سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية: هو الفناء بالموت وفي رواية بالقتل والموت وغيره»[3].

ـ ويورد أحياناً مروية الإمام المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله كما في تفسير قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4] فقال السيد مفسراً: «وعد ووعيد لمن انتهك محارمه، ولمن حافظ عليها، ولمن أصرّ عليها ولمن انقلع عنها، وعن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرائيل قال: قال الله تعالى: «من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أن لي أن أعذبه وأعفو عنه عفوت عنه..»[5] وأورد الحديث مرسلاً كما هو مبين[6].

ـ وقد تأتي الاستعانة حين يورد حديثاً لإمامين معاً في موضع واحد وغالباً ما تكون عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام[7] كما هو في قوله

---

(١) الجوهر الثمين: ٢/١٣.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.
(٣) الجوهر الثمين: ٤/٣١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٨.
(٥) الجوهر الثمين: ٢/٢١٨.
(٦) جاء الحديث في وسائل الشيعة: ١٦/٦٠
(٧) انظر: الجوهر الثمين: ٢/٣٦، ٢٠٤، ٢٠٩، ٣/٩٢، ٤/٤٣، ١٤٧، ٥/٨٧، ١٥٧، ٦/٨.

تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1] فقال في تفسيرها: «إن الباطل كان زهوقاً: مضمحلاً زائلاً، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنماً فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وما يبدي الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها، وعن الإمام الباقر عليه السلام في الآية إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل، وقيل: بقي صنم خزاعة فوق الكعبة فجعل صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام على كتفيه فصعد فرمى به فكسره»[2].

ـ واستحضر حديثاً للإمامين الحسن والسجاد عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[3] قال: «عن الحسن بن علي عليه السلام والسجاد عليه السلام في هذه الآية، هو جيش البيداء ويؤخذون من تحت أقدامهم»[4].

ـ ويستكمل استعانته لبيان المعاني بحديث نبوي شريف بعد ذكر مرويتين لإمامين أو أكثر كما في بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾[5] فقال في تفسيرها: (لبِطريق ثابت يسلكه الناس في جوانبهم فيرون آثارها، وفي النبوي: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، وعن علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وأنا من بعده والأئمة من ذريتي، وعن الصادق عليه السلام نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة، وفي آخر لا يخرج منا أبداً...»[6].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.
(٢) الجوهر الثمين: ٤/٤٣.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٥٤.
(٤) الجوهر الثمين: ٥/١٩٣.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٧٦.
(٦) الجوهر الثمين: ٥/٣٩٢.

ـ وكذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[1]، إذ استعان بمرويات عن الصادق والباقر عليهما السلام بعد أن استحضر حديثاً نبوياً شريفاً[2].

ـ وتكون الاستعانة بأكثر من مرويتين للأئمة عليهم السلام كما في تفسير قوله تعالى: ﴿جَهُولًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[3]، قال: «جهولاً، لعظمة شأنها، وقيل أريد بالأمانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية وعرضها على السماوات وإباؤها عن حملها مجاز وحملها خيانتها وعدم أدائها من قولهم: حامل الأمانة لمن يؤدها فالإباء عنه أداؤها وهو الانقياد لإرادته تعالى: وعن الرضا عليه السلام في الآية قال: الأمانة الولاية، من ادعاها بغير حق كفر، قيل: أراد عليه السلام بالولاية الآمرة والإمامة، ويحتمل إرادة القرب من الله وعن الصادق عليه السلام هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والقمي: الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي، وعن علي عليه السلام كان إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له: ما كل يا أمير المؤمنين؟ جاء وقت الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها...»[4]. بهذا البعد الروائي للأئمة عليهم السلام تكون المعاني قد تنوعت وتعددت في الجوهر الثمين.

ـ وهكذا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[5]، لقد بين السيد شُبّر معناها مستعيناً

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.
(٢) انظر: الجوهر الثمين: ٦/ ٩٥.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.
(٤) الجوهر الثمين: ٥/ ١٦٦.
(٥) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

بأحاديثٍ للإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وعززهما بحديثٍ للإمام علي عليه السلام.

ـ وقد يأتي بالمرويات المرسلة بقوله: (وعنهم)[1]، أو (عن الأئمة)[2]، أو (عن أهل البيت)[3].

رابعاً: الاستعانة بالقراءات القرآنية في التفسير.

إن للقراءة القرآنية شأن كبير في كشف الدلالات المتعددة للمفردة القرآنية كما سيتضح لما تستنبطها من معانٍ كثيرة، وهنا تتجلى معرفته ـ السيد شُبّر ـ وإفادته منها ولها ـ القراءات ـ مواضع كثيرة في أجزاء الجوهر الثمين هنا في سطوره ومنها صور عديدة:

● **اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف الحركات**

ـ في المفردة القرآنية (حُسْنا) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾[4]، فالمفردة في صيغتها القرآنية ﴿حَسَنًا﴾ تعني عاملوهم بخلق جميل وفي قراءة حمزة والكسائي ـ بالفتح ـ ﴿حَسَنًا﴾ تعني قولاً حَسناً، فقال: «حسناً عاملوهم بخلق جميل»، وصف بالمصدر مبالغة، وفتحه حمزة والكسائي، أي قولاً حسناً..»[5].

ـ وكذلك في معنى المفردة (المخلصين) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[6]، وقال السيد شُبّر: «إلا عبادك منهم

---

(١) انظر: على سبيل المثال: الجوهر الثمين: ١/ ١٩٤، ١٩٨، ٢/ ٢٣، ٢١٢، ٤/ ٣١٢، ٣٧٤.

(٢) المصدر نفسه: ٦/ ١٧١. وهو موضع واحد فقط.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ٣٦٤، ٥/ ١٤٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٦/ ١٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٥) الجوهر الثمين: ١/ ١١٦.

(٦) سورة الحجر، الآية: ٤٠.

المخلصين: الذين أخلصوا لطاعتك بلطفك، وكسره ابن كثير وابن عامر وأبو عمر، أي أخلصوا دينهم لله[1]»، فلكل معنى يختلف عن الآخر بحسب القراءة، وله من هذا النوع أمثلة كثيرة[2].

● **اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف رسم الحرف**

ـ وهو نوع آخر من أنواع الكشف الدلالي للمفردة القرآنية والإبانة عن مكنوزها المختزن بين ذلك الاختلاف من ذلك ما نقله من اختلاف المعنى في المفردة (مالك) في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[3] حيث جاء الجوهر قول السيد شُبّر: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قراءة عاصم والكسائي، ويؤيده، يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأمر يومئذ لله. وقرأ الباقون (ملك) وبه قرأ الصادق عليه السلام ما لا يحصى كما قرأ في الأول، ويؤيده لمن الملك اليوم لله الواحد القهار، وأنه أدخل في... التعظيم وأثبت بالإضافة إلى يوم الدين، كملك العصر، بوصفه تعالى بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ليوافق الاختتام والافتتاح، والمالك من له التصرف فيما حوزته والملك من له التصرف في الأمور بالأمر والنهي بالغلبة، إن الاختلاف بين الصيغتين (مالك) و(ملك) ظهر واتّضح في هذا الشرح فالأول من له التصرف فيما حوزته والملك من له التصرف في الأمور بالأمر والنهي، وهو اختلاف ظاهر[4].

ـ وكذلك ما ظهر من المعاني المختلفة في المفردة (إنّك) في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[5]، حين قرأت (أنك) فتردد

---

(١) الجوهر الثمين: ٣/ ٣٨٤.

(٢) انظر على سبيل المثال: الجوهر الثمين: ١/ ١٤٣، ١٧١، ٣٩، ٢/ ٢٣، ٦٤، ٢٣٦، ٣٤٠، ٢٧٠، ٢٨٤، ٤٢٤، ٤/ ١٧، ٩٩، ٢٥٤، ٥/ ٢٠، ١٦٩، ٣٢٥.

(٣) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٤) الجوهر الثمين: ١/ ٥٥.

(٥) سورة الدخان، الآية: ٤٩.

المعنى بين المعنيين: (بزعمك) و(لأنك) كما في قول السيد شُبّر: «بزعمك: القمي: وذلك إن أبا جهل كان يقول أنا العزيز الكريم فيعبر بذلك في النار، وروي أنه قال للنبي ﷺ: ما بين جبلها أعزّ ولا أكرم مني، وفتح الكسائي أنك أي لأنك»[1]، واعتاد السيد شُبّر في جوهره أن يقدم بالقول كذا وكذا، وللقراءات الكاشفة عن مثل هذا الاختلاف مساحة كبيرة في الجوهر[2]:

● **اختلاف دلالة الألفاظ باختلاف صيغ الأفعال**

وقد تكشف القراءة عن اختلاف معاني الألفاظ حين ترد ـ الأفعال ـ بصيغة زمنية مختلفة، وقد توضح هذا الأمر في مواضع كثيرة في التفسير عند السيد شُبّر في جوهره[3]، **ومنها**:

ـ ما جاء من الاختلاف في معاني الفعل (يفقهون)، بالفتح يَفقهَون وبقراءة الضم يُفقّهون، في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾[4]. فقال السيد شُبّر في تفسيره: «وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولا: أي لا يفهمونه الا بعد بطء لغرابة لغتهم، وضم حمزة والكسائي الياء وكسر القاف، أي: لا يُفقِهون أحداً كلامهم»[5]، حصل الاختلاف في المعنى لاختلاف الحركات في حرف الياء والقاف ﴿يَفْقَهُونَ﴾ و(يُفقِهون).

---

(١) الجوهر الثمين: ٥/ ٤٤٥، ٤٤٦.

(٢) انظر على سبيل المثال: الجوهر الثمين: ١/ ١١٨، ٢٤٨، ٣٨٢، ٢/ ٣٠، ٤٣، ٣/ ٢٤٨، ٣٦٤، ٤/ ٤١، ١٣٧، ٥/ ٣٠، ٨٨، ٦/ ١١، ١٩١.

(٣) انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٤٢، ١٦٩، ٢/ ١٨، ١٢٦، ٣/ ١٠، ٤٤٥، ٤/ ٢٥، ٩١، ٥/ ٢٤، ١٣٠، ٦/ ١٠، ١٠٤، ٣١٩.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٤٣.

(٥) الجوهر الثمين: ٤/ ٩٩.

المبحث الثاني

المصادر الحديثية

يسلط هذا المبحث الضوء على المصادر الحديثة التي استعان بها السيد شُبّر وجعلها ركيزة من ركائز مصادره في سطور جواهره، ونعني بها كتب الحديث عند الإمامية وغيرهم من أعلام الحديث من أهل البيت عليهم السلام وما سواهم.

أولاً: كتب الحديث (الإمامية):

نقل السيد شُبّر روايات عن المصطفى صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من كتب الحديث ويكون بذلك قد أضفى مسحة منهجية علمية على تفسيره حين اعتمد على أمهات كتب الحديث على الرغم من قلة ورودها إذا ما قورنت بغيرها من المصادر الأخرى وهي:

١ ـ الإرشاد[١]:

هو لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، والذي عرف بالشيخ المفيد والمتوفى سنة (٤١٣) هـ[٢]، وسمي بشيخ

---

(١) الإرشاد: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، دار المفيد، قم، ١٤١٤.

(٢) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢/ ١٠٢، كشف الظنون، حاجي خليفة، ج١/ ٦٧، معجم المطبوعات العربية: ٢/ ١٥٧.

المشايخ ورئيس رؤساء الملة[1]، وكان حضور هذا الكتاب في موضع واحد فقط في تفسير السيد شُبّر في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[2] فقال السيد شُبّر في تفسيرها: «ومرعى الدواب لأنه يأب أي يأم أو فاكهة اليابسة أي للشفاء [للشتاء]، وفي إرشاد المفيد روي أن أحد الصحابة سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فلم يعرف معنى الأب من القرآن وقال أي سماء تظلني أم أي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم أما الفاكهة فنعرفها وأما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقالته في ذلك فقال: سبحان الله أما علم أن الأبّ هو الكلأ والمرعى»[3].

٢ ـ الأمالي

كتاب صنفه جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن بابويه المعروف بالصدوق، والمتوفى سنة (٤٠٦) هـ[4]، وهو من الكتب المعتبرة عن الشيعة[5]، وقد ورد في موضع واحد فقط في موارد السيد شُبّر في جوهره الثمين وهو: في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[6] وبعد بيان مصاديق هذه الآية، نقل السيد شُبّر عن الصدوق مع الإشارة إليه فقال: «عن الصدوق قائلاً: إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقها»[7] وهو تبياناً جاء به بعد تمام بيان المعنى وأحكامه.

---

(١) انظر: الكنى والألقاب: ٣/ ١٩٧ ـ ١٩٨.

(٢) سورة عبس، الآية: ٣١.

(٣) الجوهر الثمين: ٦/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.
انظر: الإرشاد ١/ ٢٠٠.

(٤) انظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٢، معجم المؤلفات العربية: ١/ ٤٣، الأعلام، خير الدين الزركاني: ٦/ ٢٤٧.

(٥) انظر: الذريعة: ١/ ٤٢٠.

(٦) سورة عبس، الآيات: ٣٤ ـ ٣٦.

(٧) الجوهر الثمين: ٦/ ٣٦٧.

٣ ـ الجامعة:

ويقصد بها الزيارة الجامعة لأهل البيت عليهم السلام وقد فسرها السيد شُبّر في كتاب (الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة)[١] كما فسرها غيره من العلماء كالمجلسي الذي أفرد لها شرحاً مختصراً في البحار[٢]، ومنها انتهل السيد شُبّر في جوهره الثمين لتكون مورداً من موارده وعين من منابعه، كما في بيان المقصود من الأعلى في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣] حين قال: «وفي الجامعة: السلام على أئمة الهدى... إلى قوله ورثة الأنبياء والمثل الأعلى»[٤] ويقصد به علياً عليه السلام بدليل ما ورد قبل هذا الكلام نقلاً عن قول المصطفى وآله عليهم السلام.

ثانياً: منهجه في تناول الرواية

إن طريقة استعمال السيد شُبّر للنص الروائي في بيان المعاني القرآنية في تفسيره تحدد منهجيته بين المفسرين وتمنحه الخصائص الذاتية التي اتصف بها في تفسيره وامتاز بها عن غيره من التفاسير، لقد انتهج لنفسه سبيلاً في تعامله مع النصوص المستفادة وفق نظرته ورؤيته التي توضحت في موقفه من السند والأعلام أو الرواية ومصدرها:

١ ـ موقفه من سند الرواية

أخذت الرواية دورها في استقصاء المعنى وبيانه غير أن للسيد شُبّر

---

(١) انظر: شرح الزيارة الجامعة، السيد عبد الله شُبّر، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

(٢) انظر: بحار الأنوار: ٢٣/ ٩٢، ٩٩/ ١٤٠، ١٣١.، ١٠٢

(٣) سورة الروم، الآية: ٢٧.

(٤) جاء الحديث بسنده: «حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال عليه السلام لعلي: يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى» انظر: بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٥، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩.

منهجيته في التعامل معها من حيث السُنة، فالرواية عنده سواء كانت حديثاً نبوياً شريفاً أو حديثاً للأئمة أو رواية تاريخية جاء بها من كتب التفسير واللغة تأتي دون ذكر سندها في الأعم الأغلب كان يكتفي بقوله: عن النبي أو ما يقاربه[1]، إن كان حديثاً نبوياً أو يشير مباشرة إلى الإمام الذي أخذ عنه الحديث، وحين يتعلق الأمر بالتفاسير واللغة يشير إلى مصدر الرواية باختصار كقوله: القمي، ثم يذكر الرواية التي ذكرها في تفسيره وهكذا الأمر في غيره من المصادر[2].

يعود ذلك كله إلى اطلاعه المباشر على مصادر روايته الأصلية وتيقنه منها والتركيز على استحضارها للوصول إلى المعنى المبتغى دون الخوض في الأسانيد لعدم الحاجة إليها إذ لم يكن البحث في التحقيق الروائي أو علم الرجال، وفي المباحث الفقهية والأصولية، كان الأمر منحصراً في تعزيز المعاني والسعي نحو بيانها بأقصر الطرق وأسرعها دون الخوض في الأسانيد وتفصيلاتها.

٢ ـ موقفه من الأعلام في الرواية.

وهم علماء المذهب والتفسير والقراءات والنحو الذين استحضرهم في جوهره وله في ذكرهم منهجية لم يجد عنها في استعراض أقوالهم وآرائهم، فهو يعمد إلى ذكرهم بما عرفوا به من أسماء أو كنايات أو ألقاب، دون تفصيل اعتماد لما عرفوا به من هذه الأسماء والكنى والألقاب.

---

(١) كقوله: (قال ص)، (في النبوي)، (عن النبي ص)، (روي انه ص قال) و(في الحديث النبوي) أو (في آخر).
انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٥٠، ٦٤، ١٨٥، ٢٧٣، ٣٥٧، ٢/ ٦/ ٢٤، ١٠٠، ٤٢، ٣/ ٣٠، ١١٥، ٢٢٢، ٣٢١، ٤٤٩، ٤/ ١٦، ١٣١، ١٦٤، ٢٧، ٣٠٩، ٥/ ٩، ٦٤، ١٨٨، ٣٠٨، ٤٣٨، ٦/ ١٤، ٦٠، ١٣٥، ١٤٩، ١٦٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٥٦، ١٣، ٩٠، ١٤١، ٣/ ٧، ٣٦، ١٢٣، ١٩٧، ٤٣٤، ٤/ ١٣٠، ١٩٧، ٢٨٦، ٤٢٧، ٥/ ١٥، ٥٠، ١١٢، ١٦٦، ٣٣٧، ٦/ ١٠، ٣٥، ٧٧، ١١٦، ٢٤٧، ٢٨٨، ٣١٨، ٣٣٦.

أ ـ الأسماء:

إن قسماً كبيراً من الأعلام كانت ترد في الجوهر الثمين ويشير إليها، وقد ظلت هذه الطريقة صفة بارزة حين يكتفي بذكرها المجرد كذكره (عبد الله بن عباس وعاصم وحمزة وإسماعيل وحفص)[1].

ب ـ الكنى:

ويحرص أحياناً على ذكر الأعلام بما عرفوا به من كنايات توخياً للدقة كما في ذكره لأبي حنيفة وابن عمرو وابن كثير وابن عامر[2].

جـ ـ الألقاب:

ولاسيما ما عرف بها أصحابها بين العلماء والناس كافة دون سواها من الأسماء والكنى كما ذكره للشافعي والحسكاني، والثعلبي، والصدوق، والثعالبي، والثمالي، والمفيد، والرازي، والطبرسي[3].

فهو لا يذكر الاسم كاملاً في عموم تفسيره، فالاسم أو الكنية أو اللقب ـ تخلو إلّا فيما ندر ـ من اسم الأب أو الجد، مثلما تخلو من سنة الوفاة، ومع ذلك كله يحصل خلط أو لبس فيما ذكره لأنه يتحرى ما اشتهر به صاحب الاسم أو الكنية أو اللقب، ولعل سبب ذلك يعود إلى نقص المعلومة التي يحتاجها السيد في تفسيره أكثر ما يتبع قائلها إلّا في باب الأمانة العلمية، والله أعلم.

٣ ـ موقفه من مصدر الرواية:

استمد السيد شُبّر معلوماته من مصادر شتّى من مصنفات وآراء للعلماء والمفسرين والقرّاء والنحويين والفقهاء والمحدثين من الذين سبقوه وله منهجيته في تناول ما أخذه عنهم، فتارة يشير إلى مصادره وأخرى

---

(١) المصدر السابق: ١/ ٥٥، ٧١، ١٠٨، ١٤٢، ٣/ ٢٥١، ٢٨٤، ٤/ ٦٥، ١٣٨، ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٩٠، ١٧١، ٣/ ٣٦، ٣٤٤، ٣٨٤، ٤/ ١٧، ٩١.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٥٥، ١٩٨، ٢٨٩، ٢/ ٩٠، ٩١، ١٨٧، ١٩٧، ٣/ ٣٦٧، ٦/ ٣٤٢، ٣٦٦، ٣٦٧.

يذكرها دون ذكر تلك المصادر، وكثيراً ما تجده يلمح بالإشارة السريعة والخاطفة إليها من خلال الإشارة إلى المؤلف أو صاحب الرأي أو القراءة أو يعتمد أحياناً ذكر المصدر باختصار شديد، مما اضطر الباحث إلى الرجوع إلى مصادرهم للوقوف عندها لإرجاع كل رواية أو رأي إلى صاحبه سوى قوله (روي) أو (قيل) وكما هو موضوع أدناه أو قد يترك الرواية من دون إشارة ما تدل على ذلك.

أ ـ الإشارة إلى مصدر الرواية من خلال الإشارة السريعة.

وهو الأغلب فيما ذكره، إذ كثيراً ما نجده يشير إلى إشارة سريعة إلى مصدر الرواية كقوله: (القمّي)[1] أو (المجمع)[2]، أو (الجوامع)[3] أو (الجامعة)[4]، دون تفصيل أكثر وربما اكتفى بذلك لشيوع هذه المصادر ومعرفة مؤلفيها بين الناس آنذاك، هذا نهج سار عليه السيد شُبّر عند ذكر بعض مصادره في الجوهر، ولاسيما في كتب التفسير واعتاد على ذكر مؤلفه قبل إيراد قول ذلك المؤلف كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5] فقال عند تفسيرها: «نحو القبلة أي الكعبة، وكانت قبلتهم إليها، القمي: نحو بيت المقدس، وقيل المعنى: اجعلوا بيوتكم تقابل بعضها بعضاً»[6].

---

(١) ويذكر كذلك (قال القمي) إلا أنه لم يذكر سوى (القمي) في الأغلب الأعم.
انظر: الجوهر الثمين: ١/ ١١٤، ١٨٠، ٢/ ٤٤، ١١٥، ٣/ ٧، ١٢٣، ٢٣٥، ٤/ ٥٨، ٤٢٣.

(٢) ويقصد به (مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي، ولم يذكره إلا باسمه المختصر هذا.
انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٢٤٦، ٢/ ٨٩، ٤/ ٢٣٨، ٢٤٣، ٦/ ٣٤، ٨٩، ٣١٣.

(٣) ويقصد به تفسير (جامع الجوامع) وأشار إليه بهذا المختصر فقط.
انظر: المصدر السابق: ١/ ٢، ١٤٤/ ٢٠٩، ٣/ ١٨٩، ٦/ ١٦٦.

(٤) ويقصد بها الزيارة الجامعة وأشار إليها باسم الجامعة فقط. انظر: الجوهر الثمين: ٥/ ٨٦.

(٥) سورة يونس، الآية: ٨٧.

(٦) الجوهر الثمين: ٣/ ١٨١.

ب ـ إيراد الرواية من دون الإشارة إلى مصدرها

وهو مصداق آخر من منهجيته في التعامل مع رواياته، وقد أخذا هذا النوع مساحة كبيرة في تفسيره حين يذكر الرواية دون الإشارة إلى مصدرها من قريب أو من بعيد، وسواء في ذلك ما نقله عن النبي ﷺ أو ما نقله عن الأئمة عليهم السلام أو ما نقله من روايات تاريخية يفيد منها كشف المعاني أو إيضاح الدلالات، ويتمثل ذلك في الروايات المرسلة دون إسنادها[1] أو في قوله (في الخبر)[2] أو ذكر الرواية فقط دونما إشارة[3].

جـ ـ الروايات التي أشار إلى مصادرها بقوله (روي) و(قيل).

وهو منهج مطرد في التفسير عند السيد شُبّر، وقد بلغت هذه الإشارات بصيغتي (روي) و(قيل) ما يقرب من (٥٨٩١) موضعاً[4] كما في إشارة سابقة ولم يشر بأكثر من ذلك مما يستدعي جهداً ويدل سعة معلوماته وتعدد ثقافاته.

وعند تتبع هذه الإشارة تبين اغترافه من المصادر المتعددة من تاريخ وفقه ولغة وعلوم وقرآن من جهة وتنوعها من حيث المدارس الفقهية، كالشافعية، والحنبلية، والحنفية، والمالكية، من جهة أخرى.

٤ ـ موقفه من متن الرواية

ومنهجه في الرواية يبين في تفسيره وتتمثل بملمحين هما بأن ينقل الرواية دون تعليق عليها، وهو المطرد في الجوهر، أو حين يعلق على

---

(١) وهذا منهج كثير ما نجده في الجوهر كما في تفسير وقله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ حين قال: «كما عن علي والعسكري» انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٦٠.

(٢) وهو سبيل آخر من هذا النوع كما في تفسير قوله تعالى: (وإن...) فقال: «في الخبر...» انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٢٦٣.

(٣) وفي ذلك حين يستحضر الرواية دون ذكر إلى مصدرها وكثير ذلك في الروايات التاريخية. انظر: المصدر السابق: ١/ ١٥٢، ٣١٤، ٣٥٦، ٢/ ٧، ١٨١، ٣١، ٣/ ١٦، ١١٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤/ ٣٧، ٩٤، ١٦١، ٥/ ١٣، ١٤٢.

هذه الروايات ويبدي رأيه، وقد يعرض الروايات المتعددة جنباً إلى جنب دون بيان رأيه أو الرد عليها.

أ ـ نقل الرواية فقط

يكتفي أحياناً بنقل الرواية فقط وسيان في ذلك حين يذكر مصدرها أو لم يذكر مكتفياً في ذلك ليترك القارئ في سيل من الروايات قد تطول وقد تقصر ويكثر هذا النوع حين يبتغي بيان المعنى للمفردة أو النص القرآني على حدٍّ سواء[١].

ب ـ الرد على الرواية وبيان رأيه:

ويجد السيد شُبّر أحياناً أن الموقف يستدعي التلخيص[٢]، أو التعليل[٣] أو التوضيح بعد عرض الآراء فيها[٤]، أو التفصيل، أو بيان الرأي الشخصي[٥] أو مناقشتها ونقدها، ونقد الرواية يحتاج إلى قدرة في الاستقراء، والمقارنة وإلى درجة معينة من الذكاء وقوة الملاحظة، وقد برزت شخصية السيد شُبّر في الجوهر من خلال هذا الأمر، فقد وقف من بعضها موقف المعلل والمفصل والمرجح والرافض أحياناً، فهو ليس مجرد ناقل للرواية، أو حائك للأخبار بل يلخص أحياناً كما في تلخيص الرواية عن الصادق عليه السلام بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[٦]، تلك الرواية التي تحكي عن قضية سليمان عليه السلام والخيل التي اشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب[٧].

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ١/٩٧، ٢٥٢، ٣١٦، ٢/٨٠، ٩٧، ١٢٢، ٣/٣٦، ٤٠، ٤/ ٣٧، ٢٦٠، ٥/٤٣، ١٤٧، ٢٢١، ٦/٧٢، ٢١٤، ٣٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ١/٢٩٣، ٤/٣٠٢، ٥/١٨، ٢٨٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٩، ٣/١٣٧، ١٤٤، ١٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٩١، ٢٨٩، ٢/٢١٥.

(٥) المصدر نفسه: ١/٧٠، ٢/٢٣، ٩٠، ٤/٣٣٥، ٣٨٠، ٥/٤٠.

(٦) سورة ص، الآية: ٤٠.

(٧) انظر، الآية: الجوهر الثمين: ٥/٢٨٥.

أو حين يعلل المراد بالإيمان في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]، أو حين يرجح رأيا على رأي كما في شرح قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[2] حيث بيّن المراد من معنى (الفجر)[3].

وقد يفضل القول في موضع ما لما يستدعي الأمر ذلك كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾[4] من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، إن الآية المباركة أحيطت بتفصيل فقهي وجد السيد ضرورة الكشف عنه وبيانه في تفسيره[5].

وفي تفسير قوله تعالى (غير متبرجات بزينة) من قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[6]، فقال: «كما عن الصادق عليه السلام قال: والزينة التي يبدين لهن شيء في الأمة الأخرى، أقول: هو الوجه والكفان والقدمان كما مر وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفى...»[7].

ثالثاً: مصادر أخرى

وللسيد شُبّر منهاج آخر في الاستعانة بما يرد عن الأئمة عليهم السلام وذلك

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.
(٣) انظر: الجوهر الثمين: ١/ ١٩٠ ـ ١٩١.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.
(٥) انظر: الجوهر الثمين: ٢/ ٣٣٤.
(٦) سورة النور، الآية: ٦٠.
(٧) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٣٥

حين يذكر في قوله (في المرتضوي)[1] و(في الباقري)[2] و(في الصادقي)[3] وهو ما عرف عند علماء الحديث حين يذكرون بعض الأحاديث المرسلة غير المسندة عن الإمام علي عليه السلام بقولهم (في المرتضوي) وهكذا عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام بالقولين (الباقري والصادقي) واختصر النقل عن هؤلاء الأئمة الثلاث فقط كما تبين عند استعراض أجزاء الجوهر الثمين الستة وسطوره.

١ ـ ومما أورده بصيغة (المرتضوي) نقلاً عن الإمام علي عليه السلام قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4] وهو قوله: (وفي المرتضوي: ربّ إذ لا مربوب»[5] وهو قول على إنجازه يحمل بين ثناياه معانٍ ودلالات كثيرة يدل بعضها على بعض.

وكذلك ما جاء في تفسير: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[6] إذ بعد أن استعرض الأقوال والتفاسير والآراء في تفسيرها قال: «وفي المرتضوي أهدنا، ثبتنا والصراط، الجادة، ومن سرط الطعام أي ابتلعه، فكأنه يشترط السابلة، وهو يشترطونه»[7] والسابلة الذين يسيرون في الطريق وهما استعارتان للتعبير عن عظمة هذا السراط وكثرة السائرين فيه.

---

(١) وردت هذه الصيغة في ثلاث مواضع فقط هي: الجوهر الثمين: ١/ ٥١، ٥٤، ٣/ ٢٥٣.

(٢) ودرت هذه الصيغة في ستة مواقع هي: الجوهر الثمين: ١/ ٥٤، ٢، ١٦٩، ١٣٩، ٦٦، ٦٤/ ٤٩.

(٣) وردت هذه الصيغة في ستة مواضع هي: الجوهر الثمين: ١/ ٥٩، ٥٤، ٦٦، ١٠٩، ٣/ ٥٣، ٥/ ٣٠٥.

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

(٥) الجوهر الثمين: ١/ ٥٤.

(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٧) الجوهر الثمين: ١/ ٥٩.

٢ ـ ومما أورده بصيغة (الباقري) ذكر قولاً في تفسير: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١] حيث قال: «وفي الباقري: لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد، أو ترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم، أنت في آخر تلك العوالم، وأولئك الآدميين»[٢].

وكذلك ما أورده في سياق مشابه في تفسير (ألمْ)[٣] حيث قال: «وفي الباقري» ألمْ «كل حرف القرآن مقطعة من اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام فيدعو به فيجاب»[٤] وهذا التفسير المأخوذ عن الباقر عليه السلام رأي تفسيري من الآراء التي تصح أن تكون مصاديق لمفهوم هذه الآية المباركة.

٣ ـ ومما أورده عن الإمام الصادق عليه السلام بصيغة (الصادقي) في تفسير (ينفقون) من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٥] فقال: «وفي الصادقي: مما علمناهم يبثون»[٦] وهو تفسير مباشر للمعنى المقصود في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة.

وفي تفسير (تسر الناظرين) من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[٧] حيث استحضر ما نصه: «وفي الصادقي: من لبس نعلاً صفراء لم يزل مسروراً حتى يبلها»[٨] ونجد هنا أن القول لم يأت من

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٢.
(٢) الجوهر الثمين: ١/٥٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١.
(٤) الجوهر الثمين: ١/٦٤.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٣.
(٦) الجوهر الثمين: ١/٦٦
(٧) سورة البقرة، الآية: ٦٩.
(٨) الجوهر الثمين: ١/١٠٩.

سياق التفسير، بل ورد في بيان ما لهذا اللون من ذكر عند الإمام عليه السلام وهو يبرز معرفة السيد شُبّر وثقافته العالية بالأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام.

وخلا الجوهر الثمين من كتب الحديث من غير الإمامية وهكذا الحال في أعلام المحدثين إذ اختصر الأمر على أعلام الإمامية فقط.

بعد ذكر ما ورد عن الأئمة عليهم السلام وقد يستعين أحياناً بما ورد عن غيرهم في التفاسير التي أشرنا إليها في المبحث الأول، وهكذا يكون الجوهر ساحة للفكر الإمامي فيما يتعلق بالمصادر الحديثية مثلما كان الأمر في المصادر التفسيرية.

ولقد خرج في حدود ضيقة عن الساحة الإمامية في مصادره في حالتين فقط تسللاً إلى تفسيره، الأولى تجلت في الإشارة إلى القراءات المتعددة في الموضع الواحد، والثاني لما استعان ببعض ما ورد عن كتب التفسير غير الإمامية.

٤ ـ نهج البلاغة:

ومن نافلة القول الإشارة إلى أنه استعمل مصادر أخرى، وأعني نهج البلاغة، حيث لا يخفى على أحد ما لنهج البلاغة من أثر تبين في كثير من المؤلفات والتصانيف ولاسيما ما يتعلق منها بتفسير بعض من آيات الذكر الحكيم التي وردت بين سطوره وثناياه، وفصاحته عليه السلام المورد الثاني بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في بيان معاني القرآن والوقوف على إعجازه وأسراره.

واستسقى السيد شُبّر ثمانية إشارات من النهج فأوردها في الجوهر وهي[1]:

	ج١	ج٢	ج٣	ج٤	ج٥	ج٦
مباشر	٢	١			١	
البيان	٢	١		١		

ومنها على سبيل المثال:

١ ـ التفسير المباشر:

• في شرح قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2] هنا جاء بقول الإمام المنقول عنه في نهج بلاغته بشأن هذه الآية بعد أن أشار السيد شُبّر إلى موضع هذا القول بقوله: «في النهج قولنا: إنا لله، إقرار على أنفسنا بالهلاك»[3] وهذا ما قاله الإمام عليه السلام لرجل سمعه يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

• وأورد قولاً آخر للإمام عليه السلام من نهج بلاغته في شرح قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّى﴾[4] وهو: «وفي النهج ما سأل الله إلا خيراً يأكله لأنه كان يأكل نعله الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفف بطنه لهزالة وتشدب لحمه»[5].

٢ ـ في زيادة المعنى:

بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ من

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ١/ ١٦٤، ١٦٥، ٢٣١، ٣٧٥، ٢/ ٢٥٨، ٣/ ١٧، ١١٥، ٢١١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

(٣) الجوهر الثمين: ١/ ١٦٥. انظر شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ج٨/ ٢٥٥. ورد في الشرح (بالهلك) هو ضاعن (بالهلاك).

(٤) سورة القصص، الآية: ٢٤.

(٥) الجوهر الثمين: ٥/ ١٧. انظر: شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٩٩.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] أورد قول الإمام الذي اقتبس من نهج البلاغة، فقال: «وفي النهج أن يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويفلح مفلح ويتنكر متنكر ويزدجر مزدجر»[2] وهو إيضاح وبيان لما شرحه في صدر الكلام بعد هذه الإشارة المباشرة التي تبين فيها الإمام عليه السلام أن الابتلاء من قبل الله لعباده لا ينجلي إلا بعد التوبة والإقلاع والشكر لما اقترفه الناس من ذنوب ومعاصي.

* ومنها ما نقله من النهج في بيان قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾[3] إذ بعد الشرح زاد في البيان بالقول الذي نقله عن النهج وبالتصريح حين قال: «وفي النهج: العمر الذي انذر الله فيه آدم ستون سنة»[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

(٢) الجوهر الثمين: ١/ ١٦٤. قالها الإمام في خطبة له في الاستسقاء. انظر: شرح نهج البلاغة: ٩/ ٧٦.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٧.

(٤) الجوهر الثمين: ٥/ ٢١١. من حكمه وأمثاله عليه السلام. انظر: شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٣٨.

الفصل الثالث

منهجه في علوم القرآن
ودراسة الدلالة النحوية والبلاغية

المبحث الأول: منهجه في علوم القرآن

المبحث الثاني: منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية

المبحث الأول

منهجه في علوم القرآن

أولاً: علم القراءات

اقترنت القراءات القرآنية بكتاب الله، وعرفت به وغدت علماً من علومه على الرغم من اختلاف العلماء في عددها وحقيقتها[1] وإن كان الذين يرون تواترها قد اشتركوا في ثوابت واتفقوا عليها، فهي تقوم ـ عندهم ـ على أساس السُنة في الرواية والوثاقة في العربية والمطابقة في الرسم المصحفي واجتماع العامة من أهل الحرمين أو العراقيين[2].

---

(١) منهم من يرى أنها سبع، ومنهم يرونها عشر، ومنهم يراها أكثر من ذلك.
انظر: الإتقان في تفسير القرآن ١/ ٧٥، مفاهيم قرآنية: ٤، وتاريخ القرآن د. محمد حسين الصغير: ١٧٤.

(٢) القراءات السبع متواترة عند الجمهور، وقيل: بل مشهورة، والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي ﷺ ففيه نظر، في حين يرى الشيخ البلاغي أنها روايات آحاد لا توجب اطمئناناً ولا وثوقاً فضلاً عما فيها من التعارض ومخالفتها للرسم المتداول أو المتواتر بين عامة المسلمين في السنن المتطاولة انظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الشيخ محمد جواد البلاغي، قسم الدراسات الإسلامية، قم، ١٤٢٠ هـ: ١/ ٢٩ ـ ٣٠. وقال السيد الخوئي: المعروف عند الشيعة الإمامية إنها غير متواترة بل القراءات بين ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بالخبر الواحد، وقد أقام السيد الدليل على هذا القول. انظر: مفاهيم القرآن: ١٤٣، البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي: ١٣٧ وما بعدها.

وعلم القراءات هو اختلاف ألفاظ الوحي المذكور أو كيفيتها من تخفيف أو تشديد وغيرها[1] وتعني وجهاً من محتملات النص القرآني وهي مصطلح قديم نشأ من اختلاف كتابة مصاحف المسلمين[2].

وللقراءات أهميتها في استنطاق دلالات المفردات القرآنية المتنوعة ولا يخلو تفسير منها إلا فيما ندر «إذ لم يزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر...»[3].

وعلى الرغم من اعتبارها غير متواترة عند علمائنا واعتبارها اجتهاد فردي من القارئ[4] وعدم حجيتها في الاستدلال على الحكم الشرعي[5] كانت محل اهتمام السيد عبد الله شُبّر في جوهره ومحلّ عنايته في تفسيره فتركت آثارها فيه دون ذكر الشاذ أو النادر مع التأكيد على ما ورد عن الأئمة.

وفي اختصار موجز والتي توزعت وفق المنهجية الآتية:

١ ـ عرض قراءات منسوبة لأهل البيت عليهم السلام

تنوعت منهجيته في استعراض القراءات المنسوبة لهم عليهم السلام حين يذكر الإمام صاحب القراءة مرة أو يذكرها بالقول (نسب إلى الإمام) أو ما يقاربه من معنى مرة أخرى، أو حين ينسبها إلى أهل البيت عليهم السلام عموماً مرة ثالثة.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.

(٢) انظر: مفاهيم القران: ٤.

(٣) إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنان (ت ١١١٧ هـ)، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ص: ٥.

(٤) روي في البحار عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «القرآن واحد نزل من عند الواحد وإنما الاختلاف يجيء من الرواة» انظر: بحار الأنوار: ١٦٩/٥٢. ويرى علماؤنا أن الأحرف السبعة هي غير القراءات السبع، مفاهيم القرآن: ٤.

(٥) ذهب السيد الخوئي ـ في دراسة مستفيضة ـ إلى عدم حجيتها في الاستدلال على الحكم الشرعي وإن كان قد جوز الصلاة بها وهي لم تكن واجبة على الأئمة جائز ومرخص لهم فيه عند غيرنا، انظر: البيان في تفسير القرآن: ١٣٩/١.

وكما في الأمثلة الآتية:

أ ـ القراءات المنسوبة صراحة إلى أهل البيت عليهم السلام

● ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[1] هذا نص ما ورد في القرآن والتي قرأ بها عاصم[2] والكسائي[3] والتي عللها بقوله: «ويؤيده: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾»[4]، ثم أردف قائلاً: «وقرأ الباقون «ملك» وبه قرأ الصادق عليه السلام ما لا يحصى كما قرأ بالأول»[5] وعللها بقوله «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» وأنه أدخل في التعظيم ونسب بالإضافة إلى يوم الدين كملك العصر بوصفه تعالى

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٤. انظر الجوهر الثمين ١/ ٥٥.

(٢) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود أبي بكر ألاسدي مولاهم الكوفي (ت ١٢٨ هـ) كان ثقة إلا انه كان كثير الخطأ في حديثه وقيل كان صاحب سنة وقراءة وليس به بأس وقيل لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.
انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ١٩٢

(٣) الكسائي: هو علي بن صفرة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي (ت ١٨٩ هـ) انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حضرة الزيات وكان يتخير القراءات فأخذ من قراءة حضره بعض وترك بعض وكان ضابطاً قارئاً عالماً بالعربية صدوقاً.
وذكر السيد شُبّر غير ما ذكر في بعض الصفحات السابقة من القرّاء مثل: (ابن كثير) المكي وهو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاوان بن فيروز بن هرمز المكي الداري فارسي الأصل (ت ١٢٠ هـ) وكان ثقة، وذكر أنه أخذ القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي وقيل عن مجاهد، وقد ذكره في كثير من مواضع الجوهر الثمين.
انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٧١، ٩٠، ١١٩، ٣/ ٢٨٨، ٣٨٤، ٤٤٨، ٤/ ٤٨، ٣٤٩، ٥/ ١٤٣، ٣٤٢، ٦/ ١١٢، ٤٠٨.
أنه من فارس ت (١٥٤) قرأ بمكة والمدينة، وقرأ أيضاً في الكوفة والبصرة على جماعة كثيرة فليس من القرّاء السبعة أكثر شيوعاً منه ورد ذكره وله قراءات في الجوهر:
انظر: الجوهر الثمين: ١/ ١١٦، ٢٧٢، ٢/ ٣٢٠، ٤١١، ٣/ ٣٨٤، ٤/ ٢٢٨، ٢٧٧.
الفوائد الرجالية، بحر العلوم: ٣/ ١٥٥، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ت (٧٤٨) هـ تحقيق الأرنؤوط، مطبعة الرسالة، ط٩، بيروت، : ٥/ ٣١٨، انظر: البيان في تفسير القران، الخوئي: ١٢٦.

(٤) الجوهر الثمين: ١/ ٥٥.

(٥) المصدر نفسه.

بالملكية بعد الربوبية في خاتمة الكتاب ليوافق الافتتاح الاختتام»[1]، فنجده ـ السيد شُبّر ـ قد اكتفى بهذا البيان دون زيادة منه ونستنتج من ذلك أنه يعرض الأمر كما قرأه دون ترجيح منه.

وذكر قراءة منسوبة للإمام علي عليه السلام في شرحه لقوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ﴾[2] وقد يصرح السيد شُبّر بذكر أكثر من إمام في قراءة معينة كما في قوله تعالى: ﴿لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[3] بعد أن بين معناها في ظلال نحوية، قال: «وعن علي والباقر عليهما السلام إنهما قرءا «لتصيبن»»[4].

وفي مورد آخر ذكر قراءة منسوبة إلى السجاد والباقر والصادق عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[5] قال: «عن الصادق عليه السلام: هم كعب بن مالك وضرار بن ربيع وهلال بن أمية، وعن السجاد والباقر عليهما السلام إنهم قرؤوا: (خالفوا)[6] وعلله بقول القمي: «قال القائم عليه السلام إنما نزل وعلى الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب»[7].

وللسيد شُبّر ذكر لقراءات منسوبة للأئمة عليهم السلام في عموم أجزاءه الستة[8].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(٤) الجوهر الثمين: ٣/ ١٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
(٦) الجوهر الثمين: ٣/ ١٢٥.
(٧) المصدر نفسه. وصحح محقق التفسير الدكتور محمد بحر العلوم بالقول: الظاهر أن الأصح عتب.
(٨) انظر: على سبيل المثال: ١/ ٢١٠، ٢/ ٢٠٩، ٣/ ٥٦، ١٢٥، ٢٨٤، ٣٦٨، ٤/ ٨، ١٨٠، ٣٤٩.

ب ـ القراءات المنسوبة إلى الأئمة عليهم السلام

ـ وقد ينهج أحياناً في ذكر القراءة منسوبة إلى إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[1] في قراءة منسوبة للإمام علي عليه السلام أنه قرأ: (وإن كاد مكرهم)[2] على أن (إن) مخففة[3].

ـ وذكر قراءة منسوبة إلى الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾[4] فقال: «نتولاهم ونعبدهم للعصمة أو العجز فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا، ومن زائدة وأولياء مفعول ومن دونك حال مقدم أو مفعول ثانٍ إن جعل تتخذ متعدياً إلى اثنين كقراءة البناء للمفعول وتنسب للصادق عليه السلام ويعقوب، ومفعولها الأول عليها نحن والثاني من أولياء ومن للتبعيض[5] ولم يذكر السيد شُبّر مصدر هذه الرواية التي تنسب القراءة إلى الإمام عليه السلام.

جـ ـ القراءات التي نسبها إلى عموم أهل البيت عليهم السلام:

ويعمد أحياناً إلى نسب القراءة إلى أهل البيت دون الإشارة إلى مصدر هذا القول إلا فيما ندر، **كما في الأمثلة الآتية:**

ـ جاء في بيان قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[6]، «وفيه يعصرون الثمار كالعنب والزيتون، أو ينجون، والعصر: النجاة، وفي قراءة أهل البيت يُعصرون بالبناء للمفعول أي:

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٦.
(٢) انظر: الجوهر الثمين: ٣/٣٦٨.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ١٨.
(٥) الجوهر الثمين: ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٠.
(٦) سورة يوسف، الآية: ٤٩.

يمطرون، من أنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً، وقرأ حمزة[1] والكسائي بالتاء وهو قول صريح يظهر نسبة العموم إليهم عليهم السلام ولم يبين مصدره.

ـ وكذا في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[2]، قال: «فلم يعلموا سمي العلم يأساً لأنه سبب اليأس إذ من علم شيئاً يئس خلافه ويعضده قراءة أهل البيت وابن عباس وجماعة: أفلم يتبين، وقيل معناه: أفلم يقنطوا من إيمان هؤلاء الكفرة لعلمهم...»[3].

أي معنى إن قراءة أهل البيت هي (أفلم يتبين) محل (أفلم ييأس) وهو أيضاً لم يبين مصدر هذه القراءة التي نسبها إليهم عليهم السلام وابن عباس وآخرين لم نعلمهم.

٢ ـ عرض القراءات دون نسبتها إلى قائليها:

هي القراءات المجهولة عند استحضارها وإن كانت قليلة في حضورها إلّا أنها أدّت وظيفتها في ما انتقاه السيد في جوهره، وقد بلغت (ثلاث) قراءات وهي:

ـ ما جاء في تفسير (الفلك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[4]، فأشار

---

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التميمي ت (١٥٦) هـ وهو ثقة، رجل صالح عنده أحاديث، وكان صدوقاً صاحب سُنة، وقيل صدوق سيئ الحفظ وليس بمتقن الحديث. انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٣) الجوهر الثمين: ٣/ ٣٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٤

بقوله ـ بعد بيان معناها ـ : «وتأنيث الفلك لأنه بمعنى السفينة وقرأ بضمتين على الأصل أو الجمع، وضمة الجمع غير ضمة الواحد»[1] ولم يبين السيد شُبّر من قال بهذه القراءة.

ـ ويفهم معنى القراءة ضمناً كما في قوله: «بفتح الدال: أي مُتبعين كانوا مقدمة الجيش، وبكسر الدال مُتبعين بعضهم بعضاً أو متّبعين المؤمنين»[2] في تفسير معنى المفردة (مردفين) في وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[3] فالفرق بين معنى المفردتين تأتي من اختلاف القراءتين في اختلاف الحركة لكلٍّ منهما.

ـ وتكرر هذا الأمر في الصفحة نفسها في تفسير (يغيثكم) في قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[4]، فقال: «يغثيكم بضم الياء وسكون الغين وبضم الباء وفتح الغين مثقلاً، ويغشاكم بألف وفتح الباء»[5].

٣ ـ ترجيح قراءة على أخرى:

لم يكتف السيد شُبّر بعرض القراءات، بل نجده أحياناً يرجح قراءة على أخرى بالتعليل والشرح أو بالذكر لهذا الترجيح فقط وهو قوله (وهو على الأصح):

ـ من ذلك ما أورده بتعليل ظاهر القراءة ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ في قوله

---

(١) الجوهر الثمين: ١/١٦٩.
(٢) المصدر السابق: ٣/١٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٩.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١١.
(٥) الجوهر الثمين: ٣/١٠.

تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[1]، فقال: «إلا امرأتك رفعه ابن كثير وأبو عمر بدلاً من أحد ونصبه الباقون على الاستثناء من لا يلتفت فيه أنه على غير الأفصح، وجعله استثناء من فأسرِ بأهلك ينافي قراءة الرفع إن فسر الالتفات بالنظر إلى الوراء في السرى، ولا يصح حمل القراءتين على المتنافيين، وإن كانا مرويين، إذ قيل تخلفت، وقيل حرمت والتفتت فقالت: وأقوماً فأتاها مجرد فقتلها»[2].

ـ ومن ترجيحاته المعللة ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[3] استعرض قائلاً في قراءة ﴿نُنَزِّلُ﴾: «بالنون ونصبت الملائكة لحفص وحمزة والكسائي، وقرأ بالتاء والبناء للمفعول، ورفع الملائكة، والباقون كذلك، لكنهم يفتحون التاء، وجعلها البيضاوي شاذة وأن قراءتهم بالياء ونصب الملائكة على أنه الضمير لله تعالى وهو خلاف المنقول»[4]، وهو ترجيح عززه وهو خلاف المنقول لما أورده البيضاوي في تفسيره[5] لقد علل في ضوء الخلاف اللغوي لمعنى المفردة وهذا ما ورد في (الحجة في القراءات السبع)[6].

٤ ـ عرض القراءات بالزيادة والنقصان

وأفرد مساحة كبيرة للقراءات التي امتازت بالزيادة أو النقصان في معاني مفرداتها مع التعليل تارة أو من دونه ناسباً إياها إلى من قرأها بهذه الصيغة أو تلك.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨.

(٢) الجوهر الثمين: ٣/ ٢٣٧.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨.

(٤) الجوهر الثمين: ٣/ ٣٧٣.

(٥) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي ت (٧٩١) هـ، دار الفكر، لبنان: ج١/ ٥٣٨.

(٦) انظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد ت (٣٧٠) هـ، تحقيق عبد العال سالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م: ١٩٠.

أ ـ بالزيادة

وهي قراءات كثيرة جداً منها بعضاً مما ورد في أجزاء الجوهر الثمين وهي:

ـ قوله تعالى: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[1] اللام موطئة للقسم، لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف و(ما) يحتمل الشرطية والخبرية، وقرأ حمزة (لما) بالكسر على أن (ما) مصدرية، أي لأجل انمائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسول الله مصدق له أخذ الله الميثاق، وقرأت (لما) بفتح بفتح اللام، أي آتيتكم، أو لمن أجل ما آتيتكم، على أن أصله لمن ما بالإدغام فحذفت إحدى الميمات الثلاثة استثقالاً، وقرأ نافع[2] أتيناكم بصيغة المتكلم مع الغير، فإن كان أخذ الميثاق على النبيين، فإيتاء الكتاب والحكمة إليهم أنفسهم، وإن كان الطلب على الأمم فإتيانهما إلى أنبيائهم هو الإيتاء إليهم[3]. بعد تفصيل لما ورد من قراءات وفي ضوء تفسيرات نحوية ولاسيما الأداة (لما) مع تعدد وجوه المعاني المتغيرة بتفسير الاحتمالات لها وصل بنا إلى قراءة نافع (أتيناكم) بزيادة ظاهرة لما وردت في النص القرآني ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾.

ـ وأورد قراءة (عابد) محل(عبد) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[4] دون أن ينسبها إلى من قرأها فقال: «ومن قرأ عابد الطاغوت أو عبد على أنه نعت أو عبد

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ)، وهو أحد القرّاء السبعة والأعلام، وهو ثقة صالح، أصله من أصبهان، وكان يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء. انظر: تعريب التهذيب، ابن حجر، ج/٢٣٨، البيان في تفسير القرآن، الخوئي: ١٣٨.

(٣) انظر: الجوهر الثمين: ١/٣٤١.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٠.

الطاغوت بالجر عطف على من، والمراد بالطاغوت العجل، وقيل الكهنة، وكل من أطاعوه في معصية الله»[1] ثم أردفها بقراءة أخرى ـ بزيادة ـ نسبها إلى حمزة فقال: «وقرأ حمزة عبدة الطاغوت»[2] وكلتا القراءتين وردتا بزيادة.

وقد بلغت هذه القراءات بزيادة نحو (٢٠) قراءة[3].

ب ـ النقصان

لم يقل هذا النوع من القراءات ذكراً عن سابقه عند السيد شُبّر في تفسيره والتي بلغت نحو (١٩) قراءة[4] ومنها:

ـ ذكر قراءة بن عامر[5] وعاصم وحمزة بحذف (الياء) من المفردة (يأتي) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[6] فقال: «قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ حين يأتي اليوم والجزاء وحذف ابن عامر وعاصم وحمزة الياء»[7] وهو أمر يظهر سعة اطلاعه على القراءات وأصحابها.

ـ وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن

---

(١) الجوهر الثمين: ٢/ ١٩٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر: على سبيل المثال: ٢/ ٢٠٩، ٢٢٧، ٣/ ٣٠٩، ٤/ ٤٠، ٤٨، ١٤٥، ٥/ ٨٨، ١٠٧، ٦/ ١١، ٢٠٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١١٨، ٣٠٥، ٣٨٢، ٢/ ٣٨، ٨٥، ٣/ ٢٤٨، ٢٨١، ٢٩١، ٤/ ٦٣، ١٥٤، ٢٩٤، ٥/ ٢٨، ٦/ ٧٨.، ١٠٤

(٥) هو عبد الله بن عامر الدمشقي (ت ١١٨ هـ) كان رئيس أهل المسجد زمان الوليد بن عبد الملك وكان يزعم أنه من حمير، اتّخذه أهل الشام إماماً في قراءاته واختياره.
انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق علي شيري، مطبعة ونشر دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ: ١/ ٢٧٠، البيان في تفسير القرآن، الخوئي: ١٢٥.

(٦) سورة هود، الآية: ١٠٥

(٧) الجوهر الثمين: ٣/ ٢٤٨.

كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[1] قال: «إذا طلعت تزاور عن كهفهم: تميل عنه وأصله تتزاور أدغمت التاء في الراء وحذفها الكوفيون وقرأ ابن عامر ترودد (تحمر)»[2].

حيث مهد لهذه القراءة بعد بيان لغوي حرفي ينم عن مفردة عالية، وقرأها بإضاءة نحوية استشفعها بذكر رأي الكوفيين وإن كان قد مال إلى المدرسة البصرية كما يتضح في معرض الحديث عن منهجه النحوي في تفسيره.

٥ ـ عرض القراءات باختلاف الحركات.

وكثيراً ما تطرق إلى هذا النوع من القراءات التي لعبت فيها الحركات دوراً كبيراً، حتى تشكلت ظاهرة بارزة في عموم القراءات التي أوردها وبلغت نحو (٦٦) قراءة[3]:

ـ جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[4] قال: «رفعت حملاً على محل اسم أن، ونصبها حمزة والكسائي حملاً على الاسم»[5] قاصداً بذلك (آيات)، ويذكر القراءة ـ بالنصب ـ عللها تعليلاً نحوياً عادية إلى صدر الآية الأولى (أن) فالرفع (آيات) بلحاظ حملها على محل رفع اسم إن (الآيات) باعتبار اسمها مرفوع، وبالنصب بالقراءة محل الشاهد بلحاظ حملها على الاسم نفسه، وهو تعليل نحوي ظاهر.

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٧.

(٢) الجوهر الثمين: ٤/ ٦٣.

(٣) انظر: على سبيل المثال: ١/ ٩٠، ١١٦، ١١٩، ٣٩٢، ٢/ ٧، ٦٤، ٢٧٠، ٢/ ٢٥١، ٣٨٤، ٤/ ١٧، ١٣٤، ٨/ ٥، ٣٢٥، ٤٤٦، ٦/ ٤٢، ١٤٧، ٢٣٠.

(٤) سورة الجاثية، الآيتان: ٣ ـ ٤.

(٥) الجوهر الثمين: ٥/ ٤٤٩.

ـ قد يستتبع تغير الحركات في القراءات تغير المعاني كما في (قبله) بمعنى ومن تقدمه بالكسر (قِبَله) أي: ومن عنده من أتباعه في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾[1] فقال في ذلك: (وجاء فرعون ومن قبله: ومن تقدمه وكسر أبو عمرو القاف وفتح الباء أي ومن عنده أتباعه»[2].

ـ وكذلك في الفعل (ينزفون) بمعنى يسكرون في البناء للمفعول، وفي قراءة حمزة والكسائي بالكسر (يَنْزفون) بمعنى أنفذ عقله أو شراية من النزف كما أشار السيد في الجوهر في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[3] فقال: «ينزفون: يسكرون من نزف الشارب ببناء المفعول فهو نزيف ومنزوف أي ذهب عقله، وخص بالعطف على ما يعمه لعظم فساده وكسر حمزة والكسائي الزاي من أنزف أي أنفدَ عقله أو شرابه»[4].

٦ ـ التوجيه النحوي للقراءات:

تكاد تشترك المعالجات التفسيرية للقراءات في الجوهر بالطابع النحوي وذلك حين وجه هذه القراءات توجيهاً نحوياً في كثير من المواضع[5].

ـ من ذلك ما جاء في قراءة (لن تخلفه) في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾[6] حين وجهها توجيهاً نحوياً بقوله: «لن تخلفه وكسر اللام ابن كثير وأبو

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ٩.
(٢) الجوهر الثمين: ٦/ ٢٧٢.
(٣) سورة الصافات، الآية: ٤٧.
(٤) الجوهر الثمين: ٥/ ٢٥٠.
(٥) انظر: على سبيل المثال: ١/ ٦٣، ٢٤، ٣/ ٣٤٤، ٤/ ١٦٩، ٦/ ١٥٧.
(٦) سورة طه، الآية: ٩٧.

عمرو أي لن تخلف الوعد إياه وستأتيه، فحذف المفعول الأول، أو المعنى تجده خلفاً»[1].

ـ وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ وقف عند قراءة (وأرجلكم إلى الكعبين) وهي محل اختلاف معروف بين الفقهاء بسبب الاختلاف النحوي في قراءتها، فربط بين هذين الأمرين في قوله: «جره حمزة وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر، وهو قراءة أهل البيت عليهم السلام، ونصب الباقون، واختلف في مسح الأرجل وغسلها، فالإمامية كافة أوجبوا المسح وهو مذهب أهل البيت وابن عباس وجمع من التابعين، وأوجب الفقهاء الأربعة الغسل، وجماعة الجمع وخيّر آخرون، والقراءتان معناه: أما الجر فواضح، لعطفها على الرؤوس ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليها لا لتمسح بل ليقتصر في صبِّ الماء عليها ولا يسرف فيه فتغسل غسلاً شبيهاً بالمسح، تعسف والغاز وتعمية، كيف يقع في كلام الحكيم، وفي القرآن الذي هو هدًى ونوراً وآيات بينات. وكذا جعلها معطوفة على الوجوه، والجر للمجاورة للفعل بجملة المسح، وشذوذ جر المجاورة وقصره على السماع، وكونه فيما لا لبس فيه، ولا حرف عطف معه، كحجر ضبّ خرب، وهنا ليس عطف، وأما النصب، فلعطفها على محل رؤوسكم ومثله كلام الفصحاء، والقرآن العزيز غير عزير، فالقراءتان متطابقتان في وجوب المسح وعطفها على الوجوه من أقبح الوجوه، ولا خرجة للكلام عن حلية الانتظام وتقدير فعل، أي: واغسلوا كما في علفتها تيناً وماءً، أي وسقيتها ماءً، خلاف الأصل، وإنما ارتكب في المثال لتعذر الحمل على المذكور، ولم يتعذر هنا لصحة العطف على المحل»[2].

---

(١) الجوهر الثمين: ٤/١٦٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢/١٤٧ ـ ١٤٨.

فصل الكلام في اختلاف القراءتين (بالجر والنصب) باختلاف العطف عند أصحاب القراءتين، في الجر عطفت على الأسماء، وفي النصب عطفت على الجوار، ثم رد القراءة الثانية مفنداً حججها واحدة تلو الأخرى حين استند أصحابها إلى تلك الحجج، باعتبار أن هذا العطف بالجوار (على المحل) يوهن الكلام ويضعفه باعتباره يستدعي الضرورة والاضطرار فلم يصح العطف بالجوار على المحل فهو عيب في النثر كما الإقواء في الشعر وهذا ما ذهب إليه كثير من النحاة[1].

ثانياً: علم الناسخ والمنسوخ

لا بدّ لكلّ من أراد تفسير كتاب الله من معرفة الناسخ والمنسوخ، إذ كل كلام في كتاب الله يخلو من العلم بالناسخ والمنسوخ يعد كلاماً ناقصاً[2]، وهذا العلم يعني «رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر»[3] أو هو «رفع ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه سواء كان ذلك الأمر المرتفع في الأحكام التكليفية أم الوضعية، وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله تعالى بأنه

---

(١) قال النحاس في هذا الأمر: «وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط ونظيره الإقواء» انظر: إعراب القرآن للنحاس، تحقيق إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة، المطبعة الآجرية، ١٩٨٢: ٢/ ٢٥٩. وقال الزجاج «فأما الخفض على الجوار في لا يكون في كلمات الله» انظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده الشيبلي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الآجرية، القاهرة، ١٩٧٤، ج٢/ ١٢٣.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٩، الإتقان في تفسير القرآن، ٣/ ٥٨، وروي أن الإمام علي عليه السلام قال لرجل في مسجد الكوفة يحدث الناس وقد تحلقوا: (أتعرف الناسخ والمنسوخ؟) فقال الرجل: لا، فقال الإمام عليه السلام إذا هلكت وأهلكت، أخرجه البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) في سننه الكبرى بسنده، دار العلم، ج١/ ١١٧.

(٣) الناسخ والمنسوخ، السدوسي: ٥.
انظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن، جعفر السيحاني، ص: ٢٣٩.

الشارع»[1] وقد اتفق جمهور علماء الأمة على جوازه عقلاً وشرعاً[2] غير أن هذا لا ينقص وجود من أنكره بين علماء المسلمين[3]، وحصره السيد الخوئي (تَدَثُّل) في آية واحدة فقط وهي آية النجوى[4].

وتداخل هذا العلم بتحريف القرآن في قسمه الثالث الذي سمي (بنسخ الحكم والتلاوة) والذي أيده بعض علماء الجماعة ورفضه إجماع أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام[5].

ومع اختلاف العلماء فيه نجدهم قد اتفقوا في إقراره، وأول من عالج الموضوع ودرسه دراسة فنية، وجمع أصوله، في مدوّن جامع هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ألمسمعي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وله رسالة في الناسخ والمنسوخ، ثم تصدى جماعة من الإمام الرضا عليه السلام للبحث وثبتت نتائج بحوثهم في رسائل منهم: دارم بن قبيصة التميمي الدارمي، وأبو محمد بن عيسى والحسن بن علي بن فضال وتبعهم في القرن الثالث المفسر الإمامي الكبير علي بن إبراهيم القمي في رسالة خاصة[6]، وبحث فيه من المحدثين السيد الخوئي في

---

(١) انظر: البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ٢٧٧.

(٢) انظر: مفتاح الوصول إلى علم الأصول: ١/ ٣٧٠، ميزان الأصول للسمرقندي ت(٣٨٣) هـ تحقيق حميد الدين أبي سعيد العمروي، دار الفكر، ط٢، ج ٨٣/ ٨٣ ـ ٢٨٧، البيان في تفسير القرآن، الخوئي: ٢٩٥ ـ ٣٠١.

(٣) أنكره أبو مسلم الأصفهاني، صاحب تفسير (جامع التأويل لمحكم التنزيل) حيث قال: «أن النسخ لا يجوز في شريعة واحدة» انظر: الذريعة: ٤/٢٥٨، وكشف الظنون: ٢/ ١٩٢٠.

(٤) انظر: البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي: ٢٩٦، أصول الفقه، الشيخ المظفر، ص: ٣ ـ ٤.

(٥) وأقسامه هي: ١ ـ نسخ الحكم دون التلاوة، ٢ ـ نسخ التلاوة دون الحكم ٣ ـ نسخ التلاوة والحكم انظر: البيان في تفسير القرآن: ٢٨٦، المناهج التفسيرية في علوم القرآن: ٢٤٨.

(٦) انظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن: ١٦٩.

دراسة عميقة ضمن مؤلفه القيم (البيان في تفسير القرآن الكريم)[1]. ولقد عني السيد شُبّر بهذا العلم في تفسيره في عموم أجزاءه الستة وله في تناولها منهجية واضحة، تمثلت في تقديم للمنسوخ دون ذكر من قال به، ونسبته إلى من قال بصيغتي (روي) و(قيل) أو يذكر من قال من الأئمة عليهم السلام أو نسبته إليهم جميعاً، كما في قول (عنهم ع)، أو يقدم الآية الناسخة ثم يذكر بعدها المنسوخة وقد يذكر القول بالنسخ وبعدمه في آنٍ واحد.

١ ـ تقديم الآية المنسوخة دون ذكر من قال بنسخها

ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[2]، فقال بعد شرح معاني مفرداتها والأقوال فيها: «هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة، اليوم أحل لكم الطيبات إلى قوله تعالى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب، فنسخت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات، وترك قوله: ولا تنكحوا المشركين على حاله، لم ينسخ لأنه لا يحلّ للمسلم أن ينكح المشرك، ويحلّ له أن يتزوج المشركة من اليهود والنصارى»[3].

٢ ـ تقديم الآية المنسوخة وذكر من قال بالنسخ بصيغتي (روي) و(قيل):

وهو نوع آخر من أنواع القول بالنسخ ولا يختلف كثيراً عن سابقه إذ لم يتبين من قال به، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى

(١) انظر: البيان في تفسير القرآن، الخوئي: ٢٨٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

(٣) الجوهر الثمين: ١/ ٢٢٢ انظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣٤٠.

﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[1] فقال السيد شُبّر: «وروي أنها منسوخة بآية المواريث وحملت على التقية أو نسخ الوجوب...»[2].

٣ ـ تقديم الآية المنسوخة التي قال بنسخها أحد الأئمة:

ـ جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا...﴾[3] قال: «... وعن الكاظم عليه السلام إن المراد به سكر الخمر، ثم نسختها آية تحريم الخمر...»[4].

ـ تقديم آية منسوخة ثم نسبتها إلى عموم أهل البيت عليهم السلام، بصيغة (عنهم)[5] عليهم السلام، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾[6].

٤ ـ تقديم الآية المنسوخة مع ذكر الرأي القائل بعدم نسخها:

منها ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[7] فقال السيد شُبّر: «... وعن الباقر عليه السلام نسختها آية الفرائض، وسئل الباقر عليه السلام منسوخة هي؟ قال لا، إذا حضروك فاعطهم، وحمل على أن نسخ الوجوب لا ينافي الرجحان»[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.
(٢) الجوهر الثمين: ١/١٨٣، ١/٢١٥، ٢/٣٩، ٢٢٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٤) الجوهر الثمين: ٢/٤٨.
(٥) المصدر نفسه: ١/١٦٧، ١٩٤، ٢/٢٣، ١٣٦.
(٦) سورة النساء، الآية: ١٥
(٧) السورة نفسها، الآية: ٨.
(٨) الجوهر الثمين: ٢/١٣.

٥ ـ القول بالنسخ استناداً إلى كتب التفسير:

وهو في أغلبه ما نقله عن تفسير القمي، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] فجاء قوله: «القمي: هي منسوخة بقوله: ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون...»[2].

٦ ـ تقديم الآية الناسخة على المنسوخة:

وله منهج آخر حين يذكر الآية الناسخة مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3] قال بعد شرحها: «القمي: ناسخة لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ وكانت آية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما فإنهما قضيا الشهوة...»[4].

ثالثاً: علم المكي والمدني

تكلم العلماء كثيراً عن هذا العلم في القرآن الكريم في ضوء ما تواتر من أخبار السُنة المطهرة وأحاديث الأئمة عليهم السلام، ووضعوا الصواب والدلالات لمعرفة منازل السور والآيات المكية والمدنية من خلال ما تواتر من أحاديث تارة، أو من خلال النظر في أسباب النزول والسياق الذي وردت فيه تارة أخرى، أو مقتضى الحال والمقال الذي ذكرت فيه كما فعل الزركشي في برهانه والسيوطي في إتقانه[5] ولم يخل من اختلاف

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦١.

(٢) الجوهر الثمين: ٣/٣٨. ونقل في موضع آخر عن القمي والنعماني، انظر: الجوهر الثمين: /٢٢٢.

(٣) سورة النور، الآية: ٢

(٤) الجوهر الثمين: ٤/٢٩٨.

(٥) فصل السيوطي والزركشي في هذا الأمر اعتماداً على من سبقه من العلماء وبفضل ما توصلوا إليه من روايات الحديث النبوي الشريف وما ورد عن أهل البيت عليهم السلام.

بين المفسرين في هذا المجال[1] إذ عدت بعض الآيات مكية عند البعض ومدنية عند غيرهم، مثلما اختلفوا في أول أو آخر ما نزل في مكة أو المدينة[2]، ورافقه اختلاف في آخر عدد في كل من المكي والمدني[3].

وللسيد عبد الله شُبّر منهجيته في معالجة المكي والمدني، حيث وقف عند هذا الأمر، وعموم أجزاء الجوهر أخذت وجوهاً عديدة منها:

١ ـ بيان المكي والمدني من السور:

هو نهج اختطه السيد شُبّر في تفسيره إذ يتصدر التفسير في كل سورة من السور بيان نوعها، مكية كانت أو مدنية، ولم يخل تفسير كل سورة من هذا المنهاج فأشار إلى المكي من السور وهي (الأعراف ويونس وإبراهيم والحجر والنحل ومريم وطه والأنبياء والمؤمنون والشعراء والنمل والقصص والعنبكوت والروم والسجدة وفاطر والصافات وص وفصلت والدخان والذاريات والطور والقمر والملك والقلم والحاقة والمعارج ونوح والحج والمدثر والمرسلات والنبأ والنازعات وعبس والكوثر والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والطارق والأعلى والغاشية والفجر والبلد والليل والضحى والشرح والعلق والقارعة والعصر والهمزة والفيل وقريش والنصر والحسد).

---

(١) لا زال تعيين المكي والمدني مختلف حسب اختلاف الآراء والأفكار في ذلك هي:
اعتبار ذلك بهجرة النبي ووصوله إلى المدينة، من نزل قبل الهجرة أو أثناء الطريق قبل وصوله مكياً وما نزل بعد ذلك مدنياً.
ما نزل بمكة وحواليها ـ ولو بعد الهجرة ـ فهو مكي، وما نزل بالمدينة وحواليها فهو مدني.
ما كان خطاباً لأهل مكة فهو مكي، وما كان خطاباً لأهل المدينة فهو مدني وهذا الاصطلاح مأخوذ في كلام ابن مسعود (كل شيء أنزل فيه أيها الناس فهو بمكة، وكل شيء أنزل فيه يا أيها المؤمنون فهو بالمدينة)، انظر: مفاهيم قرآنية، ١٢٩ ـ ١٣١.

(٢) اختلف العلماء في ذلك اختلافاً كبيراً، أفردت له الكتب والمؤلفات، انظر: المصدر السابق: ١٤٦.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/٢٩٨.

ومن المدني: (البقرة وآل عمران والنساء والأنفال والتوبة والنور والأحزاب والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والجمعة والمنافقون والتحريم).

وقد تتنوع آيات السورة الواحدة بين المكي والمدني كما في سورة (الفاتحة والأنعام وهود والرعد والإسراء والكهف والحج والفرقان وسبأ ويس والزمر وغافر والشورى والزخرف والجاثية ومحمد وق والنجم والرحمن والواقعة والصف والتغابن والمزمل والإنسان والتين والقدر والزلزلة والعاديات والتكاثر والماعون والكوثر والإخلاص والعلق والناس)[1].

ولقد أشار السيد شُبّر إلى تنوعها بقوله: أنها مكية إلا كذا وكذا، أو بقوله أنها مكية أو مدنية.

٢ ـ مناقشة الآراء في المكي والمدني

ويحصل هذا الأمر حين يشرع السيد شُبّر في التفسير معتمداً سبب النزول أحياناً، وعند النظر في سياق الحال الذي وردت فيه كما في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2]، فقال السيد شُبّر: «يطوونها على عداوة النبي ﷺ أي الكفار لا المنافقين لأنها مكية والنفاق إنما حدث بالمدينة»[3].

---

(١) المصدر السابق: ٢/٣٤٢، ٣/١٣٣، ٢٥٧، ٣٤٣، ٣٧٠، ٣٩٧، ٤/١٨٣، ٢٦٤، ٣٧٣، ٤١١، ٥/٥٥، ٧٢، ١٠٠، ١١٦، ١٩٤، ١٦٢، ٢٧٢، ٣٦٤، ٤٣٦، ٦/٧٩، ٩١، ١١٤، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣١٠، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٩، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٩.

(٢) سورة هود، الآية: ٥.

(٣) الجوهر الثمين: ٣/١٦٩.

وقد يفصل القول برفض واضح كما في تفسير سورة الإنسان حيث قال: «إحدى وثلاثون آية مدنية، وقيل إلا بعضها، والقول بأنها مكية كذب محض ومحض كذب ويرده النقل الصحيح»[1]، وهذا القول أنها مكية قاله جماعة من المخالفين ليردوا ما دل على كونها نازلة في أهل البيت عليهم السلام على أساس أن قصة المسكين واليتيم والأسير حدثت بعد نزول السورة وردها السيد دفاعاً عنهم عليهم السلام[2].

إن قوله: (كذب محض ومحض كذب) فيه توكيد ظاهر ويدل على يقينه بهذا الرد الذي تكشف بالدليل التاريخي لأن قصة المسكين واليتيم والأسير إنما حدثت بعد نزول هذه السورة، وجاء الرد في معرض الرد من السيد شُبّر لما يحمله التفسير المقابل من التصحيف والتبديل المقصودين للنيل من أهل البيت عليهم السلام.

---

(١) الجوهر الثمين: ٦/ ٣٢٧.

(٢) قال هذا السيد محمد بحر العلوم في هامش شرح السيد شُبّر، انظر: المصدر السابق: ٦/ ٣٢٧.

المبحث الثاني

منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية

أولاً: المستوى النحوي.

١ ـ عنايته بحروف المعاني:

لم تقتصر عنايته على المفردات من أسماء وأفعال فقط بل تعداها إلى الحروف التي وقف عند دلالتها ومعانيها التي تكاد تقترب كثيراً من علم المعاني، وما يطرأ على الجملة العربية من تغييرات من خلال دلالات الحروف منها أو ما عرف بالتضمين وهو أن يتضمن حرف معنى حرف آخر كما في:

ـ (أو) بمعنى (بل) أو (الواو)

جاءت (أو) بمعنى (الواو) جرف عطف في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[(١)]، فقال السيد شُبّر في تفسيرها: «أو: بمعنى الواو»[(٢)]. وجاءت بمعنى (بل) في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٤٩.

﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

(ثمّ) بمعنى (الفاء).

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[2]، أي: فلا تنصرون «إذا وعدكم بالعذاب ولا دافع له» فـ (ثمّ) بمنزلة الفاء[3].

وهكذا حين تكلم في (اللام) بمعنى (إلى)[4] و(اللام) بمعنى (في)[5] و(الباء) بمعنى (في)[6]، و(الباء) بمعنى (عن)[7]، و(الواو) بمعنى (الفاء)[8]، و(الواو) بمعنى (مع)[9]، على سبيل المثال لا الحصر.

٢ ـ المصطلح النحوي

لكل مدرسة من مدارس النحو مصطلحاتها ومفرداتها التي عرفت بها وشاعت بين علمائها وهي «أعلام موضوعات ومعانٍ يطلقها أهل الصناعة فيفهمها الدارسون من أهلها»[10]، وكثر ورود المصطلحات في الجوهر وشكل حضورها ظاهرة جلية فيه، فتارة يذكرها كما اصطلح عليها البصريون وأخرى كما اصطلح عليها الكوفيون، وإن كانت الأولى هي الأكثر شيوعاً في تفسيره.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٧٧.
(٢) سورة هود، الآية: ١١٣.
(٣) الجوهر الثمين: ٣/ ٢٥٢.
(٤) المصدر نفسه: ٥/ ٣٩٥.
(٥) المصدر نفسه: ٤/ ٢٠٠.
(٦) المصدر نفسه: ٦/ ٢٥٩.
(٧) المصدر نفسه: ٤/ ٣٦٦.
(٨) المصدر نفسه ٢/ ٣٥٤.
(٩) المصدر نفسه: ٥/ ٢٦٩.
(١٠) مدرسة الكوفة، د. مهدي المخزومي: ٣٠٣.

وسنقف عند بعض من هذه المصطلحات في مواردها التي جاءت فيها:

أ ـ مصطلحات المدرسة البصرية:

لقد تنوع المصطلح في الجوهر فضم بين سطوره الكثير منها من المنصوبات والأدوات وغيرها من المصطلحات كالحال والتمييز والمفعول لأجله والعطف والجر ولام والابتداء أو الموطئة للقسم والنفي والضمير وغيرها كثير[١].

ـ الحال

«هو مصطلح بصري ذاع استعماله واشتهر في مصنفاتهم وهو وصف أو ما قام مقامه فضله مسوق لبيان الهيئة أو للتوكيد»[٢] وله في تفسير السيد شُبّر عدة مواضع، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣]، فقال السيد في المفردة (وقراً): «مشبها الأصم والأولى حال من مستكبر والثانية من لم يسمعها والأحوال الثلاثة مترادفة من ولى وجوز كونها استئنافين وسكن نافع الذال»[٤].

وأخذ الحال كمصطلح مستعمل في الجوهر الثمين مساحة واسعة عند السيد شُبّر[٥].

ـ التمييز

وهو مصطلح بصري[٦] وقد يكون لبيان نوع واحد أو عدد أو لبيان

---

(١) انظر: على سبيل المثال: الجوهر الثمين: ١/ ٥٥، ٤/ ١١٦، ١٢٦، ١/ ٢٠٤، ٣/ ١٠٧، ٦/ ٥، ١/ ٨ ـ ٤، ٨٧/ ٢٧، ٦، ٥/ ٢٨٣، ٦/ ١٩٩، ٤٠٦، /٥، ٤٥٣، ٣، حسب تسلسل المصطلحات.

(٢) معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٣، ج٢/ ٢٣٩.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٧.

(٤) الجوهر الثمين: ٥/ ١٠٢.

(٥) انظر: على سبيل المثال: المصدر السابق: ١/ ١٢٣، ٢٤٨، ٣٣٨، ٢/ ١٠، ٦٢، ٣٠٤، ٣/ ١٢، ٤/ ١٤٨، ٢٠٨.

(٦) انظر: المصطلح النحوي، عوض أحمد الفوزي، جامعة الرياض، كلية الآداب، =

نسبة[1] وله في الجوهر مواضع عدة منها ما جاء في إعراب (من الدمع) في قوله تعالى: ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾[2] فقال: «من الدمع منصوب على التمييز وهو أبلغ من تفيض دمعها للدلالة على أن العين كلها صارت دمعاً فياضاً»[3] أي أنها تدل على المقدار الكبير لذلك الدمع والذي يعكس مقدار خشيتهم وخوفهم من الله تعالى.

ـ العطف

وهو من التوابع إلي يتوسط بينه ومتبوعه أحد حروف العطف العشرة[4] وذاع استعماله بين البصريين والكوفيين على حدٍّ سواء حتى توهم البعض انه مصطلح كوفي[5]، وذكر السيد شُبّر كما في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[6] وعنده وصوله إلى المفردة (زكريا) قال: «وزكريا عطف على نوحاً على الثاني وعلى داود على الأول»[7] وهو توالي عطف ظاهر بتوالي حروف العطف.

ـ الضمير

وهو (السرّ للاسم الصريح) وسمي بالكناية والمكنى في المدرسة

= السعودية، ط١، ١٩٨١، ص: ٦٤ ـ ٦٥، الأصول في علم النحو، السراج، مؤسسة الرسالة، تحقيق عبد الحي حميد، بيروت، ط٤، ١٩٥٥، ج١: ٢٥٥.

(١) انظر معاني النحو: ٢/ ٢٧٠، شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٨٦.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٢.

(٣) الجوهر الثمين: ٣/ ١٠٧.
انظر: ٤/ ٥٨، ٩١، ١٠٤، ٥/ ٢٢٣، ٣٤٦، ٦/ ٢٠٧، ٣٠٦.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢١٨.

(٥) انظر: المصطلح النحوي: ١٦٩.

(٦) سورة الأنعام:، الآيتان: ٨٤ ـ ٨٥.

(٧) الجوهر الثمين: ٢/ ٢٨٣.

الكوفية[1] وقد ورد منها في قوله: «وفي وضع الظاهر موضع المضمر أشعار بأن التكذيب متسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبباً عن متابعة الحجة»[2] في شرح قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[3] وعلى الرغم من الاختصار والإضمار نجد بياناً قد كشف السيد شُبّر عن بعض منه وبأوفى صورة.

ب ـ مصطلحات المدرسة الكوفية

على الرغم من قلة ورودها في جوهره إذا ما قورنت بمصطلحات المدرسة البصرية إلّا أنها جاءت في مواضع عديدة فقد ذكر منها (المفسِّر، ما لم يسمّ، الترجمة، الخفض)[4].

ـ المفسِّر

قيل إنه «المميِّز والتبيين والمبيّن والتفسير والمفسِّر)[5] وهو مصطلح كوفي جاء به القرّاء للتمييز حين قال: «والمفسِّر في أكثر الكلام نكره كقولك ضقت به ذرعاً، وقوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ جاء الذرع مفسِّراً لأن الضيق فيه كما تقول هو أوسعكم داراً، دخلت الدار لتدل على أن السعة فيها لا في الرجل»[6].

لقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[7] فقال (سبع سماوات: بدل أو مفسِّر»[8] أي بدل أو تمييز.

---

(١) معاني النحو: ١/ ٤٥.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ٣٣٢.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٠.

(٤) انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٥٨، ٢/ ٤٠١، ٢/ ٣٩٧، ٦، ١٢٩، ١٤٢.

(٥) انظر: همع الهوامع: للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ م، ٢/ ٢٦٢.

(٦) معاني القرآن: ١/ ٩٧، المصطلح النحوي: ١٦٤.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٨) الجوهر الثمين: ١/ ٥٨.

ـ (ما لم يُسمّ فاعله)

وهو المبني للمجهول الذي يكتفي بنائب الفاعل بدل الفاعل وعينه وقد سماه القرّاء بهذه التسمية[١]، ودرج عليه الكوفيون وسماه سيبويه المفعول الذي يتعد إليه فعل الفاعل[٢].

قال السيد شُبّر في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾[٣] أتى بما لم يُسمُ فاعله ليكون المعنى ألقاهم ما رأوا من عظيم آيات الله ودعاهم إلى السجود قدرته الكاملة[٤].

ـ (الترجمة)

وهو البدل عند الكوفيين، ذكره (ثعلب)[٥] ويسمونه بالتبيين والتكرير[٦] ورد في تفسير الجوهر في معرض الحديث عن في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٧] حيث قال: «مفعول (أقول) على غير حكاية اللفظ بل على الترجمة والمعنى على الأول...»[٨].

ـ الخفض

وهو يقابل الباب الجر عند البصريين[٩]، وقد توسع الكوفيون في

---

(١) انظر: معاني القرآن: ٢/ ٢١٠.

(٢) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، مصر، ٢٠٠٤، ١: ٤٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢٠.

(٤) الجوهر الثمين: ٢/ ٤٠١.

(٥) انظر: مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، (د ت) ج١/ ٢٠.

(٦) انظر: شرح التصريح على التوضيح، ج١/ ١٥٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٠٧.

(٨) الجوهر الثمين: ٢/ ٣٩٧.

(٩) انظر: المصطلح النحوي: ٩١، مدرسة الكوفة، د. مهدي المخزومي، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥، ص: ٣١١.

استعماله إذ كان عندهم في غير المتون أيضاً[1]. جاء في بيان تفسير قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[2]، قال: «أو مبتدأ حذف خبره أي: ولهم حور، وحفضه حمزة والكسائي عطفاً على جنات بقدير مضاف، أي: وفي مقارنة حور أو على أكواب بالمعنى أي: يكرمون بأكواب وحور»[3].

٣ ـ الخلاف النحوي

تطرق السيد شُبّر في مواضع عديدة إلى مسائل الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، فنراه يوافق البصريين تارة، والكوفيين تارة أخرى، ويقف أحياناً على الحياد في بعض المسائل التي لم يفصل النزاع فيها بحسب رأيه:

أ ـ ما وافق فيها البصريين:

وتشكل مساحة أوسع مما وافق فيه الكوفيين، فقد أخذ بما قاله البصريون في موضع خلافية مثل القول في (أرأيتكم)[4] والعطف على اسم (إن) بالرفع قبل مجيء الخبر[5]، أولى العاملين بالعمل في التنازع[6]، وناصب الاسم المشغول عنه[7]، وتقديم معمول اسم الفاعل عليه[8]، والعطف على الضمير المرفوع في اختيار الكلام[9]، وتقديم خبر ليس عليها[10]، والاسم المنصوب الذي كان أصله نعتاً

---

(١) نفس السابق.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٢٢.
(٣) الجوهر الثمين: ٦/ ١٤٢.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٢٥٦، ٤/ ٣٣.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١٩٨.
(٦) المصدر نفسه: ٤/ ١٠١، ٦/ ٢٧٤.
(٧) المصدر نفسه: ٦/ ١٦٧.
(٨) المصدر نفسه: ٢/ ٣٠.
(٩) المصدر نفسه: ١/ ٨٩، ٣٠٥.
(١٠) المصدر نفسه: ٣/ ٢٠٠.

حقيقيا[1]، والرفع بالابتداء[2]، وعامل الرفع في الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية[3].

ـ العطف على اسم (أن) بالرفع قبل مجيء الخبر:

قال البصريون بعدم جواز العطف على الموضع قبل تمام الخبر عموماً، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك برأيين: **الأول**: وهو ما قاله (الكسائي) جواز ذلك على كلٍّ حال سواء أكان يظهر عمل (إن) أم لم يظهره، **والثاني**: ما قاله (الفراء) وهو جواز ذلك في حالة لم يظهر في عمل (إن)[4].

وذهب السيد شُبّر إلى ما ذهب إليه البصريون حين وقف عند قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[5] حين قال: «والصابئون مبتدأ، نوي تأخيره وحذف خبره لدلالة خبر (إن) عليه، أي: والصابئون كذلك، فهو كاعتراض يفيد أن الصابئين مع وضوح ضلالتهم يتاب عليهم إن صح إيمانهم وصلح عملهم فغيرهم أولى ولم يعطف على محل اسم (إن) لعدم مضي خبرها»[6].

ـ تقديم خبر ليس عليها:

قال الكوفيون بعدم تقديم خبر (ليس) عليها، وذهب البصريون إلى جوازه، كما يجوز تقديم خبر كان عليها[7]، فأخذ بما قاله البصريون في

---

(١) المصدر السابق: ٢/ ٣١٢.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٨٩، ٣/ ١٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٨، ١٣٣، ٣/ ٥٣.

(٤) الأنصاف، لكمال الدين أبو البركات، دار الفكر، (لا. ت) مسألة (٣): ١/ ١٨٦.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٩.

(٦) الجوهر الثمين: ٢/ ١٩٨.

(٧) انظر: الإنصاف، مسألة (١٨): ١/ ١٦٠، المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عقيمه، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ١٣٨٨ هـ، ج٤، ص: ١٩٤.

تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1]، فقال: «يوم ظرف لخبر ليس وتقديمه عليها يسوغ تقديم خبرها»[2].

ب ـ ما وافق فيه الكوفيين

وفي بعض الأحايين يذهب مذهب الكوفيين في بعض المسائل الخلافية كما في (أو) بمعنى (الواو)، بمعنى (بل)[3]، والقول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه[4]، والقول في جملة البسملة (بسم الله)[5].

القول في الفصل بين المضاف والمضاف إليه باعتبارهما نسباً واحداً فلا يجوز فصلهما، في حين جوز الكوفيون ذلك الفصل بغير الطرق وحرف الخفض لضرورة الشعر[6]. ورد مذهبه هذا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[7] حين قال: «من إضافة المصدر إلى فاعله والفصل بين المتضايقين بمعمول المضاف جائز على قله، وقرئ (زين) بالبناء للفاعل ونصب اللام على المفعول به»[8].

جـ ـ ما وافق البصريين والكوفيين معاً

ويذهب السيد شُبّر أحياناً في جوهره إلى الأخذ بالرأيين معاً دون ترجيح لأحدهما على الآخر، كما في الاختلاف في أصل اشتقاق الاسم حين ذهب إلى الأخذ برأي الكوفيين والبصريين على اختلاف رأييهما،

---

(١) سورة هود، الآية: ٨.
(٢) الجوهر الثمين: ٣/ ٢٠٠.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٤٩، ٣/ ٤٣٤، ٥/ ٢٦٦.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٣١٩، ٣/ ٣٦٨.
(٥) المصدر نفسه: ١/ ٥٠.
(٦) الإنصاف، مسألة (٦): ٢/ ٢٤٧ ـ ٤٣٦، همع اللوامع: ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧.
(٨) الجوهر الثمين: ٢/ ٣١٩.

فقد رأى الكوفيون أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة، لأن الوسم في اللغة علامة والاسم وسم على المسمّى، وعلامة له يعرف به، وذهب البصريون أنه مشتق من السمو وهو العلو لأن السمو في اللغة هو العلو وصفة السماء لعلوها والاسم يعلو على المسمّى ويدل على ما تحته من المعنى على أنه مشتق من السمو لا من الوسم[1]، وفي تفسير ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2]، بقوله: «إن الاسم من السمو وأصله سمو حذف عجزه وسكن أوله، وزيد في ابتدائه همزة بشهادة التكبير والتصغير ومن السمة من أصله وسم حذفت الواو وعوض عنها بالهمزة»[3].

د ـ ما لم يرجح فيه رأي على رأي:

ويحصل هذا حين لم يخير لنفسه مذهباً واضحاً في مسألة خلافية، فيعرض الرأيين فقط دون ترجيح لأحدهما على الآخر، كما في قضية رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور، فالكوفيون ذهبوا إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمون الظرف المحل في حين ذهب البصريون إلى خلاف ذلك فالظرف عندهم لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء[4] أو كما في خلاف إضافة الاسم إلى الاسم يوافقه في المعنى، حين ذهب الكوفيين إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان وذهب البصريون إلى عدم جوار ذلك[5].

والسيد شُبّر عرض رأي الفريقين في المسألتين ولم يتخير أحدهما على الآخر كما في تفسير قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ

---

(١) انظر: الإنصاف، مسألة (١): ١/٦، إعراب القرآن: ١/١١٦.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ١.

(٣) الجوهر الثمين: ١/٥٠.

(٤) انظر: الإنصاف (مسألة ٦): ١/٥١.

(٥) المصدر نفسه (مسألة ٦١): ٢/٤٣٦.

وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[1] وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾[2].

هـ ـ تعدد الوجوه الإعرابية:

أظهر السيد شُبّر مقدرة فائقة في تغليب وجوه الإعراب في المفردة الواحدة، فنجده يذكر وجهين أو ثلاثة أو أربعة وقد فصل بها خمسة أو ستة وجوه، وكثيراً ما نجد هذا الأمر في المفاعيل والحال والتمييز منها على وجه الخصوص[3]، وعندها تنكشف دلالات ومعانٍ جديدة للنص القرآني الواحد، وهو ما يبتغيه المفسر باعتبار التفسير هو (بيان) معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها، وتُعد هذه الظاهرة ـ تعدد الوجوه الإعرابية ـ سمة بارزة في منهجية السيد شُبّر في تفسيره، فقد نجده أحياناً يذكر إعراباً واحداً مختصراً أو تراه يغوص بعيداً في كشف الوجوه الإعرابية ما دام الأمر يتطلب ذلك ومنها:

١ ـ (وجهان إعرابيان):

منها إعرابه للمفردة (اسمه) في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[4] فقال السيد شُبّر: «مفعول ثانٍ لمنع أو مفعول له، أي كراهة أن يذكر»[5] على الرغم من قصر هذا الكلام إلا أنه كاشف للإعراب مع وضوح الدلالة على معانيه، ومنها في إعراب (نحلة) مصدراً أو حال من الواو[6] في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧، انظر: الجوهر الثمين: ١/ ٧٠.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٩٥، انظر: الجوهر الثمين: ٦/ ١٥٢.

(٣) انظر على سبيل المثال: الجوهر الثمين: ١/ ٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

(٥) الجوهر الثمين ١/ ١٣٧.

(٦) انظر: المصدر السابق ٢/ ١٠.

وقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[1].

ب ـ ثلاثة وجوه إعرابية

ـ فقد أعرب المفردة (الحسن) مفعول أو يد على بيان من شركاء وهم الملائكة[2] في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[3].

ـ وما ورد في إعراب: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[4] فقال: (وان للكافرين عذاب النار في محل الرفع أو النصب أو الجر عطفاً على ذلكم فقال: وأني معكم، أو أنهم شاقوا الله»[5].

جـ ـ أربعة وجوه إعرابية:

ـ من ذلك ما جاء في إعراب (معيشتها) في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[6] فقال: «وانتصبت معيشتها بنصب في [معيشتها] أو بجعلها ظرفاً بنفسها، أو بحذف مضاف أي زمن معيشتها، أو تتضمن بطرت معنى كفرت»[7].

ـ أو في إعراب (ملة) في قوله تعالى: ﴿... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤.
(٢) انظر: الجوهر الثمين: ٢/ ١٩٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٠.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ١٤.
(٥) الجوهر الثمين: ٣/ ١٢، انظر على سبيل المثال: نفس المصدر: ٣/ ١٢، ٤/ ، ٣٥٧، ٣٧٩، ٥/ ٥٧، ١٧، ١/ ٣٣٥، ٤٤٩.
(٦) سورة القصص، الآية: ٥٨.
(٧) الجوهر الثمين: ٥/ ٥٢.

مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ... ﴾[1] حين أوضح نصبها على احتمالات أربع فقال: «نصب على الإغراء أو الاختصاص أو بنزع الخافض سمي أبا لأنه أبو الرسول ﷺ...»[2].

د ـ خمسة وجوه إعرابية:

من ذلك إعراب ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ۝١٤٠ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[3] فقال السيد شُبّر: «الذين يتربصون بكم: بدل من الذي يتخذون، أو صفة للمنافقين والكافرين، أو ذم مرفوع أو منصوب، أو مبتدأ خبري فإن كان لكم فتح من الله»[4].

هـ ـ ستة وجوه إعرابية:

كما جاء في إعراب (الم) في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[5] بعد أن استعرض معانيها والأقوال فيها قال: «فإن جعلت أسماء الله تعالى أو السورة أو القرآن، فحملها الرفع على الابتداء، أو الخبر أو النصب، بتقدير أتلو أو فعل القسم، أو الجر بإضمار حرف القسم، وإن عددت مبقاة على معانيها فإن أولت بالمؤلف فالرفع وإن جعلت مقسماً بها فالنصب أو الجر وإلا فلا محلّ لها»[6].

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٢) الجوهر الثمين: ٤/ ٢٦٢.
(٣) سورة النساء، الآيتان: ١٤٠ ـ ١٤١.
(٤) الجوهر الثمين: ٢/ ١١٦ ـ ١١٧.
(٥) سورة البقرة، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٦) الجوهر الثمين: ١/ ٦٤.

ثانياً: المستوى البلاغي

البلاغة علم من علوم العربية وقد اعتنى بها العلماء لما لها من أثر بالغ فيكشف أسرار القرآن ومعرفة إعجازه، ومن الصعوبة بمكان أن نقف عند معانيه وأسراره دون الاستعانة بالبلاغة وعلومها من بيان وبديع ومعاني فالقرآن أرض خصبة للمعالجة البلاغية، وكان للسيد شُبّر جهوده في هذا الباب حين تطرق إلى كثير من فنونها ـ البلاغة ـ بين سطور تفسيره وفق منهجية محددة.

أ ـ علم البيان

وهو الفن الأول من فنون البلاغة وعرف منذ عهد مبكر في كتب البلاغيين والأدباء العرب كالجاحظ، وابن قتيبة وابن رشيق والآمدي وابن كثير والسكاكي[1]، وعرّف أخيراً بأنه: إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مطابقته لمقتضى الحال وهو التشبيه والاستعارة والكناية[2].

وقد اهتم السيد شُبّر بهذه الفنون البيانية كلها ومنها:

١ ـ من التشبيه ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾[3] فقال السيد شُبّر: «المراد تشبيه ما أنفقوا في ضياعه بحرث الكفار ضربته صر فاستأصله ولم يبق لهم منفعة في الدنيا والآخرة وهو التشبيه المركب ولذلك لم يبال بأيلاء كلمة التشبيه بالريح دون الحرث ويجوز أن يقيد كمثل الريح وهو الحرث»[4].

٢ ـ وللاستعارة حضورها الكبير في الجوهر[5]، وكثيراً ما سلط السيد

---

(١) انظر: علم البيان، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت) ص: ٧ ـ ٦٩.

(٢) انظر: علم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٩، مادة (بيان).

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٧.

(٤) الجوهر الثمين: ١/ ٣٦٤.

(٥) انظر: المصدر السابق: ١/ ٧٣، ٨٠، ٤/ ١٩٨، ٥/ ١٠٧، ٦/ ١٣، ٣٥٩.

شُبّر الضوء عليها من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾[1]، قال السيد شُبّر في شرحها: «استبدلوا به استعارة لأن الاشتراء فيه عطاء بيد وأخذ آخر أي تركوا الهدى الذي جعل لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها إلى الضلالة»[2] وفيها صورت الضلالة وصور الهدى بجسمين مادتين وجعلا مما تدركه الحواس وقد ظهرا في صورة جلية أمام السامعين في استعارة مكنية مرشحة لوجود ما يناسب المستعار منه وهو (اشتروا) وهو الربح.

٣ ـ وفي الكناية[3] ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[4]، وفي معرض حديثه عن (ويوم يعض الظالم على يديه): «ندماً ولا تحسماً وعض اليدين كناية عن الغيظ والتحسر للزومه لهما غالباً كأكل البنان ونحوه وأريد حنين الظالم، وقيل عطية بن أبي معيط...»[5]، إن عض اليد كناية عن الندم والتحسر، وهي كناية صفة أريد بها بيان صفة الموصوف حين ندم، فأظهرت الإحساس به ـ الندم ـ في صورة حسية مدركة، إن الكناية بلفظ العموم وهو المجاز كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[6]، فقال: «قيل أي هو ممسك يقتر بالرزق، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود، وقيل أي فقير وغلّ اليد كناية صفة قريبة عن البخل والإقتار» وقوله (مجاز) إشارة ضمنية إلى هذه الكناية التي عرفت في كلام العرب قديماً وحديثاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦.

(٢) الجوهر الثمين: ١/ ٧٣.

(٣) والكناية لم يقل ذكرها عند الاستعارة في الجوهر، بما جاء من ذكر لها في مواضع عديدة منه. انظر: الجوهر الثمين، ١/ ٢٤٠، ٢/ ٣٦٤، ٥/ ١٦٤، ٦/ ٢٦٢، ٢٦٦، ،، ٢٥٩

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢١.

(٥) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٥٤.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

٤ ـ والمجاز عموماً كان محطّ عنايته حين تطرق السيد إلى ذكره حيثما تطلب الأمر ذلك من أنواعه وفنونه وبلاغته، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١٥٠ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾[١] فقال: «لا تطيعوهم فنسب للأمر مجازاً»[٢].

وأشار في موضع آخر إلى المجاز اللغوي بعلاقة ما سيكون في قوله تعالى: ﴿۞ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[٣]، قال: «قامت القيامة، عبر بالماضي لتحقق الوقوع»[٤] وهي إشارة دالة سريعة إلى هذا النوع من المجاز، وقوله «عبر بالماضي لتحقق الوقوع» باعتبار أنه أمر حاصل في معرفة الله وقدرته باعتبار ما سيكون وإن لم يقع هذا الأمر بعد.

ب ـ علم المعاني

وهو أحد العلوم التي أفردت له الدراسات والمؤلفات منذ عهد مبكر حتى استمر على يد السكاكي فعرفه بقوله: «اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[٥]، وهو الذي يهتم بدراسة الجملة العربية وما يطرأ عليها من تغييرات كالحذف والذكر والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير والوصل والفصل والقصر والإيجاز والإطناب والمساواة من خلال اهتمامه بالمسند والمسند إليه، والخبر والإنشاء[٦].

١ ـ إن الخبر والإنشاء هما محورا هذا العلم ومنطلقه حين ينفتح

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٥٠ ـ ١٥١.
(٢) الجوهر الثمين: ٤/ ٤٠٠.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ١.
(٤) الجوهر الثمين: ٦/ ١٣٩.
(٥) مفتاح العلوم، السكاكي، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٧، ص: ٧٧.
(٦) علم المعاني، د. قصي سالم علوان، مطبعة جامعة البصرة، ، ١٩٨٥، ص: ٧٠ ـ ٧٣.

كل منهما على الآخر ويتداخل معه في علاقات بلاغية مجازية ويتجاوز كل منهما حدّ المألوف، وقد تطرق السيد شُبّر كثيراً في شرحه إلى هذه العلاقات وألوان علم المعاني، فمن اهتمامه بالإنشاء والخبر نجد قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا... ﴾[1]، والشاهد في قوله تعالى: «لا تعبدون إلا الله» قال السيد شُبّر فيه: «خير بمعنى النهي وهو أبلغ من صريحه، لإبهامه المسارعة إلى الانتهاء، فهو يخبر عنه ولا يؤيده قراءة لا تعبدوا...»[2] بمعنى أنه خبر خرج إلى النهي وهو إنشاء.

٢ ـ ومن الحذف ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3]، ولما وصل إلى (فلن يخلف الله عهده) قال: «متعلق بمحذوف، أي اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده...»[4] فهو صدق جملة مقدرة من السياق كما أوضحها السيد في شرحه[5].

٣ ـ في التقديم والتأخير: ورد قوله في شرح قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾[6] إذ جرى تقديم الخبر (أراغب) على المبتدأ (أنت) مصدراً بهمزة لبيان الإنكار والتعجب، فقال السيد شُبّر: «فقدم الخبر على المبتدأ مصدراً بهمزة لإنكار رغبته مع تعجب وناداه باسمه ولم يقابل يا أبتِ بـ(يا ابني) وأخره

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٢) الجوهر الثمين: ٦/١١٦.
انظر: على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/١٥٣، ٢٧٢، ٢/٢٦، ٢٥، ٣/٧٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(٤) الجوهر الثمين: ١/١١٥.

(٥) انظر: على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/٣٧٥، ٦/٨٩، ١١٨.

(٦) سورو مريم، الآية: ٤٦.

ثم هدده بقوله (لئن لم تنته) وكلامه كان في قوله تعالى «قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) فاجتمع التقديم والتأخير مع همزة الإنكار للوصول إلى هذا المعنى المقصود»[١].

٤ ـ وللفصل والوصل والقصر حضوره في الجوهر[٢]، كما في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣]، قال سيد شُبّر: «وهم: فصل يفصل الخبر عن الصفة ويحصره في المبتدأ ويؤكد الحكم، وتعريف المفلحون للعهد، أي المتقون هم الناس الذين يلفك إنهم مفلحون في الآجل، أو للجنس، بإرادة حصره في المسند إليه، أو اتحاد المسند إليه به، قيل: فانظر كيف نية تعالى على اختصاص المتقين بالآخرتين، بذكر اسم الإشارة، المفيد للعلية مع الإيجاز وتكريره وتعريف المفلحين وضم الفصل، إعلاناً بفضلهم وحثاً على لزوم نهجهم»[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٥] قال السيد شُبّر: «قيل هو إيجاز حوى الفصاحة والبلاغة، ويجعل القصاص وهو ضدّ الحياة، ظرفها وتعريفه وتنكيرها، لإفادة أن في هذا الجنس من الحكم، حياة عظيمة، إذ العلم بالاختصاص، يردع القاتل عن القتل، فيكون سبب حياة نفسه، ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل، والجماعة بالواحد، فتثور الفتن بسببهم، فإذا اقتص من القاتل يسلم الباقون، فيصير ذلك سبباً لحياتهم»[٦].

---

(١) الجوهر الثمين: ٤/ ١٢٢.
انظر: على سبيل المثال: المصدر نفسه: ١/ ٥٦، ٢/ ١٦، ٧، ٤٥، ٤/ ١٢٢، ٣٩٣.
(٢) انظر: المصدر نفسه: ١/ ٦٧، ١٨٢، ٥/ ٧٨، ٣٨٩، ٦/ ١٣٢، ٤٥٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٤) الجوهر الثمين: ١/ ٦٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.
(٦) الجوهر الثمين: ١/ ١٨٢.

الفصل الرابع

منهجه في آيات الأحكام والعقائد

المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الأحكام

المبحث الثاني: منهجه في العقائد

المبحث الأول

منهجه في تفسير آيات الأحكام

كانت آيات الأحكام وما زالت محط اهتمام العلماء والفقهاء في كتب التفسير والفقه، إذ وقف المفسرون عند آيات الأحكام طويلاً وأفرد بعضهم التفاسير التي خصها للتوسع في مثل هذه الآيات التي توزعت على الأحكام الفقهية من عبادات ومعاملات[1]، ولم يكن السيد شُبّر بدعاً عن هؤلاء المفسرين وهو العالم الفقيه المجتهد، وأدلى بدلوه في كثير من مواضع جوهره الثمين، وفي عموم أجزائه، فسطر ببراعة منهجيته التي امتاز بها والتي تمثلت في الوقوف عنده هذه الآيات بصيغ شتّى حين يتناول الأحكام في ضوء المذهب الجعفري على نحو الإجمال أو التفصيل أو حين يستحضر أحد آراء علماء العامة لضرورة هو يراها أو حين يستعرض أغلب آرائهم بجانب أقوال علماء الإمامية إن استدعى الأمر ذلك.

---

(١) عني كثير من العلماء على اختلاف مناهجهم بالأحكام الفقهية، وأن بعضاً من هؤلاء سمى تفسيره، بما يدل على هذا الأمر صراحة: انظر فقه القرآن في بيان آيات الأحكام، لقطب الدين الراوندي (٥٧٣) هـ تحقيق أحمد الحسيني، قمّ، ط٢، ١٤٠٥ هـ، كنز القرآن في فقه القرآن (٩٩٣) هـ، مطبعة القضاء، النجف، (د.ت).

عني الطوسي بالجانب الفقهي في آيات الأحكام في تفسيره وجعلها محوراً لتفسيره (مجمع البيان)، وتبعه في ذلك المقدس الأردبيلي في تفسيره (زبدة البيان).

١ ـ استعراض الآراء الفقهية على نحو الإجمال

من ذلك ما جاء في تفسير الآيات التي جاءت في مورد بيان الوضوء[١]. في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢]، جاء حديثه عند تفسير (لعلكم تشكرون) بعد أن فصل كما سيتضح في هذا الموضع قال: «لعلكم تشكرون: نعمه والآية مشتملة على سبعة أمور كلها مثنى، طهارتان أصلاً وبدلاً، والأصل اثنان، مستوعب وغير مستوعب، وأصل مستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح، وباعتبار للعدول محدود وغير محدود، ، وآلتها مائع وجامد، وموجبها حدث أكبر وأصغر، وأن المبيح للعدول إلى البدل مرض أو سفر، وأن الموعود عليها تطهير الذنوب وإتمام النعمة..»[٣] وقصد بقوله (طهارتان أصل وبدل) أي الماء والتيمم، فالحديث في الآية عن مثنى (غسل وتيمم، غسل ومسح، ماء وتراب، حدث أصغر وحدث أكبر، والمرض والسفر، التطهير وإتمام النعمة) وأجمل القول في قضية المهر الذي يكون عبارة عن إجارة اليقين فقال: «لا مانع منه كما هو سائغ في شرعنا على الأقوى»[٤] حين فسّر الآيات التي تحدثت عن موسى وبنات شعيب عليه السلام[٥]، لقد جعل المهر إجارة عن

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ٢/ ١٥٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٣) الجوهر الثمين: ٢/ ١٥٠.

(٤) المصدر نفسه: ٥/ ١٨.

(٥) سورة القصص، الآيات: ٢٣ ـ ٢٨.

نفسه، ولا مانع من هذا الأمر في الشرع، وقف السيد شُبّر عند هذا الحدّ ولم يفصل فيه وهو رأي فقهي واضح وإن كان الكلام فيه على نحو الإجمال.

٢ ـ استعراض الآراء الفقهية على نحو التفصيل

يجد السيد شُبّر أن الأمر يستدعي البيان بالتفصيل ولاسيما بوجود أقوال الأئمة وآرائهم التي تدعم مثل هذا التفصيل[١].

ـ (ما يحرم إظهاره من زينة المرأة)

ورد هذا البيان في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢]. تصدر الآية أمر صريح (قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) أي ما لا يحلّ لهنّ، وأردف بالقول (ويحفظن من فروجهن) لأن النظر يريد الزنى[٣]، صدر الحديث بما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في الربط بين الخروج والزنى بقوله: «وعن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنى إلا هذه الآية فإنها من النظر، فلا يحلّ لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه ولا يحّل للمرأة أن تنظر إلى فرج

---

(١) كما حصل في أحكام الحج والنكاح، والدين، والزنى، والكبائر، والصلاة.
انظر: الجوهر الثمين: ١/١٩٨، ٢٣٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣١٢، ٢/٣٧، ١٤٤، ١٤٥.

(٢) سورة النور، الآية: ٣١.

(٣) الجوهر الثمين: ٤/٣١٢.

أختها»[1] ثم أردفه بحديث آخر جعلهما مقدمة للحديث في الجانب الفقهي بعد أن تبين المقصود من الزينة فقال: «كالحُلي والثياب فضلاً عن مواقعها لمن يحرم إبداؤها له، والمستثنى منه الوجه والكفان»[2] وعن الصادق عليه السلام أن الزينة الظاهرة الكحل والخاتم[3] وفي رواية الخاتم والمسكة[4]، ثم فصل الكلام في أنواع الزينة: «والزينة ثلاث، زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج»[5] مع حرصه على تفصيل القول في كل نوع منها: «فأما زينة الناس فقد ذكرناها، وأما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما أسفل منه، وأما زينة الزوج فالجسد كله»[6] وأجمله في حديث للنبي صلى الله عليه وآله: وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«للزوج ما تحت الدرع وللابن والأخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم أربعة أثواب، درع وخمار وجلباب وإزار»**[7].

شرع السيد شُبّر بعد ذلك كله في الحديث عما جاز لهم بعض ذلك بقول الإمام الصادق عليه السلام: «وعنه عليه السلام لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب السواد والعلوج لأنهم إذا نهوا لا ينتهون، قال والمجنونة والمغلوب على عقلها، ولا بأس بالنظر إلى شعرها وجسمها ما لم يتعمد

---

(١) المصدر نفسه. ورد في بحار الأنوار بتقديم وتأخير في نهاية الحديث وتقدم الأخ على الأخت وهو: (فلا يحلّ لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخته ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أخيها»، انظر: بحار الأنوار: ١٠١/ ٣٣.

(٢) الجوهر الثمين: ٤/ ٣١٢.

(٣) روى الحديث أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكر عن زرارة عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (إلا ما ظهر منها). انظر: الكافي: ٦/ ٥٢١. وسائل الشيعة: ٢٠/ ٢٠١، بحار الأنوار: ١٠١/ ٣٣.

(٤) انظر: الجوهر الثمين: ٤/ ٣٤٥، وسائل الشيعة: ١٢/ ٤٩٦.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ٣١٢.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الجوهر الثمين ٤/ ٣١٢.

ذلك»[1] وبما جاء عن رسول الله ﷺ: «**لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن**»[2]، وعرض السيد شُبّر الأقوال في بيان المقصود من (ما ملكت أيمانهم) فقال: «لا يحل للعبد أن ينظر إلى شعر مولاته، وقيل معناه العبيد والإماء، رواه في المجمع عن الصادق عليه السلام، وقيل: والإماء والمملوك الذي لم يبلغ مبالغ الرجال وعن الصادق عليه السلام لا بأس أن يرى المملوك الشعر والساق، وفي رواية شعر مولاته وساقها، وفي أخرى لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأموناً، وعنه عليه السلام لا يحلّ للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها»[3].

والتابعين غير أولي الإربة هم: «أولي الحاجة إلى النساء (من الرجال) وهم البُله الذين لا يعرفون أمورهن وقيل: الشيوخ والعلماء أو أهل العِنّة»[4].

ـ الوضوء

في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ

---

(١) المصدر السابق.
روى الحديث في (من لا يحضره الفقيه) عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب برواية تختلف قليلاً عما ذكره السيد شُبّر في جوهره، والرواية هي: (... قال: والمجنونة والمغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك). انظر: من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٧٠.

(٢) ذكره الشيخ الكليني في الكافي بسند عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن**»، انظر: الكافي: ٥/ ٥٢٤.
وأورده العاملي في رسائله بسند آخر وقال: «محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام: (..... الحديث). انظر: وسائل الشيعة: ٢٠/ ٢٠٠٥، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٤٣.

(٣) أورده صاحب الكافي بسنده: (محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يونس بن عمار ويونس بن يعقوب جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... الحديث).
انظر: الكافي: ٥/ ٥٣١، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٢٨.

(٤) الجوهر الثمين ٤/ ٣١٣.

فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[1] بدأ السيد شُبّر تفسيره آية الوضوء عن وجوب الوضوء لسائر الأحداث حين أورد تفسير الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام إن القيام إلى الصلاة من النوم[2] ثم فصل القول في هذا الأمر على اختلاف الروايات بقوله: «وقيل إذا أردتم القيام إليها كما في (إذا قرأت القرآن) غير مسبب الإرادة عنها أو قصدتموها إذا القيام إلى الشيء قصده، وظاهرها يوجب الوضوء على كل قائم لكن خصه الإجماع والأخبار بالمحدثين بالأصغر، وقيل: كان ذلك في الابتداء فنسخ ورد بشهرة عدم المنسوخ في المائدة، أو اعتبار الحدث في بدله، أي التيمم في الآية، وقيل: الأمر فيه للندب للاستحباب التجديد، ورد بان قرينة فاطهروا أو فتيمموا على الوجوب، وبثبوت الوجوب في المحدث، وحمله على الرجحان المطلق ليعمم الندب والوجوب بعيد»[3].

ومن هذا نلمح رأيه في أن الوضوء لسائر الأحداث، إذ لا يقتصر على الصلاة بل يشمل قراءة القرآن والطواف لأن ظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم، بين ذلك بمعالجة فقهية صرفة، ثم استدل على هذا الرأي بطريقة أصولية في قوله: «واحتج بالآية لوجوب الوضوء لغيره لإفهامها أنه للصلاة لأن مفهومها عدم وجوبه إذا لم ترد للصلاة، وفيه

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ١٤٥، انظر: تفسير العياشي، العياشي، ١/ ٢٩٧، مجمع البيان، ٣/ ١٦٤، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل مكارم الشيرازي، ٢/ ٦١٧.
هذه المصادر ذهبت إلى أن المنقول عن الأئمة أن المقصود بالآية هو: (إذا قمتم من النوم).

(٣) الجوهر الثمين: ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

جواز كونه لها مع كونه واجباً لنفسه والمفهوم إنما يعبر منه لا فائدة للشرط سواه والفائدة هنا بيان أن الصلاة غرض للوضوء في الجملة»[1]. ثم يبين المقصود من (فاغسلوا وجوهكم) في رؤية فقهية إخبارية بما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أن المقصود بالوجه هو ما دارت عليه الإبهام والوسطى من قصاص شعر الوجه إلى الذقن دون زيادة بالدلك والتخيل أو نقص[2]، فأوجز القول في ذلك على الرغم من اختلاف العلماء في حدّ الوجه[3].

وفصل القول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[4] فيرى المقصود في بعض الرأس وهو الإجماع عند الإمامية حين قال: «أي بعضها لإجماعنا»[5]، واستدل بالرواية على إيراد معنى التبعيض ولا يعارضه إنكار سيبويه مجيئها للتبعيض، لأن القول ما قالت حذام[6]، وفي هذا كناية عن صحة ما ورد عن الباقر عليه السلام والذي ذكره حديثه في هذا الشأن: «أنه قال للباقر عليه السلام [زرارة]: ألا تخبرني من أين علمت وقلت إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك ثم قال: يا زرارة فصله

---

(١) الجوهر الثمين: ٢/١٤٦ ـ ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢/١٤٦.
سئل الإمام الباقر عليه السلام عن الرجل يتوضأ أيبطن لحيته؟ فأجاب عليه السلام لا. انظر: الكافي: ٣/٢٨.

(٣) جاء حديث الإمام الباقر عليه السلام الذي ذكره السيد شُبّر في كتب الحديث والفقه والتفسير:
انظر: وسائل الشيعة، للحر العاملي، باب الوضوء، ج١/٤٠٣، من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج١/٤٤ ـ ٤٥، الكافي: ٣/٢٧ ـ ٢٨، تفسير العياشي: ١/٢٩٩.
واختلف الفقهاء في حدّ الوجه ولاسيما فقهاء المذاهب المختلفة، فهو عند ابن حنيفة كل ما ظهر لعين الناظر، وعند الشافعي هو كل ما دون منابت الشعر من الرأس إلى قطع الذقن طولاً ومن الأذن إلى الأذن عرضاً، انظر: جامع البيان، للطبري، ٦/١٥٧، تذكرة الحفاظ، للذهبي ١/٣٦١.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٥) الجوهر الثمين/ ٢/١٤٧.

(٦) انظر: المصدر نفسه.

رسول الله ﷺ ونزل به الكتاب، لأن الله يقول: فاغسلوا وجوهكم، فعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل، ثم قال: وأيديكم إلى المرافق ثم فصل بين الكلامين، فقال: وامسحوا برؤوسكم فعرفنا حين قال برؤوسكم إن المسح ببعض الرأس مكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: وأرجلكم إلى الكعبين، فعرفنا حين وصلهما بالرأس إن المسح على بعضهما، ثم فسر ذلك رسول الله للناس فضيعوه»[1].

وعرج بعدها إلى اختلاف الفقهاء من غير الإمامية في ذلك فقال: «ومن ثم اختلفوا، فأوجب مالك مسح كل الرأس، وأبو حنيفة ربعه، والشافعي مسمّى وهو الأصح ويختصر بالمقدم بإجماعنا ونص أئمتنا»[2].

وفي حكم الأرجل في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ عرض الاختلاف الفقهي فيها خلال استعراض القراءات الواردة فيها بقوله: «جره حمزة وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر، وهو قراءة أهل البيت عليهم السلام ونصب الباقون، واختلف في مسح الأرجل وغسلها، فالإمامية كافة أوجبوا المسح وهو مذهب أهل البيت، وابن عباس، وجمع من التابعين وأوجب الفقهاء الأربعة الغسل وجماعة الجمع وخيّر آخرون»[3].

---

(١) الجوهر الثمين: ٢/ ١٤٧.
انظر: تفسير العياشي، ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) الجوهر الثمين: ٢/ ١٤٧.
اختلفت آراء العلماء في مقدار المسح من الرأس وانقسموا إلى قولين الأول: قال بوجوب ما يطلق اسم المسح فلّ المسوح أو أكثر وهو قول الشافعي والإمامية والظاهرية. والثاني: قال بوجوب مسح مقدار الناصية والتي تقدر ربع الرأس وهو قول أبي حنيفة وبعض أصحاب الشافعي ومالك: انظر: فتح الغدير: ١/ ١٠، المغني، لابن قدامه، ١/ ١١.

(٣) الجوهر الثمين: ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٨.
استدل الفقهاء على عدم جواز العطف على الجوار في قراءة الجور بقول العرب (حجرُ ضبّ خرب) ولا يخفى على أحد أن (خرب) لا يكون من صفته الضب: انظر: إعراب القرآن، الزجاج، ٣/ ٨٥٤.

واستدل على صحة ما ذهب إليه الإمامية من خلال الدرس النحوي في القراءتين: «والقراءتان معنا، أمّا الجر فواضح لعطفها على الرؤوس ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليه لا لتمسح بل ليقتصد في صب الماء عليها ولا يسرف منه، فغسل غسلاً شبيهاً بالمسح تعسّف وألغاز وتعمية، كيف يقع في كلام الحكيم، وفي القرآن الذي هو هدى ونور وآيات بينات، وكذا جعلها معطوفة على الوجوه والجر للمجاورة للفصل بجملة المسح وشذوذ جرّ المجاورة وقصره على السماع وكونه فيما لا لبس فيه ولا حرف عطف معه كحجر ضب خرب وهنا ليس عطفاً، وأما النصب [أي قراءة النصب] فلعطفها على محل رؤوسكم ومثله كلام الفصحاء والقرآن العزيز غير عزيز فالقراءتان متطابقتان في وجوب المسح وعطفها على الوجوه من أقبح الوجوه لإخراجه الكلام عن حلبة الانتظام، وتقدير فعل أي واغسلوا كما في علفتها تيناً وماءً(*)، أي وسقيتها ماء، خلاف الأصل، وإنما ارتكب في المثال لتعذر الحمل على المذكور، ولم يتعذر هنا لصحة العطف على المحل، والكعب عندهم ما نتأ عن يمين القدم وشماله، وعندنا العظم الناتيء وسط القدم للأخبار المستفيضة، أو مفصل الساقين والقدم ويختص المسح بظهر القدم ولا يجب الاستيعاب عرضاً بإجماعنا وأخبارنا، وظاهر الآية عدم الترتيب بين الرجلين، وأوجبه بعضٌ وهو أحوط»[1].

قراءة الجر (وأرجلِكم) بمقتضى العطف على (رؤوس) وهي مجرورة وتشترك معها في حكم المسح، وقراءة النصب بعطفها على محل

(*) (علفتها تيناً وماءً بارداً) هو شعر استدل به على من قدّر في الآية (واغسلوا أرجلكم) وقد أورده ابن عقيل في شرح الألفية بقوله: إن الاسم الواقع بعد واو العطف إما أن يمكن عطفه على ما قبله أولاً، فإن أمكن عطفه فهو أحق في أخذ حركة الاسم الذي قبله وإن لم يكن العطف تعين تقدير فعل يليق به كقول الشاعر (علفتها تبناً وماءً بارداً) فماء منصوبة على المعية: انظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن عقيل: ٢/٢٠٧.

(١) الجوهر الثمين: ٢/١٤٨.

رؤوسكم ومثله في كلام الفصحاء وكتاب الله العزيز غير قليل فتكون القراءتان موجبتين للمسح.

من هنا نجد السيد شُبّر قد سلط الأضواء وفق رؤية فقهية على آية الوضوء، وفي ظل ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام والاستعانة بما ورد من قراءات وآراء نحوية ومن هذا النوع كثير من الآيات التي عالج فيها أحكام الحج[1] وأحكام النكاح[2] وأحكام الدين[3] وأحكام الزنى[4].

٣ ـ نماذج من آيات الأحكام

وتتبلور منهجيته في هذا الطراز من التفسير في بيان رأيه الذي يكشف عته بقوله: (أقول) حين يجد أن الأمر يحتاج إلى ذلك كما في **الأمثلة الآتية**:

ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5] فقال: «غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما أمرن بإخفائه في قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن إلّا ما ظهر منها) كما عن الصادق عليه السلام: قال والزينة التي يبدين لهن شيء، كما في الآية الأخرى»[6] بعد هذا الاستحضار النقلي للآية والحديث قال: «أقول: وهو الوجه والكفان والقدمان كما مر وما سوى ذلك داخل في النهي عن

---

(١) المصدر السابق: ١/ ١٩٨، ١/ ٢٠٧.
(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٢٤، ٢/ ١٤٤.
(٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٩.
(٤) المصدر نفسه: ٤/ ٢٩٩.
(٥) سورة النور، الآية: ٦
(٦) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٣٥.
ورد الحديث في الكافي بسند عن الحسن بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعد بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام. انظر: الكافي: ٥/ ٥٣١، وسائل الشيعة: ٢/ ٣٠١.

التبرج بها وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفى»[1] لقد حدد المراد من الزينة وفق المنظور الفقهي ثم أيد ذلك بالحكم الشرعي مما وجب على المرأة إخفائه من مسمى الزينة.

ـ وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]. استعان بما أورده القمي في بيان المقصود بالوالدين ثم اتبع ذلك بالمراد «وصينا» فقال: ««ووصينا بوالديه حسناً» القمي قال: هما اللذان ولداه، أقول: أي أمرناه، بأيلائهما فعلاً ذا حسن وما هو في ذاته حسن مبالغة أو قلنا له أحسن بهما حسناً»[3] أي أن المراد بـ (وصينا) أمرنا وقلنا في الحالتين بدل الأمر على الإلزام والوجوب.

٤ ـ استعراض آراء الفقهاء من المذاهب الأخرى في آيات الأحكام.

إذ كثيراً ما نجد السيد شُبّر يستحضر آراء المذاهب الأربعة الأخرى ولاسيما في آيات الأحكام التي يتفق بها هؤلاء مع أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أو حين يختلفون معهم، وقد يستحضر آراء مالك[4] والشافعي[5] وأبي حنيفة[6] أو الجمهور[7] أو آراء المذاهب الأربعة كلهم[8] **ومن ذلك:**

ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[9]، بعد أن تناول

---

(١) الجوهر الثمين: ٤/ ٣٣٥.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٨.
(٣) الجوهر الثمين: ٥/ ٤٩.
(٤) انظر: على سبيل المثال: الجوهر الثمين: ١/ ٢٢٤، ٢٨٩.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١٤٩، ٢١٧.
(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٢١٤، ٤/ ٢٩٩.
(٧) المصدر نفسه: ١/ ٢٨٩.
(٨) المصدر نفسه: ١/ ٢٠٧، ٢٢٤، ٢/ ٤٦، ٤/ ٣١٢.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

ما سبقها من آيات في حكم الطهارة من الحيض عرج إلى ما يتعلق بهذا الأمر تبعاً لتسلسل الآيات حتى وصل إلى قوله تعالى (أنى شئتم) فقال: (شئتم من الفرج، أو من أي جهة شئتم، وروي أن اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان ولدها أحول، فذكر لرسول الله ﷺ ذلك فنزلت، فتدل على المنع من إتيانهن دبراً، وقيل: من أين شئتم فيدل على الجواز كما ذهب إليه مالك وجملة من الأصحاب»[1].

يفهم من قوله بالمنع بدليل ذكره لما ورد عن الرسول ﷺ وقوله: (فتدل على المنع من إتيانهن) ويضاف إلى هذين الأمرين قوله: (كما ذهب إليه مالك وجملة من الأصحاب).

ـ في الحديث عن قبول شهادة من يرمي المحصنات من دون شهادة حين فسر قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[2]، إن المراد بالذين يرمون المحصنات هم الذين يقذفون العفائف بالزنى وكذا الرجال إجماعاً وتخصيصهن لخصوص الواقعة[3]، كما أورد السيد في جوهره، بعد

---

(١) الجوهر الثمين ١/ ٢٢٤.
ورد ذلك في سبب نزول الآية، وروي بحلية ذلك عن محمد بن المنكد عن أبي جرير وعن ابن أبي مليكة عن ابن جرير أيضاً عن مالك بن أنس عن ابن جرير والخطيب وغيرهما وعن الشافعي عن الطحاوي والحاكم والخطيب.
انظر: فتح الغدير: ١/ ٢٣٩.
وذكر صاحب تفسير ابن كثير قول مالك (ولا بأس به): انظر: تفسير ابن كثير: ١/ ٢٦٩.
وعن معمر بن عيسى عن مالك أن ذلك حرام وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري، حدثني علي بن الحسين حدثني إسرائيل بن روح سألت مالك بن أنس: ما تقول النساء في أدبارها؟ قال: ما أنتم عرب، هل يكون الحرث إلا موضع الزرع؟ قلت: يا أبا عبد الله إنهم يقولون إنك تقول ذلك، قال: يكذبون علي، فهذا هو الثابت عنه وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وأصحابهم قاطبة. انظر: المصدر السابق ١/ ٢٧٢، تفسير القرطبي: ٣/ ٩٦، جامع البيان، ابن جرير الطبري: ٢/ ٥٣٨.
(٢) سورة النور، الآية: ٤.
(٣) الجوهر الثمين: ٤/ ٢٩٩.

ذلك، بيّن أن لا فرق بين الحر والمملوك عند الأكثر وبعض التنصيف في المملوك «عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف بالزنى قال: يجلد هو في كتاب الله وسُنّة نبيه»[1] ويفهم من قول السيد شُبّر إن هناك من قال بتنصيف العقوبة على المملوك، أي جعلها نصف عقوبة الحر. ولا تقبل لهم شهادة قبل الجلد وبعده خلافاً لأبي حنيفة فلا ترد قبله نظراً إلى ترتيب العطف، وتمنع إفادة الواو، بمعنى أن أبا حنيفة يرى أن الآية تدل على ترتيب العطف، فالقاذف يجلد أولاً ثم (ولا تقبلوا لهم شهادة) وكذلك ذكر رأي أبي حنيفة في بيان معنى (أبداً) فقال: «أبداً يثبت، وقال أبو حنيفة إلى موته»[2]. لقد ذكر رأي أبي حنيفة لأنه انفرد في رأيه هذا الذي رأى فيه عدم قبول الشهادة إطلاقاً للإفادة عن صيغة (أبدا) في الآية المباركة.

ـ ومما أورده للشافعي في تفسير قوله تعالى (أو لا مستم النساء) من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾[3]. لقد نقل ما قاله الأئمة عليهم السلام في معنى (لا مستم) بقوله: «وقرأ حمزة والكسائي أو لمستم، وهما بمعنى: جامعتموهن، إجماعاً منا ونصاً مستفيضاً عن أئمتنا، وقيل:

---

(١) الجوهر الثمين: ٤/ ٢٩٩.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٧٥.

اختلف فقهاء العامة في شهادة المحدود في القذف بعد التوبة، فقال أبو حنيفة وأبو يوسف والثوري والحسن بن صالح لا تقبل شهادته إذا تاب، وتقبل شهادة المحدود من غير القذف إذا تاب وقال مالك والليث والشافعي تقبل شهادة المحدود في القذف إذا تاب، وقال الأوزاعي لا تقبل شهادة محدود في الإسلام.

انظر: أحكام القرآن، الجصاص: ٣/ ٣٥٥، ونقل عن أبي حنيفة والشافعي إن القذف لا يكون قذفاً إلاّ أن يقول (أردت به القذف)

انظر: تفسير القرطبي: ١٢/ ١٧١.

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٣.

ماسستموهن بالبشرة، وبه احتج الشافعي لنقض المس للوضوء[1]، وأفاد إجماع الأئمة عليهم السلام على أن المعنى هو الجماع وهو المعنى المجازي وبأسلوب كنائي للمفردة وبه خرجت الروايات المستفيضة عنهم عليهم السلام في حين انفرد الشافعي بجعله ملامسة البشرة بالمعنى الحقيقي للمفردة ويبدو أنه انفرد في هذا المعنى من أصحاب المذاهب الأربع.

ـ وقد جمع ما قاله أبو حنيفة والشافعي في تفسير قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[2]. ورد عن الأئمة عليهم السلام إن هذا الإطلاق للصيد مقيد، فليس كل ما في البر والبحر من الصيد حلال، وحين تطرق السيد شُبّر إلى تفسير هذه الآية ذكر قول الأئمة عليهم السلام إن صيد البحر حلال إلّا ما ليس له فلس، أي صدف من السمك، في حين ذهب الشافعي أن الآية تفيد كل صيد، وقال أبو حنيفة إن المقصود كل سمك وهذا ما أجمله السيد شُبّر في قوله: «أحل لكم صيد البحر، ما صِيدَ منه مما يفرخ فيه ولا يحلّ منه عندنا إلّا ما له فلس من السمك، لا كل صيد كالشافعي ولا كل سمك كأبي حنيفة»[3].

وذكر آراء المذاهب الأربعة في غير موضع من جوهره ولعل أهمها ذكره في الخلاف في الغسل والمسح في آية الوضوء التي سبق ذكرها[4] بالإضافة إلى كثير من المواضع الأخرى[5].

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ٢/٤٩.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٦.

(٣) الجوهر الثمين: ٢/٢١٧.
قال صاحب الكافي: (ولا يحلّ من صيد البحر عندنا إلا ما ليس له فلس من السمك لا كل صيد كالشافعي) انظر: الكافي: ٤/٣٩٢.
واختلف علماء العامة في تفسير هذه الآية والمقصود من صيد البحر فيرى الشافعي أن كل صيد البحر حلال ويرى أبو حنيفة إن المقصود كل السمك فقط انظر: زاد المسير: ٢/ ٣٢٢، وتفسير القرطبي: ٢/٢١٧، فتح الغدير: ٢/٥.

(٤) انظر: الجوهر الثمين: ٢/١٤٥ ـ ١٤٨.

(٥) انظر: على سبيل المثال، المصدر السابق: ١/١٨٩، ٢/١٤٤، ٢١٤، ٤/٢٩٩، ٦/١٣٠.

المبحث الثاني

منهجه في العقائد

شكلت العقائد ركناً مهماً هاماً في الفكر الإسلامي واحتلت مكانة كبيرة في المكتبة الإسلامية، ومن مصنفاتِ التفسير والحديث وغيرها لما لها من منزلة في حياة الفرد والمجتمع الإسلامي، وهي مجموعة من الأفكار والقيم التي يرتبط بها القلب ارتباطاً وثيقاً ممتدة بين التصديق والتدين عن طريق القناعة بحيث يصعب فلها عن القلب وتكون بمثابة السبيكة المعدنية المتلاحقة التي يصعب فرز معادنها بعضاً عن بعض بعد التداخل والتماسك، وفعلاً لا يمكن فرزها حين الاشتداد والصلابة أي صلابة الإيمان، ويبقى الإنسان والمجتمع منشدين إلى عقيدتهما بدرجة الإيمان من حيث القوة والضعف[1].

ولمكانتها بين المسلمين باعتبارها المعيار في تقييم الأعمال والحث على الصالح منها، وهي الطريق إلى الإيمان الصحيح، من هنا كان الاهتمام بتصحيح عقيدة المسلم قبل أي شيء[2].

---

(١) انظر: موسوعة العقائد الإسلامية، لمحمد الريشهري، ص: ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) انظر: العقائد الإسلامية، لمحمد جواد مالك، مؤسسة البلاغ، بيروت، (د. ت)، ص: ١١.

لقد برزت منهجية جلية في سطور الجوهر الثمين وتمثلت في جملة أمور منها:

١ ـ التركيز على إثبات الإمامة والولاية:

تنوعت القضايا العقائدية عند السيد شُبّر إلّا أن اهتمامه بالولاية والإمامة ظل أمراً واضحاً في معالمه وامتد على كثير من سطور الأجزاء الستة[١]، ولعل مرد هذا الأمر عائد إلى معالم تلك الحقيقة التي عايشها السيد والتي فرضت أمر الإمامة والولاية لشدة المنكرين لها آنذاك ومن شواهدها:

في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[٢]، قال مفسراً: «وهم الأئمة من آل محمد ﷺ كما تواترت به الأخبار، إذ لا يوجب الله طاعة واحد على الإطلاق، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله ﷺ إلّا من أيده بالعصمة، وكان أفضل ممن أمر الله بطاعتهم على الإطلاق، ولا أحد بهذا الوصف إلا أئمة الهدى عليهم السلام، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وتدل الآية على عدم خلو الزمان من أولي الأمر، وإنهم مفترضو الطاعة، ولا ينطبق إلا على مذهب الإمامية، بأن الزمان لا يخلو من معصوم، ولأنه يقبح من الحكيم أن يوجب على الخلق اتّباع من يجوز عليه الخطأ وطاعته، وفي تكرار الفعل بالنسبة إلى الله تعالى والرسول ﷺ إشارة إلى كمال المباينة بين الخالق والمخلوق، وترك بالنسبة إلى الرسول وأولي الأمر إشارة إلى أنهما من جنس واحد، وعن الباقر عليه السلام في الآية: إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا»[٣].

أفاد السيد من مضمون الآية المباركة فذهب إلى تفسيرها ما ذهب إليه

---

(١) انظر: على سبيل المثال: ٢/١٥٩، ١٤١، ٢٤٦، ٣/٣٨، ١٣٥، ٤٤٤، ٤/١٠، ٤١، ٣٤٦، ٢/٢٧، ٤٣٣، ٦/١٠، ٢٧١، ٣٣٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٣) الجوهر الثمين: ٢/٥٨.

عموم مفسري الشيعة مستدلاً بما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام حين شرع في تفسير الآية قال: «وعن الباقر عليه السلام في الآية...»[1] وفي ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[2] كشف وأبان ما يصبو إليه فقال: «أي سيحدث لهم في القلوب مودة، وعن الصادق عليه السلام: (إن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال له: **«يا علي قل اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودًّا»**، فنزلت)، وعنه عليه السلام: (ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قاله الله تعالى)، وعن ابن عباس إنها في علي عليه السلام خاصة فما من مؤمن إلا في قلبه محبته»[3].

٢ ـ الإجمال والتفصيل في العقائد

تراوحت معالجاته العقائدية بين الإجمال تارة والتفصيل تارة أخرى نظراً إلى الحاجة المتوخاة في ذلك، وإذا كان التفصيل متمثلاً في حديثه عن الولاية والإمامة فإن الإجمال تمثل في كلامه عن المعاد والعصمة[4] كما في:

ـ جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[5] قال: «نزلت في الذين زادوا على كفرهم النفاق والمراد هنا الإيمان بالمبدأ والمعاد اللذين هما المقصود الأعظم من الإيمان، والذي خصا بالذكر وتكرير الباء لادعاء الإيمان بكلّ منهما على الصحة واليوم الآخر من وقت الحشر إلى الأبد أو إلى دخول السعداء الجنة والأشقياء النار»[6].

---

(١) انظر: المصدر نفسه.

(٢) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٣) الجوهر الثمين: ٦/١٣٨.

(٤) انظر مثلاً: ٢/٢٤٦، ٣٦٥، ٣/٤٤٤، ٤، ١٣٨، ٢٦١، ٥/٤٣٣، ٦/١٠، ٥٧، ٣٣٧.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨.

(٦) الجوهر الثمين: ١/٧٠.

وقف عند المعنى العام لهذا النوع من الإيمان الذي تمثل بقضيتي المبدأ والمعاد، وإجمال القول في عصمة الأنبياء من تفسيره قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[1]، واكتفى بقوله بعد بيان مراد عموم المعنى: «فمن نسب إلى يوسف الفاحشة فقد خالف الجميع»[2].

والناظر إلى منهجية السيد شُبّر في عرض العقائد وما يتصل بها يجد أنه قد فصل القول في الإمامة وما يرتبط بها من شؤون الإمامة ويبدو والله أعلم أن الواقع الذي عاصره السيد الذي فرض مثل هذا الأمر عليه حين اشتدت آراء المعارضين والمشككين لهذين الأمرين.

٣ ـ منهجه في التعامل مع المعقول والمنقول

توزعت العقائد في إثبات قواعدها بين الأدلة العقلية والنقلية، ثم ما لبث استعمال هذين المصطلحين عنوانين برزا في الساحة الفكرية والعقائدية وهما (المدرسة العقلية) و(المدرسة النقلية).

إن المدرسة النقلية انطلقت من الخبر والرواية والحديث وكانت أسبق الظهور، إذ ترجع بدايتها إلى صحابة الرسول صلى الله عليه وآله حين اعتمدوا الحديث النبوي الشريف وما رواه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ازدادت هذه المرويات بعد الصحابة والتابعين وما أثر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتوزع الأمر عن ما نقله الأئمة عن آبائهم وأجدادهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وما نقله الصحابة عن الرسول وبعض أهل الكتاب حين فسّروا جوانب من القصص القرآني[3].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

(٢) الجوهر الثمين: ٣/ ٢٧١.

(٣) انظر: تطور تفسير القرآن، د. محسن عبد الحميد، ص: ٩٣.

وبعد التزاوج الحضاري بين الأمم والشعوب التي دخلت الإسلام وانصهرت في بودقته، ورواج فن الترجمة والتأليف برزت ملامح المدرسة العقلية التي اعتمدت العقل في الإثبات والنفي، فالعقل هو إدراك الأشياء بالفطرة أو بالعلم على ما هي عليه وتدبر أو معانٍ مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض[١]، والعمل علم ضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم باستحالة كون الشيء قديماً وحديثاً واستحالة كون الشيء في مكانين[٢].

إن العقل مورد من موارد الحجية والإثبات، وقدمه المعتزلة على السماع، حيث قال القاضي عبد الجبار المغزلي ـ وهو من رؤوس المعتزلة ـ : «يحسن التكليف السمعي بعد التكليف العقلي»[٣]، وآخره أصحاب مدرسة الصحابة عن السماع على الرغم من اعتماده في أدلة التوحيد، قال أبو بكر الباقلاني ـ وهو إمام من أئمة أهل السُنة ـ «والدليل على صحة مذهب أهل الجماعة الكتاب والسُنة وإجماع الأمة وأدلة العقول»[٤] وهو عين مذهب أصحاب مدرسة أهل البيت، فالعقل هو الدليل على أن الله لم يفعل أفعال العباد، وأن فعل العبد غير فعل الربّ، بالإضافة إلى الكتاب والسُنة وإجماع الأمة[٥] وما لا يصح إثباته بالسماع والعقل فهو باطل[٦].

جمع السيد شُبّر في منهجيته بين الجانب النقلي والعقلي وتلك

---

(١) انظر: معيار العلم، الغزالي، تحقيق سليمان دينا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١، ص: ٢٨٧.

(٢) انظر: التلويح على التوضيح، التفتزاني، المطبعة الخيرية، القاهرة، (د ت) ج٢: ١٥٧.

(٣) متشابه القرآن، عبد الجبار المغزلي، تحقيق د. عدنان زرزور، مطبعة دار الفكر، مصر، (د ت) ج١/ ٢٩.

(٤) انظر: الإنصاف فيما يجب اعتقاده، تحقيق محمد زاهد الكوثري، ط١، ١٩٦٣، ص: ١٤٤.

(٥) انظر: رسائل إنقاذ البشر من الجبر والقدر، للمرتضى، ص: ٧٣

(٦) التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط، ١٤٠٩ هـ، ج٤/ ٣١١ ـ ٣١٢.

ظاهرة بارزة، أشار إليها السيد محمد بحر العلوم في مقدمته في الجوهر الثمين بقوله: «وهذا التفسير من حيث الإطار العام يمكن أن يكون الحلقة المفقودة بين تفاسير الإمامية والمسلمين من بعد مجمع البيان للمفسر الشهير الطبرسي المتوفى (٥٤٨ هـ أو ٥٥٢ هـ) من حيث المنهجية التفسيرية الجامعة بين الجانب العقلي والنقلي والمحاولة التبسيطية في التعبير والأسلوب السهل الميسر وسيسهم في شرح الألفاظ اللغوية والمشاكل الإعرابية والذي يمكن أن يكون مؤملاً جامعاً لمختلف المستويات الفكرية التي تتطلب المعرفة القرآنية وتبين ما تشابه منه»[١].

١ ـ الدليل العقلي

العقل مصدر من مصادر الفهم والإفهام، لاسيما في الأحكام والعقائد ولم يكن بعيداً عن ساحة الجوهر الثمين وسار حثيثاً إلى جنب قرينه اللغوي وإن كان بصورة أصغر، والعقل حجة باطنة[٢]، وقد يندمج الدليل العقلي بالنقلي في بعض المواضع، ولكن يبقى انفراده متانة واضحة للعيان **كما في**:

ـ في الحديث عن إغراق فرعون ومعجزات موسى عليه السلام في معرض الكلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[٣]، استدل عقلياً على أن بلاده بني إسرائيل هي التي اقتضت نص الآيات لهم بصورة مادية ظاهرة وعدم استحضار الآيات الخفية، فقال: «... وروي انه تعالى أمر موسى أن يسري ببني إسرائيل، فاتبعهم فرعون وجنوده فصبحوهم على شاطئ البحر، فأوحى إليه إن

---

(١) تقديم الجوهر الثمين: ١/ ٤١.

(٢) ورد القول عن الإمام الكاظم عليه السلام: «يا هشام إن لله حجتين، ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة، فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول» انظر الكافي، للكليني: ١٦/١

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٠.

اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق عن اثني عشر طريقاً يابساً بعدد الأسباط فسلكوها فقالوا: يا موسى نخشى أن يغرق بعضنا ولا نعلم، ففتح الله لهم كواء فتراءوا حتى عبروا البحر، ولما وصل إليه فرعون، ورأى انفلاقه اقتحم هو وجنوده فالتطم عليهم، فغرقوا جميعاً، قيل وهذه من أجلّ النعم على بني إسرائيل وأبهر الآيات الدالة على وجود الصانع وصدق موسى عليه السلام ولما كان في قومه من البلادة، فلا يمكنهم الاستدلال بالآيات الخفية اقتضت الحكمة نصب الآيات الباهرة بحسب حالهم، ألا ترى أنهم لما عبروا ورأوا عبدة الأصنام قالوا بعدما شاهدوا من الآيات اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة واتخاذهم العجل وطلبهم الرؤية، وأمة نبينا صلى الله عليه وآله لما كانوا من الذكاء بحيث يمكنهم الاستدلال بالمعجزات النظرية الدقيقة...»[1].

ـ واستحضر دليلاً عقلياً ورد عن الباقر عليه السلام للاستدلال على أن الله تعالى قد حرّم في هذه الآية: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾[2] على النبي من النساء ما لا يفهمه بعض المفسرين فقال: «... لا يحلّ لك النساء بعد التسع وهن في حقه كالأربع في حقنا، وقيل: بعد اليوم حتى لو متن لم يحلّ لك غيرهن ولا أن تطلق واحدة وتنكح الأخرى بدلها ولو أعجبك حسن المستبدلة وإلا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لشموله الإماء أو منقطع واختلف في كون الآية محكمة أو منسوخة بالآية السابقة لتأخرها نزولاً، وعن الباقر عليه السلام إنما عني به لا يحلّ لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية: حرمت عليكم وبناتكم... الخ ولو كان الأمر كما تقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له لأن أحدكم يستبدل

---

(١) الجوهر الثمين: ١/٩٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٢.

كلما أراد ولكن الأمر ليس كما يقولون إن الله أحلّ لنبيه ﷺ أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرم في هذه الآية من سورة النساء ونحو...»[1].

ـ قوله ـ سيد شُبّر ـ من ذلك أمثلة كثيرة في جوهره منها الاستدلال على أن إبراهيم عليه السلام ليس من اليهود والنصارى بدليل ما جاء من دليل عقلي مقنع ورد عن رسول الله ﷺ وهو أن إبراهيم عليه السلام كان قبل موسى بألف سنة وقبل عيسى بألفين فكيف يكون منهما[2].

ـ والاستدلال على أن الحسن والحسين عليهما السلام أبناء رسول الله ﷺ بدليل حرمة نكاح حليلتهما عليه (صلوات الله عليه)[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾[4]. وكذلك ما فصل فيه القول في مواضع أخرى[5].

٢ ـ الدليل النقلي

اصطبغ الجوهر الثمين بالصبغة الروائية التي بان أثرها في طول الشرح وعرضه، والمتمثلة بالروايات المنقولة عن المصطفى ﷺ والأئمة عليهم السلام وبمجموع هذه المرويات شكلت حزمة من الأدلة النقلية في كثير من المواضع استحضرها السيد شُبّر للكشف عن كثير من المعاني وإثباتها أو نفيها كما هو واضح في العديد من المواضع منها:

ـ ما استدل به على إيمان أبي طالب عليه السلام وعدم شموله بالآية الكريمة: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾[6] كما

---

(١) الجوهر الثمين: ٥/١٢٧.
(٢) المصدر نفسه: ١/٣٣٢.
(٣) المصدر نفسه: ٢/٢٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٢٣.
(٥) انظر: الجوهر الثمين: ٤/٤٣٨، ٥/١٥٧.
(٦) سورة القصص، الآية: ٥٦.

ذهب كثير من المفسرين، لقد استدل بما نقل وتواتر بإجماع أهل البيت عليهم السلام ليثبت بهتان ما قيل في عدم إيمانه، واستدل أيضاً بالمنقول عن قصائده التي ذكرها المخالف والمؤالف[1] في نصر النبي وعونه.

ـ واستدل بالآية الكريمة: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًا﴾[2] وبما نقله القمي في تفسيره في إثبات حرمة إيذاء النبي صلى الله عليه وآله في شرح وتفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[3] من سورة الأحزاب فقال: «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء حيًّا وميتاً لإطلاقه ويعضده (ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) بعد وفاته أو فراقه من دخل بها أو غيرها لصدق الزوجية وللإخبار، القمي: كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين... الخ، وحرم الله نساءه على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نسائنا فأنزل الله، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله.. الخ»[4].

ـ واستدل بما نقل عن الصادق عليه السلام في إثبات عذاب آل فرعون أشد العذاب في الدنيا قبل الآخرة حين فسّر قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾[5]، فقال: «ادخلوا آل فرعون أشدّ العذاب» جهنم وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي ادخلوا أمر للزبانية بإدخالهم، عن الصادق عليه السلام في قوله يعرضون عليها غدواً وعشيًّا: ذلك في الدنيا قبل القيامة لأن في نار القيامة لا يكون غدو ولا عشي، ثم قال: إن كانوا إنما يعذبون في النار غدواً وعشياً مقيماً. بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل

---

(١) انظر: الجوهر الثمين: ٥/٣١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٣) السورة نفسها.
(٤) الجوهر الثمين: ٥/١٥٨.
(٥) سورة غافر، الآية: ٤٦.

يوم القيامة، ألم تسمع قوله يوم تقوم الساعة الآية، والقمي: قال ذلك في الدنيا قبل الآخرة، وذلك أنه في القيامة لا يكون غدو ولا عشاء لان الغدو والعشاء إنما يكون في الشمس والقمر وليس في جنات الخلد ونيرانها شمس ولا قمر»[1].

ـ وله في الجوهر الثمين في غير موضع الكثير من الاستحضار النقلي كما في إثبات أن المقصود في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[2]. وهم أهل البيت عليهم السلام[3]، وكذلك في الاستدلال على عدم خلو الزمان من حافظ للدين نبي أو إمام[4]، في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾[5].

---

(١) الجوهر الثمين: ٥/ ٣٥٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٣) انظر: الجوهر الثمين: ٢/ ٥٦.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٥.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

الخاتمة

بعد الدراسة والمتابعة والتدقيق في سفر الجوهر الثمين استطاع الباحث أن يصل إلى جملة أمور لا بدّ من بيانها والوقوف عندها، وقد حرص أيضاً أن يجعلها في نقاط يتبع بعضها بعضاً تبعاً لورودها في أصل البحث وهي:

١ ـ إنماز السيد عبد شُبّر بعطائه العلمي الثر في شتّى صنوف المعرفة ولاسيما في الدرس القرآني على وجه الخصوص.

٢ ـ شكل تفسير الوجير حلقة الوصل بين تفسيره (التفسير الوجيز) المختصر وتفسير (صفوة التفاسير) وهو تفسيره الكبير ليكون منهلاً للمنتهين والمبتدئين على حدٍّ سواء.

٣ ـ درس السيد على عدد من الأعلام والعلماء وأصبح له فيما بعد عدد كبير من التلاميذ الذين نهلوا من ينبوع عطائه وكانت له جملة من المصنفات في العلوم كافة وعلوم القرآن منها على وجه التحديد.

٤ ـ ازدحم عصر السيد شُبّر بالمدارس والتيارات والأحداث مما كان لها من الأثر الكبير في شخصيته العلمية.

٥ ـ يبدو أن السيد شُبّر بدأ إخبارياً وانتهى أصولياً كما توضح من خلال الجوهر الثمين.

٦ ـ تنوعت المصادر التي نهل منها السيد شُبّر والتي شكلت مادة تفسيره وفي مقدمتها من الحديث النبوي الشريف وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وكتب التفسير والحديث والأعلام وغيرها من المصادر.

٧ ـ كان حضور أحاديث أهل البيت عليهم السلام يمثل علامة بارزة في تفسيره حتى عُدّ واحداً من تفاسير الأثر.

٨ ـ شمل تفسيره الأحاديث التي وردت عن الأئمة كلهم وبالأخص ما جاء عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

٩ ـ يكتفي السيد شُبّر بمتن الأحاديث دون الإشارة إلى الأسانيد في عموم سطور تفسيره.

١٠ ـ استحضر الأحاديث في مواقع متعددة من تفسيره في التفسير المباشر وغير المباشر من خلال زيادة المعنى أو تفصيله أو عند بيان سبب النزول أو عند الحديث في العقائد.

١١ ـ اعتمد كتب التفسير في كثير من المواضيع وكان في مقدمتها تفسير القمي ويشير إليه بالإشارة السريعة والتي غالباً ما تكون بقوله (القمي) ثم يليه تفسير مجمع البيان وتفسير جوامع الجامع، وتفسير الإمام العسكري والواقدي.

١٢ ـ اعتمد بعضاً من كتب الحديث في تفسيره من مدرسة أهل البيت وغيرهم وإن كان النصيب الأكبر لهذه المدرسة.

١٣ ـ استعان بما ورد عن الأعلام كابن عباس والبخاري والمفيد والصدوق والشافعي وأبي حنيفة النعمان والحسكاني.

١٤ ـ كثيراً ما يرد في تفسير السيد شُبّر مصطلحي (قيل) و(روي) دون ذكر من القائل ومن ذلك الذي روى عنه.

١٥ ـ ذكر السيد موارد أخرى جاءت تحت المصطلحات (تفاسير عامة) و(جمع من المفسرين) و(عن أهل الذكر) و(روى العامة) و(روايات الخاصة والعامة)

١٦ ـ استعان بكثير من علوم القرآن في كشف معاني كتاب الله في جوهره وتمثل في الإفادة من القراءات القرآنية والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني وغيرها.

١٧ ـ انتهج السيد شُبّر لنفسه منهاجاً في تفسير السور حين يفتتح تفسيرها ببيان نوعها مكية أو مدينة وعدد آياتها ومناسبة نزولها والشروع في التفسير ـ معتمداً في الأغلب ـ الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ثم يذكر بعض مما ورد في كتب التفسير والتي كان لتفسير القمي الحضور الأكبر منها.

١٨ ـ ومن مصاديق منهجيته عرضه للآراء الفقهية التي تعرض له في بعض السور والآيات التي يشرع في بيانها وآراء علماء المذاهب المختلفة حين تكون هناك آراء فقهية فيها مما يكشف عن مقدرة كبيرة في الإلمام بهذه المذاهب.

١٩ ـ كان للعقائد حضوراً كبيراً في الجوهر ولاسيما ما يتعلق منها بالإمامة وعصمة الأنبياء على وجه الخصوص مع الاهتمام بغيرها من العقائد ولكن على نحو أقل وبحسب الضرورة التي يراها في كل موضع. واعتمد على الأدلة العقلية والنقلية في عرض العقائد والوصول بحقائقها إلى ذهن القارئ.

٢٠ ـ ومن مظاهر منهجيته تقليب المعاني للمفردات القرآنية باختلافاتها فقد اهتم كثيراً بالقراءات وتتبع معانيها مع ذكر القائلين لها بصورة بدت واضحة وجلية في تفسيره.

٢١ ـ اهتمامه بالجانب النحوي حين يعرب المفردات وبيان الاختلافات فيها من وجهة نظر العلماء وكان الاهتمام بالمنصوبات والمفاعيل خاصة، حتى يكاد أن يكون الجوهر ملمحاً نحوياً بارزاً.

٢٢ ـ لم تكن البلاغة بمنأى عن كشف المعاني والوقوف على أسرارها أو استعان بالمجاز من استعارة وكناية في كثير من المواضع وإن كان للاستعارة حظ أكبر.

٢٣ ـ من مصاديق منهجيته واهتمامه بآيات الأحكام وتعددت وجوه

معالجته لها، فقد تنوعت طرائق الحديث فيها ولاسيما تلك الآيات المحكمات التي اختلفت أقوال العلماء فيها، وقد يضطر أحياناً إلى الاستغراق في الحديث عنها بحسب الحاجة إلى ذلك.

٢٤ ـ كان الاهتمام لمتن الرواية عند استحضارها دون الخوض في الأسانيد التي وردت فيها ومثل ذلك منهجية ثابتة في تفسيره كان قد اختطها لنفسه.

٢٥ ـ من ملامح منهجيته الالتزام الحرفي للروايات دون المساس بها على نحو التصديق مثلاً الإشارة السريعة لمصدرها.

٢٦ ـ الاستغراق في كشف المعاني الجانبية للمفردات والآيات في مواضع كثير مما يكشف عن سعة معلوماته وكثير حفظه واطلاعه.

٢٧ ـ وختاماً لا بدّ من توصية: إن تراث السيد شُبّر المطبوع منه بحاجة إلى دراسة، والمخطوط منه بحاجة إلى تحقيق. وكذلك إحياء تراث علماؤنا ورجالنا العرب والعراقيين.

هذا ما نراه من خلال الدراسة التي تتبعنا فيها سفر الجوهر الثمين والوقوف عند مصادره ومنهجيته فيه، راجين من الله تعالى حسن القبول وكثير الأجر ومن الله التوفيق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم خير ما أبتدأ به.

أولاً: المخطوطات

١ ـ مخطوطة ابن معصوم في ترجمة حياة أستاذه، السيد محمد بن خلف ابن السيد معصوم، هو مخطوط متوسط الحجم، عدد أوراقه (٤٢) ورقة من القطع المتوسط.

ثانياً: المطبوعات

١ ـ إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا (ت:١١١٧هـ) تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، ط١، بيروت، (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م).

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل عبد الرحمن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية، مصر، (لا. ت).

٣ ـ أجود التقريرات، تقريرات الشيخ النائيني للسيد الخوئي، مطبعة أهل البيت، ج٢، قم، (لا. ت).

٤ ـ الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي (ت: ٥٦٠ هـ)، تح: محمد باقر الخرسان، ط١، دار النقاش، (لا. ت).

٥ ـ الأخلاق، السيد عبد الله شُبّر (ت: ١٢٤٢ هـ)، دققه: جواد شُبّر، المكتبة الحيدرية، ط١، قم، (١٤١٨ هـ).
٦ ـ أدب الطف وشعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، السيد جواد شُبّر، مؤسسة التاريخ، ط١، بيروت، لبنان، (لا. ت).
٧ ـ الإرشاد، أبي عبد الله بن محمد النعمان العكبري البغدادي المفيد (ت ١٤١٣ هـ) تح: مؤسسة آل البيت، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (١٤٢٤هـ ـ ١٩٩٣ م).
٨ ـ الأسر العلوية، جعفر آل محبوبة، دار النعمان، ط١، النجف (١٤١١ هـ).
٩ ـ أصول الفقه، المظفر محمد رضا، الناشر إسماعليان، المطبعة نيونى، ط١٣، (١٢٣٨ م/ ١٤٢٥ هـ).
١٠ ـ الأصول في علم النحو، السراج، تحقيق عبد الحي حميد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، (لا. ت).
١١ ـ إعراب القرآن، النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (ت٣٣٨هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة، ط١، (١٩٨٢م).
١٢ ـ إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، وهو كتاب الجواهر لعلي بن الحسين المعروف بالباقولي (ت: ٥٤٣ هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية لشؤون المطابع الأميرية، (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٨٠ م).
١٣ ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٠ م).
١٤ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، بيروت، ١٤٠٦ هـ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٩٨٣ م).

١٥ ـ آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الشيخ محمد جواد البلاغي، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٣ م).
١٦ ـ الإمام الشافعي (باب القصر والتمام في السفر)، دار الفكر، لبنان، ط٢، (١٤٠٣هـ).
١٧ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار إحياء التراث العربي، مصر، (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٩م).
١٨ ـ الإنصاف في ما يجب اعتقاده، تح: أحمد حبيب العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، (١٤٠٩ هـ).
١٩ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي ت (٧٩١) هـ، دار الفكر، لبنان، (١٤٠٢ هـ).
٢٠ ـ الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة، السيد عبد الله شُبّر، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، (١٤٠٣ هـ).
٢١ ـ أوروبا ومصر والشرق العربي، د. جوزيف حجارة، ترجمة بطرس الحلاف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (لا. ت).
٢٢ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م).
٢٣ ـ البرهان المبين في فتح أبواب علوم الأئمة المعصومين، السيد عبد الله شُبّر، مكتبة المدرسة الشُّبرية،
٢٤ ـ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعرفة، بيروت، (١٣٩١ هـ).
٢٥ ـ البلاغي مفسراً، د. علي رمضان الآلوسي، مركز العلوم الإسلامية، قم، (٢٠٠٨م).
٢٦ ـ البيان في تفسير القرآن، الخوئي السيد أبو القاسم، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات، ط٣، بيروت، لبنان، (١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤م).
٢٧ ـ بيوتات الكاظمية، د. حسين علي محفوظ، مطبوع في (موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظمين)، جعفر الخليلي، بغداد، (١٣٩٠ هـ).
٢٨ ـ تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، منشورات الشريف الرضي، قم، (١٩٥٣ م).
٢٩ ـ تاريخ العراق الحديث، د. عبد العزيز سلمان نوار، دار الكتاب العربي، القاهرة، (١٩٦٨ م).
٣٠ ـ تاريخ عصر الاجتهاد، آغا يزرك الطهراني، مطبعة الخيام، قم، (١٤٠١ م).
٣١ ـ تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر علي بن الحسين بن هبة (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، مطبعة ونشر دار الفكر، بيروت، (١٤١٥ هـ).
٣٢ ـ التبيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق أحمد حبيب العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، (١٤٠٩ هـ).
٣٣ ـ التذكرة بأصول الفقه، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ)، تحقيق محمد مهدي نجف ومحمد الحسون محمد النعمان، دار المفيد للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، (١٤١٤ هـ).
٣٤ ـ تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد، السيد عبد الله شُبّر (ت: ١٢٤٢ هـ)، تحقيق علاء الدين الأعلمي، ط١، المكتبة الحيدرية، قم، (١٤١٨ هـ).
٣٥ ـ تقريب التهذيب، ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ).

٣٦ ـ تطور تفسير القرآن (قراءة جديدة)، د. محسن عبد الحميد، المكتبة الوطنية ببغداد، (١٣٦٧هـ ـ ١٩٨٩ م).
٣٧ ـ تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت: ٧٦٤هـ)، قدم له: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة بيروت، لبنان، (لا. ت).
٣٨ ـ تفسير القرآن العظيم، محمد بن مسعود السلمي السمرقندي العياشي (ت: ٣٢٠ هـ) تصحيح وتعليق، السيد هاسم الرسولي المحلاتي، مطبعة ونشر: المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (لا. ت).
٣٩ ـ تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن محمد القرطبي، دار إحياء التراث، بيروت، (١٩٨٥ م).
٤٠ ـ تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت: ٣٢٩ هـ)، تصحيح: طيب الجزائري، دار الكتاب، قم، ط٣، (١٤٠٤ هـ).
٤١ ـ التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ط ١، دار الكتاب العربي بمصر، القاهرة، (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م).
٤٢ ـ التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب، محمد هادي معرفة، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، (١٤١٩ هـ).
٤٣ ـ تقريب التهذيب، ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، مطبعة ونشر دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥ هـ).
٤٤ ـ تكلمة أمل الآمل، السيد حسين الصدر، مخطوط في مكتبة الحكيم العامة، النجف.
٤٥ ـ تكلمة الرجال، عبد النبي الكاظمي، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (لا. ت).
٤٦ ـ التلويح على التوضيح، سعد الدين التفتازاني، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة، (١٣١٦ هـ).

٤٧ ـ جامع البيان في تأويل آيات القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقت جميل العطار، ط١، مطبعة ونشر: دار الفكر، بيروت، (١٤١٥ هـ).

٤٨ ـ جامع السعادات، محمد مهدي النراقي (ت: ١٢٠٩ هـ)، تح: محمد رضا المظفر، ط ٢، مطبعة النجف، العراق، (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م).

٤٩ ـ الجامع الكبير، الطبراني، مؤسسة المنشورات الإسلامية، بيروت، لبنان، (١٩٩٦ م).

٥٠ ـ جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق، أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)

٥١ ـ جوامع الجامع، أبو علي الطبرسي، تح: ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط ١، قم، (١٤١٨ هـ).

٥٢ ـ الجوهر الثمين في تفسير كتاب الله المبين، السيد عبد الله شُبّر، قدم له السيد محمد بحر العلوم، مكتبة الألفين، ط١، الكويت، (١٩٨٦ م).

٥٣ ـ الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد ت (٣٧٠ هـ) تحقيق عبد العال سالم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (٢٠٠٠ م).

٥٤ ـ الحدائق الناظرة في إحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني (ت: ١١٨٦ هـ)، تح: محمد تقي الأيرواني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (لا. ت).

٥٥ ـ الحديث المسترشد، محمد بن جرير الطبري، ضبط وتوثيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، (لا. ت).

٥٦ ـ الحكايات في مخالفات لغات المعتزلة، الشيخ المفيد، دار المفيد، بيروت، ج٢، (١٩٩٣ م).

٥٧ ـ الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، (لا. ت)

٥٨ ـ خطيب الأمة (السيد جواد شُبّر)، محمد أمين جواد شُبّر، ط١، (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م).

٥٩ ـ دائرة المعارف الشيعية، محمد حسين الأعلمي، ط٢، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، (١٣٩٩ هـ)

٦٠ ـ دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، ط٢، مطبعة ونشر دار المعارف للمطبوعات، بيروت، (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م).

٦١ ـ دروس في أصول فقه الإمامية، الشيخ عبد الهادي الفضيلي، مطبعة ونشر دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، (١٤٠٦ هـ).

٦٢ ـ الدر المنثور، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ط١، مطبعة الفتح، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٦٥ هـ).

٦٣ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا يزرك الطهراني، ط٣، دار الأضواء، بيروت، (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).

٦٤ ـ ذكرى فقيد الشاب، الخطيب مهدي السويج، قام بطبعه والتعليق عليه: السيد جواد شُبّر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م).

٦٥ ـ رجال الطوسي، الشيخ الطوسي، تحقيق: جواد الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (١٤١٥ هـ).

٦٦ ـ رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الأسدي النجاشي (ت: ٤٥٠ هـ)، تح: موسى السبيري الزنجاني، ط٥، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، (١٤١٦ هـ).

٦٧ ـ رسائل الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المترضي (ت:٤٣٦ هـ)، تح: أحمد الحسيني، مطبعة الأداب، النجف الأشرف، (١٣٨٦هـ).

٦٨ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخونساري (ت: ١٣١٣ هـ)، طهران، ط٢، (١٣٦٧ هـ).

٦٩ ـ زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) تح: محمد بن عبد الرحمن بن محمد، ط ١، مطبعة ونشر: دار الفكر، بيروت، (١٤٠٧ هـ).

٧٠ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار، عباس القمي، ط٣، دار الأسرة للطباعة والنشر، إيران، (١٤٢٢ هـ).

٧١ ـ السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، ط١، مطبعة ونشر: دار الفكر: (لا. ت).

٧٢ ـ سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: شعيب الأنؤوط وحسين الأسد، ط٩، مطبعة ونشر: مطبعة الرسالة، بيروت، (١٤١٣ هـ)

٧٣ ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة منشورات مكتبة المرعشي، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م).

٧٤ ـ شرح الزيارة الجامعة، السيد عبد الله شُبّر، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، (١٤٠٣ هـ).

٧٥ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، الحاكم عبد الله بن عبد الله الحسكاني، تح: محمد باقر حمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، ج١، قم، (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م).

٧٦ ـ الصافي في تفسير القرآن، الفيض الكاشاني ت (١٠٩١هـ)،

تصحيح: أبو الحسن الشعراني، ط٤، المطبعة الإسلامية في طهران، (١٣٧٤ هـ).

٧٧ ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة أوفسيت، ج٧، استانبول، (١٤٠٠ هـ).

٧٨ ـ طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨ م).

٧٩ ـ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠ هـ)، تقديم: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (لا. ت)

٨٠ ـ العراق في التاريخ، مجموعة مؤلفين، دار الحرية، بغداد، (١٩٨٣م).

٨١ ـ علم البيان، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، (لا. ت).

٨٢ ـ علم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد (مادة بيان).

٨٣ ـ علم المعاني، د. قصي سالم علوان، مطبعة جامعة البصرة، (١٩٨٥ م).

٨٤ ـ عمدة الطالب في آنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بـ (ابن عنبة)، دار الأندلسي، النجف، (لا. ت).

٨٥ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تح: حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي، للمطبوعات النجفية، بيروت، (١٤٠٤ هـ).

٨٦ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ) مطبعة ونشر عالم الكتب، (لا. ت).

٨٧ ـ فقه القرآن في بيان آيات الأحكام، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت: ٥٧٣ هـ)، تحقيق أحمد الحسيني ومحمود المرعشي، ط٢، مطبعة أولاية، قم، (١٤٠٥ هـ).

٨٨ ـ الفوائد المهمة في أصول الأئمة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، تح: محمد بن محمد حسين القائيني، ط١، مؤسسة معرف إسلامي إمام رضا، مطبعة نكين، قم، (١٤١٨ هـ).

٨٩ ـ الفوائد الرجالية، محمد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط ١، مطبعة أقناب، نشر مكتبة الصادق، طهران، (١٣٦٣هـ).

٩٠ ـ الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، طهران، (١٤١٧ هـ).

٩١ ـ قوانين الأصول، ميرزا أبو القاسم القمي (ت: ١٢٣١ هـ)، المطبعة الحجرية، (د. ت).

٩٢ ـ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ هـ)، تح: علي أكبر غفاري، ط٤، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، قم، (١٣٦٥ هـ).

٩٣ ـ كتاب الصلاة، الشيخ الأنصاري، مؤسسة باقري، قم، (١٤١٥هـ).

٩٤ ـ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (طبقات أعلام الشيعة)، آغا بزرك الطهراني، مطبعة سعيد، مشهد، إيران، (١٤٠٤ هـ).

٩٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى أفندي المعروف بـ (حاج خليفة) (ت: ١٠٧٦ هـ) تقديم شهاب الدين الحسيني، مطبعة ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٣٨٦ هـ).

٩٦ ـ الكناية، سيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، (٢٠٠٤ م).

٩٧ ـ كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهودي (ت ١١٢٥ هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ط ١، قم، (لا. ت).
٩٨ ـ كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري صححه وأخرج أحاديثه: محمد باقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية، طهران، (١٣٨٤ هـ).
٩٩ ـ لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١ هـ)، ط١، مطبعة دار إحياء التراث العربي، الناشر أدب الحوزة، (١٤٠٥هـ).
١٠٠ ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، ط٢، دار الرشيد، بيروت، ج٢، (٢٠٠٥ م).
١٠١ ـ ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة، النجف، (١٣٧٤هـ).
١٠٢ ـ متشابه القرآن، عبد الجبار المغزلي، تح: د. عدنان روز، مطبعة دار الفكر، مصر (لا. ت).
١٠٣ ـ مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن علي المعروف بـ (ثعلب)، تح: عبد السلام هارون، ط٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، (١٩٦٤ م).
١٠٤ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: لجنة من العلماء والمحققين، ط١، تقديم محسن الأمين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م).
١٠٥ ـ المجموع في شرح المهذب، محيي الدين بن النووي (ت ٦٧٦ هـ)، دار الفكر، (لا. ت).
١٠٦ ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. محمد مهدي المخزومي، دار المعرفة، بغداد، (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م).
١٠٧ ـ المدرسة الشُّبرية، المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث، إشراف محمد أمين شُبّر، ط١، (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م).

١٠٨ ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده، عبد الزهرة الحسيني، دار إحياء الثقافة الإسلامية، قم، (١٤١٢ هـ).
١٠٩ ـ مصفى المقال في مصفى علم الرجال، الشيخ آغا يزرك الطهراني، عني بنشره: أحمد نزوي، ط١، إيران، (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م).
١١٠ ـ المصطلح النحوي، عوض أحمد الفوزي، جامعة الرياض، كلية الآداب، السعودية، ط١، (١٩٨١ م).
١١١ ـ معارف الرجال، الشيخ محمد جرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، (١٩٦٤ م).
١١٢ ـ معالم العلماء، ابن شهر أشوب (ت ٥٨٨ هـ) مطبعة ونشر: قم، (لا.ت).
١١٣ ـ المعالم الجديدة للأصول، السيد محمد باقر الصدر، مطبعة النعمان، ط٢، النجف الأشرف، (١٣٩٥ هـ).
١١٤ ـ معاني الأخبار، أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن بابويه الصدوق (ت: ٣٨ هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، انتشارات إسلامي، قم، (١٤٠٣ هـ).
١١٥ ـ معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩ هـ)، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاتة عيسى، دار الضياء للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٩٨ م).
١١٦ ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١ هـ)، تح: عبد الجليل عبده الشلبي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م).
١١٧ ـ معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، دار الفكر، عمان، (٢٠٠٣ م).
١١٨ ـ المعجم الأوسط، ابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تح: إبراهيم الحسيني، مطبعة ونشر دار الحرمين للطباعة، (لا. ت).

١١٩ ـ المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، مطبعة دار إحياء التراث العربي، القاهرة، (١٣٧٩ هـ).
١٢٠ ـ معجم المطبوعات العربية، إلياس سركيس، مكتبة آية المرعشي، قم، (١٤١٠ هـ).
١٢١ ـ معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي، (ت: ١٤١٣ هـ)، تح: لجنة التحقيق، ط٥، (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م).
١٢٢ ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف، محمد هادي الأميني، ط١، مطبعة الآداب، النجف، (١٣٨٥ هـ).
١٢٣ ـ معيار العلم، الغزالي، تحقيق سليمان دينا، دار المعارف، مصر، (١٩٦١ م).
١٢٤ ـ مفتاح العلوم، يو سف بن أبي بكر السكاكي (ت: ٦٢٦ هـ)، ط١، مطبعة مطبفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧ م).
١٢٥ ـ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، ط٢، دفتر نشر الكتاب، (١٤٠٤ هـ).
١٢٦ ـ المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، (١٣٨٨ هـ).
١٢٧ ـ مكارم الأخلاق، أبو الفضل أحمد بن علي الطبرسي (ت: ٥٦٠هـ)، تح: محمد باقر الخرسان، ط٢، دار النقاش، (لا. ت).
١٢٨ ـ مناقب آل أبي طالب، ابن شهر أشوب (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، (١٩٥٦ م)
١٢٩ ـ مناقب أهل البيت/ المولى حيدر الشيرواني، (ت: ١٢٠٠ هـ)، تح: محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية،
١٣٠ ـ المناهج التفسيرية في علوم القرآن، السيد الخوئي، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة اعتماد، طهران

١٣١ ـ منتهى المطلب في تحقيق المذهب، العلامة الحلي، مكتبة تبريز، ج٣، (١٢٣٣هـ)
١٣٢ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تح: علي أكبر غفاري، مطبعة جامعة المدرسين، ط٢، ج٢، (١٤٠٤ هـ).
١٣٣ ـ المؤسسة الشُّبرية لإحياء التراث، إشراف محمد أمين شُبّر، ط١، بهمن ٩ / ٨ / ١٤٢٢ هـ.
١٣٤ ـ موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، مطبعة مجمع الفكر الإسلامي، ج١، قم، (١٤٢٠ هـ).
١٣٥ ـ موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، جعفر الخليلي، بغداد، (١٣٩٠هـ).
١٣٦ ـ ميزان الأصول، علاء الدين شمس النظر السمرقندي (ت ٣٨٣هـ)، تح: حميد الدين أبي سعيد العمروي، ط٢، دار الفكر، بيروت، (١٩٧٨ م).
١٣٧ ـ نخبة الشرحين في نهج البلاغة، السيد عبد الله شُبّر، ط١، مطبعة النهضة، قم المقدسة، (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م).
١٣٨ ـ نظرات في الكتب الخالدة، محمد حفني، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٨ م).
١٣٩ ـ هداية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب، الشيخ عباس القمي، ترجمة الشيخ هاشم الصالحي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، (١٤٢٠ هـ).
١٤٠ ـ هداية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٣٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، (١٩٥١ م).
١٤١ ـ همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (١٩٩٨ م).

١٤٢ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، مطبعة مهر، قم، (١٤١٤ هـ).
١٤٣ ـ الوجيز (تفسير القرآن الكريم)، السيد عبد الله شُبّر (ت: ١٢٤٢هـ)، مؤسسة دار الهجرة، مطبعة ستارة، قم، (١٤١٧هـ).

ثالثاً: الرسائل

١ ـ منهج الحائري في مقتنيات الدرر في تفسير القرآن الكريم، فاضل مدب متعب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الكوفة/ كلية الفقه، (٢٠٠٧ م).

الفهرس

المقدمة ٥

تمهيد ٩

عصر السيد عبد الله شُبّر ٩

أولاً: الحالة الفكرية ١٠

ثانياً: الحالة الاجتماعية ١٤

الفصل الأول ١٧

المبحث الأول: حياته ١٩

١ ـ اسمه ١٩

٢ ـ نسبه ١٩

٣ ـ أسرته ٢٠

٤ ـ ولادته ٢٣

٥ ـ نشأته وسيرته ٢٤

٦ ـ أساتذته ٢٥

٧ ـ تلامذته ٢٨

٨ ـ أولاده ٣١

٩ ـ أقوال العلماء فيه ٣٢

١٠ ـ وفاته ٣٣

المبحث الثاني: آثاره العلمية وطريقته في التأليف ٣٥
طريقته في التأليف ٣٧
أولاً: آثاره العلمية في الفقه والأصول ٣٨
ثانياً: آثاره العلمية في العقائد ٤٢
ثالثاً: آثاره العلمية في الحديث ٤٧
رابعاً: آثاره العلمية في الأخلاق ٥١
خامساً: آثاره العلمية في علوم القرآن واللغة ٥٣
الفصل الثاني: مصادر تفسير الجوهر الثمين ٥٧
مدخل ٥٩
المبحث الأول: المصادر التفسيرية ٦١
أولاً: تفسير القرآن عن طريق السُنّة المطهرة (النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام) ٦١
١ ـ في التفسير المباشر للمفردات. ٦٣
٢ ـ في زيادة المعنى ٦٥
٣ ـ في بيان أسباب نزول (السور) ٦٥
٤ ـ في بيان أسباب نزول الآيات ٦٧
٥ ـ في العقائد ٦٧
٦ ـ في بيان فضل السور ٦٨
٧ ـ في بيان فضل الآيات ٦٩
ومن أحاديثهم عليهم السلام الواردة في الجوهر الثمين ٧٣
ثانياً: كتب التفسير ٧٩
ثالثاً: الصحابة والتابعين ٨٨

رابعاً: مصادر تفسيرية أخرى ٩٣
خامساً: تعامله مع مصادر التفسير ٩٨
المبحث الثاني: المصادر الحديثية ١١١
أولاً: كتب الحديث (الإمامية) ١١١
ثانياً: منهجه في تناول الرواية ١١٣
ثالثاً: مصادر أخرى ١١٩
الفصل الثالث: منهجه في علوم القرآن ودراسة الدلالة النحوية والبلاغية ١٢٥
المبحث الأول: منهجه في علوم القرآن ١٢٧
أولاً: علم القراءات ١٢٧
ثانياً: علم الناسخ والمنسوخ ١٤٠
ثالثاً: علم المكي والمدني ١٤٤
المبحث الثاني: منهجه في دراسة الدلالة النحوية والبلاغية ١٤٩
أولاً: المستوى النحوي. ١٤٩
ثانياً: المستوى البلاغي ١٦٢
الفصل الرابع: منهجه في آيات الأحكام والعقائد ١٦٧
المبحث الأول: منهجه في تفسير آيات الأحكام ١٦٩
١ ـ استعراض الآراء الفقهية على نحو الإجمال ١٧٠
٢ ـ استعراض الآراء الفقهية على نحو التفصيل ١٧١
٣ ـ نماذج من آيات الأحكام ١٧٨
٤ ـ استعراض آراء الفقهاء من المذاهب الأخرى في آيات الأحكام. ١٧٩

المبحث الثاني: منهجه في العقائد ١٨٣
١ ـ التركيز على إثبات الإمامة والولاية ١٨٤
٢ ـ الإجمال والتفصيل في العقائد ١٨٥
٣ ـ منهجه في التعامل مع المعقول والمنقول ١٨٦
١ ـ الدليل العقلي ١٨٨
٢ ـ الدليل النقلي ١٩٠
الخاتمة ١٩٣
المصادر والمراجع ١٩٧
القرآن الكريم خير ما أبتدأ به. ١٩٧
أولاً: المخطوطات ١٩٧
ثانياً: المطبوعات ١٩٧
ثالثاً: الرسائل ٢١١
الفهرس ٢١٣